فتيات أحبهن الجن

قصص حقيقية

جمال الحفني

"إلى مَن منحني الثبات في عالمٍ مليء بالاهتزاز. إلى أبي"

عزيزي القارئ هذه المجموعة القصصية ليست نتاجاً لدار نشر، ولا تحمل أرقام إيداعٍ رسمية، بل هي نبضٌ حر خرج من قلمي إليكم مباشرة. لقد اخترتُ أن تكون هذه الرحلة 'إلكترونية' بالكامل؛ لتتجاوز الحدود والمسافات، وتصل إلى قلب كل قارئ في أي مكان دون قيد أو عائق.
غايتي هي المتعة، ودار نشري هي ذائقتكم

"لم تكن وصايا الجدات مجرد حكايا لترهيب الصغار، بل كانت دروعاً من صلب أمام كيانات تتربص بنا في الزوايا المظلمة. حذرونا من إطالة النظر في المرايا، ومن البكاء وحيدات في جوف الليل، ومن استحضار الأسماء التي لا تُنطق.. لكن الفضول كان دائماً أقوى من الخوف

هنا، بين دفات هذه الأوراق، حكايا لفتيات لم يسمعن الوعيد، فصار الظل لهن رفيقاً، والهمس في آذانهن قدراً. قصص عن 'العشق الأسود' الذي لا يعرف الرحمة، حيث يصبح المحبوب سجاناً، والبيت مسكوناً بأنفاس لا نراها

اقرأ بتمهل، واستعذ مما قد يشاركك أنفاسك الآن.. فبعض الأبواب إذا فُتحت، لا تُغلق أبداً، وبعض العيون إذا عشقت، لا تترك فريستها حتى الموت"

"الحكاية الأولى"

لو سمعت قطط بتتخانق بالليل قدام باب شقتك بلاش تفتح الباب وتشوف فيه إيه, لإن واحد من أصحابي عمل كدا خلال فترة وجوده في سكن الدراسة وبعدها حصلت مواقف وتطورات مخيفة معاه ومع التلاتة اللي ساكنين معاه.

صاحبي يونس في ليلة كان بيذاكر وسمع صوت قطط بتتخانق قدام باب الشقة, وكان وسط الخناقة بيسمع صوت قطة ليها نغمة معينة, ولما الموضوع اتكرر أكتر من يوم ولنفس القطة دي فتح الباب عشان يشوف فيه إيه, لقى قطتين على السلام واقفين ورافعين جسمهم وذيولهم في وضع الاستعداد للخناق, بعد ما وقف كام ثانية ميز صوت القطة اللي كان يسمعها الأيام اللي فاتت, كانت قطة سودة عنيها لونها أصفر وواضح إنها أضعف من القطة الصفرا اللي واقفة قدامها, كان باين عليها إنها بس بترد عليها

المواء عشان تثبتلها إنها مش خايفة, وكان واضح إنها مش هي اللي بتبدأ المشاكل كل يوم.

صاحبي فكر في الكلام دا خلال وقفته قدام باب الشقة وصعبت عليه, لكنه كان مضايق فرفع إيده وزعق فيهم عشان يهربوا والقطة الصفرا هربت لكن السودة فضلت واقفة مكانها متحفزة وخايفة لكن لما الصفرا هربت قللت من صوتها وبقت ملامحها وديعة وخايفة, صاحبي صعبت عليه ودخلها معاه الشقة.

التلاتة اللي معاه معترضوش على اللي عمله بالعكس, كانوا هما كمان ياخدوا بالهم منها ويحطولها أكل قبل ما يخرجوا للكلية, اللي يشتريلها تونة, واللي يشتريلها لانشون, وعاشت معاهم أول كام يوم مفيش أي حاجه حصلت.

وفي يوم واحد فيهم رجع من الكلية قبلهم, كان تعبان وساب محاضرتين ورجع ينام, أول ما دخل البيت شاف القطة واقفة في نص الصالة وبتبص عليه, نظراتها كانت مختلفة شوية لكن مركزش معاها, دخل خد دش وطلع وفي طريقه لأوضته شاف القطة واقفة في نفس المكان اللي سابها فيه وبتبص عليه وبتلف راسها للمكان اللي بيتحرك فيه.

دخل ينام وبمجرد ما حط راسه على المخده سمع صوت مواعين في المطبخ بتقع, ودي كانت أول مرة تحصل, قال في باله أكيد القطة بتلعب, ومكانش قادر يقوم يشوف فيه إيه, قال في نفسه لما اصحى أو لما ييجوا من الكلية يبقى يعدلوا اللي حصل, بص في الساعة كانت اتنين الضهر وظبط المنبه على الساعة أربعة عشان مينامش كتير ويعرف ينام بالليل.

السرير بتاعه كان في مواجهة الصالة يعني شايف نص الصالة تقريبا, وقبل ما يروح في النوم لقى حاجه صغيرة خرجت تجري من الحمام ودخلت

تحت الطرابيزة اللي بيذاكروا عليها, عقله صحصح شوية وسأل نفسه إيه اللي خرج من الحمام دا؟ القطة حجمها أكبر من حجم الشيء اللي خرج, قال يمكن فار, لكن عقله مريحوش وقرر يقوم يشوف فيه إيه, وبمجرد ما رفع نص جسمه من السرير شاف فار خرج من تحت الطرابيزة اللي في الصالة وبيتحرك ببط ناحية الأوضة بتاعته, فار حجمه كبير عن الفيران العادية وراسه راس إنسان أقرع.

صاحبي شهق من الخوف, وفضل يدوس على لسانه ويعض فيه عشان لو كان في حلم يصحى, لكن مفيش فايدة فضل صاحي لإنه في الحقيقة مكانش بيحلم, وعينه فضلت متثبتة على الفار المرعب دا, وفجأة الفار جري ونط على السرير بتاعه, في اللحظة دي صاحبي حس بنفس أعراض الجاثوم اللي بيجيله وهو نايم, متكتف ومخنوق ولسانه مربوط بيحاول يصرخ ومش عارف ومرت عليه دقيقة أو أكتر وهو الصراع دا لحد ما بدأ بالتدريج يسيطر على جسمه ويقرا قرآن, وفضل قاعد مكانه يتنفض مش عارف يعمل إيه ولا يتصرف إزاي, كان مستني أصحابه يرجعوا من الكلية ينقذوه ويتونس بيهم أو يصحى من الكابوس المزعج دا.

صحابه رجعوا من الكلية وشافوه قاعد مكانه بيتنفض, عرقان وجسمه سخن وبيهلوس, حاولوا يهدّوه ويشوفوا حصله إيه لكنه كان في حالة متسمحلوش بالكلام, وبمجرد ما شافهم حواليه اتطمن بوجودهم ونام, مخه خلاه ينام عشان يحميه من الحالة اللي هو فيها.

صحابه كملوا الليلة عادي, اللي راح يطبخ, واللي راح يذاكر, واللي نزل يشتري طلبات ناقصة للعشا, ولما خلّصوا حاولوا يصحوه يتعشى معاهم لكن كان تعبان فقرروا يسيبوه يرتاح.

يونس كان متعود ينام آخر واحد فيهم, وفجأة سمع صوت القطة بتتخانق مرة تاني قدام باب الشقة, كان ارتاح من الخناقات دي من بعد ما دخلها تعيش معاهم, وافتكر إنها خرجت من الباب ومحدش خد باله منها وفضلت

مستنيه قدام الباب عشان حد يفتحه تاني وبعدها جي قط بالصدفة واتخانق معاها, يونس راح فتح الباب وبص على مصدر الصوت لقاه جاي من تحت نزل وهو يقول بسسسس بصوت عالي عشان يخوّف القطة اللي بتخانق معاهم, وبعد ما نزل وبقى في مواجهة شقق الدور اللي تحته شاف على الدرابزين كيان أسود شبه البني آدم في هيئته لكن كله شعر ومش لابس حاجه, كان قاعد على الدرابزين ورجله منزلهم ناحية ناحية السلالم والأدوار اللي تحت, كان مبتسم ابتسامة استمتاع بالخوف اللي سببه ليونس وبيهز راسه بهدوء وبيحرك عنيه البيضا الكبيره فوق وتحت وشمال ويمين وفي ناحية يونس.

يونس شاف الحاجات دي في ثانية وبعدها جري طلع على السلالم فوق بعد ما وقع مرتين من الخوف, لحد ما وصل لباب الشقة وقفله بقوة وجري راح السرير اترمى عليه واتغطى وضربات قلبه قوية جدا كإنه عايز يطلع من مكانه.

مقدرش يصحي اللي جمبه ولا كان قادر يتكلم, وفضل على الحال دا يتنفض في السرير لأكتر من ساعتين, بعدها بصوت واطي بدأ ينادى على محمد اللي نايم في السرير اللي جمبه وصحاه وحكاله اللي حصل معاه, وكان باين من خوفه ونبرته إنه حقيقي فعلا.

محمد قام ووقف على باب الأوضة ونادى على سامح وكريم اللي كانوا في الأوضة التانية واللي فيها سامح اللي حصل معاه موقف الفار.

كريم جي وكان الوقت قرّب على الفجر, وعرف اللي حصل مع يونس, وربطوا حكاية يونس بالهيئة اللي شافوا فيها سامح بعد ما رجعوا من الكلية, وبعد تفكير قرروا يتصلوا على عبدالرحمن, جارهم وصديقهم لكن في كلية الأزهر ويسمعوا إنه يعرف في الحاجات دي والرقية وكدا.

عبد الرحمن جي في قرآن الفجر, وحكوله اللي حصل فقالهم أكيد القطة دي جن, كانوا كلهم قاعدين في غرفة يونس ومحمد وسايبين سامح نايم لوحده, عبدالرحمن بدأ يقرا قرآن ويتمشى في الشقة والتلاتة بيتحركوا في ضهره من الخوف, وفضلوا ماشيين لحد ما دخلوا عند سامح وشافوا القطة واقفة فوق الدولاب الحديد الصغير جمبه وبتبص عليه.

عبدالرحمن بدأ يقرا قرآن بصوت عالي وهو باصص للقطة وبيهددها بكلمات بالفصحى وأدعية وحاجات كتير, لحد ما القطة شالت عنيها من على سامح وبصت عليها بلا مبالاة ونطت من فوق الدولاب على الأرض وخرجت من الأوضة وهي بتمشي بالراحة كإن اللي بيعملوه دا مش فارق معاها وراحت ناحية الباب اللي مقفول وخرجت منه واختفت, ومن بعدها محصلش حاجه تاني.

انتهت

"الحكاية الثانية"

جدتي لما نقلت للبيت الجديد مكانتش تعرف إنه مسكون, كانت هي وجدي وأمي وخالتي كانوا صغيرين, جدي نقل للشغل الجديد في محافظة الفيوم, كان شغال غفير على "شونه" اللي هي بيخزنوا فيها الحبوب.

الكلام دا زمان جدا قبل ما الإضاءة تدخل البيوت, والبيت اللي استأجره جدي كان بيت قديم وكانت الناس عارفه اللي فيه عشان كدا محدش سكنه, إيجاره قليل, وكان صاحب البيت اسمه "قنديل"

ولإن ظروف شغل جدي كانت تخليه أوقات كتير يبات بره البيت فكانت جدتي تبات لوحدها مع أمي وخالتي, ومن أول ما سكنوا بيت بدأت تحصل معاها حاجات مرعبة لكنها مكانتش بتخاف, ومكانتش بتحكي عشان الأطفال اللي معاها ميخافوش, وكمان عشان مش معاهم فلوس يروحوا بيت غير دا لإن ظروف جدي كانت صعبة ومع إن البيت إيجاره رخيص إلا ان جدي كان الإيجار بيتراكم عليه وبيدفع كل شهرين أو تلاته.

البدايات اللي حصلت مع جدتي كانت خفيفة, يعني مثلا كانت وهي بتطبخ قدام "الوابور" لما تسيب الأكل وتقوم تعمل حاجه تاني كانت ترجع تلاقي النار اتطفت, في الأول كانت تفتكر إن الهوا مثلا هو اللي طفاه لكن مع تكرار الحركة دي بدأت تحس إن فيه حاجه مش طبيعية بتحصل, لإن كمان أحيانا كانت اللمبة الغاز اللي في نص السلم بتتطفي لوحدها وكانت تنزل تولعها مرتين أو تلاتة في كل ليلة.

لحد ما أول موقف رعب حصل معاها, كان الوقت ليل بعد العشا وكنا احنا نايمين وهي جمبنا فسمعت صوت الحمار بينهق تحت, عرفت إن جدي رجع لإنه كان بيروح الشغل وبيجي بالحمار, لكن لما الصوت استمر وجدي مطلعش السلم أو نادى عليها كالعادة قامت راحت ناحية السلم وبصت تحت تشوف فيه إيه؟

وعلى ضوء اللمبة الغاز اللي في نص السلم لما بصت تحت مشافتش الحمار, شافتنا أمي شايله خالتي على كتفها وبيتنططوا ويلعبوا وهما الاتنين باصين عليها فوق, نظرتهم كانت كلها تحدي يعني لو مبتخافيش انزلي, جدتي اتصدمت ورجعت بجسمها لورا, وراحت تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ورجعت لأمي وخالتي الحقيقيين اللي نايمين في الأوضة وقعدت جمبهم وهي بتستغفر.

تاني يوم كانت بتحكي مع جارتها وهما فوق السطح كالعادة لحد ما جدتي سألت جارتها وقالتلها هو البيت دا فيه حاجه؟

جارتها فهمت سؤالها لكن محبتش تقولها الحقيقة عشان متخافش يعني وكدا, لكن لما جدتي أصرّت وحلّفت جارتي تقولها اللي تعرفه عن البيت راحت قالتلها إن البيت دا زمان ماتت فيه أم قنديل, وقعت في بير السلم من الدور التالت ومخدتش غيرها, وماتت في المكان اللي بيربطوا فيه الحمار حاليا.

بعدها أمي قالتلي إنها كانت أحيانا تسمع جدتي وهي بتقول وبعدين يا أم قنديل؟
ربنا يسامحك يا أم قنديل

ماشي يا أم قنديل

معايا عيال صغيرين يا أم قنديل

ولما أمي تسأل جدتي مين أم قنديل دي اللي بتكلمها على طول كانت جدتي تقول لأمي دي واحدة صاحبتي وأنا بحب أتكلم معاها, كانت جدتي تقول

للعفريته كدا عشان تبطل الحركات اللي بتعملها دي أو تحس إن جدتي لوحدها ومعاها بنات صغيرين لكن أم قنديل كانت تغيب وترجع تعمل في جدتي مقلب تاني.

ومن المواقف المرعبة برضو اللي حصلت مع جدتي لما كانت في البيت تحت بتضنفه وكدا وفي عز الضهر فجأة رجلها ثبتت في الأرض كإن حد ماسكهم وفقدت السيطرة على جسمها كله وحست إن حد رمى عليها جردل مليان عطر ميتين, ريحة قوية جدا وألم رهيب في الجسم وشلل في الحركة, حتى لسانها كانت بتحاول تحركه وتقول أي حاجه لكن كان زي المربوط, وبعد دقايق بدأت إحساسها برجلها وجسمها يرجعوا طبيعي تاني ولسانها بدأ يتفك واحدة واحدة وراحت تقرا اللي تحفظه من القرآن لحد ما رجلها اتفكت وطلعت تجري للدور التاني عشان تطمن على بناتها وهي منهارة وبتبكي.

وأصعب موقف واللي خلا جدتي تحكي لجدي على اللي حصل ويسيبوا البيت نهائي بلا رجعة, لما كانت بتعمل عشا دسم ليلة الخميس, كانت مشغولة بالبصل والتوم واللحمة والشوربة والتوم كان قليل فطلعت السطح تجيب ربطة من اللي مشمساهم فوق, ولما نزلت ودخلت المطبخ شافت أم قنديل لأول مرة, كانت قاعدة قدام الوابور على الكرسي الخشب الصغير وماسكة الملعقة كإنها بتطبخ, ست عجوزة لابسة أسود وشعرها أبيض ومنكوش وأول ما حست بجدتي واقفة وراها قدام المطبخ راحت بصت عليها وقالتلها بزعيق " مش عايزاكوا هنا, سيبوا البيت"

جدتي صرخت بأعلى صوتها ووقعت على الأرض وهي في قمة الرعب وسابت الطبيخ وراحت لأمي وخالتي وقررت إن دي آخر ليلة ليها في البيت.

في الليلة دي كان جدي راجع مبسوط لإنها الليلة الوحيدة تقريبا اللي بياتها في البيت, في العادة ببيات في النهار, دخل البيت وهو راكب الحمار

وبيدندن والدنيا ضلمة فجأة أم قنديل طلعتله من ركن وقالتله بصوت مرعب "فين الإيجار يا عبد الستار؟"

الحمار كمان اتخض وبقى يعمل حركات بجسمه وجدي وقع من عليه وهو مرعوب, وطلع يجري على فوق وينادي على جدتي وهو بيقول قالتلي فين الإيجار يا عبد الستار.

هو كان عارف إن البيت مش طبيعي وكانت بتحصل معاه حاجات زي جدتي كدا بس مكانش بيقولها عشان متخافش.

وتاني يوم الصبح لموا عزالهم وسابوا البيت.

انتهت

"الحكاية الثالثة"

قصة حقيقية حكتها إحدى المتابعات وأنا ضفت عليها.

يا ترى لو العفريت اللي بيطلعلك في البيت ويخوفك هو عفريت أبوك هتعمل إيه؟

قصة حقيقية وصلتني من يومين وكانت أغرب قصة قريتها في حياتي كلها, عقلي مكانش مستوعب أحداثها لكن فيه تفسير ممكن يكون منطقي هكتبه في الآخر خالص.

يلا نبدأ..

أحنا أسرة مكونة من خمس أفراد, أب وأم وثلاث أطفال, والدي كان معروف بالشهامة والجدعنة, وبيخدم الكل والكل بيحبه, وفي يوم حصلت خناقة بين اتنين بالأسلحة البيضاء ووالدي دخل بينهم عشان يحجّز وكدا وللأسف وسط الخناقة وبدون قصد واحد فيهم ضربة بالسكينة ومخدش غيرها, وقع من طوله وعلى ما نقلوه للمستشفى كان مات.

المستشفى كانت قريبة من البيت, شارعين بالكتير, وأصحاب الخناقة مكانوش يعرفوا والدي شخصيا ويعرفوا بيته عشان يبلغونا, الاتنين هربوا, ووالدي يومها مرجعش البيت ومكناش عارفين حصله إيه.

تاني يوم فيه دكتور بالصدفة اتعرف على والدي لإن الدكتور دا كان جارنا, ووصل لرقم تليفون أمي واتصل بيها وقالها تيجي المستشفى عشان عايزها ضروري, أمي راحت المستشفى وهي مش عارفه فيه إيه, الدكتور خدها وراح بيها للمكان اللي فيه جثة أبويا عشان تتعرف عليه, أمي ست طيبة كانت فاكراه نايم أو تعبان فقالت للدكتور إنهم بيدوروا عليه من امبارح ومش عارفين يوصلوله, هو هيخرج امتى؟ قالها للأسف هو مش هيخرج, لإنه مات.

أمي راحت تصرخ وتبكي وهي منهارة من شدة الصدمة, وفي المستشفى حاولوا يخففوا عنها وطلبوا منها تروح تجيب الكفن وهما هيكملولها الإجراءات والأوراق عشان تاخد الجثة.

أمي راحت جابت كفن وفي الطريق اتصلت بأهل والدي بلغتهم وفعلا الكل جي, المستشفى كانت كلها صراخ وبكا خلال تغسيل الجثة وتكفينها وبعد ما خلصوا وقبل ما الأهل يستلموا الجثة كان فيه أمر من النيابة بتشريحها لوجود شبهة جنائية وإنه ممكن يكون مقصود يتقتل مش مجرد حادث, شالوا الكفن بالدم اللي فيه وأمي عشان ست طيبة خدته معاها البيت لإن عرّفوها إن إجراءت التشريح ممكن تاخد يوم أو يومين..

وبمجرد الكفن ما دخل البيت والرعب بدأ..

خلال يومين التشريح جات الشرطة بالليل خدت أمي وأخويا الكبير عشان يحققوا معاهم ويشوفوا هل أبويا له أعداء سابقين وكدا والإجراءات اللي بتحصل, وسابونا أنا وأخويا الصغير في البيت وللأسف كنا في نفس الأوضة اللي كان فيها الكفن واحنا أصلا أطفال صغيرين ومش عارفين حاجه, وأهل والدي والناس كلها مشغولين باللي حاصل ومحدش افتكرنا,

وفجأة شوفت الكفن وهو بيتحرك من مكانه ويقع على الأرض وبدأ يتشكل في هيئة جثة نايمة على الأرض متغطية بالكفن وبقع الدم الحمرا موجودة عليه.

أنا وأخويا الصغير مسكنا بعض واحنا متجمدين من الرعب ومش عارفين نعمل إيه ولا نصرخ نقول إيه, وفجأة بقينا نسمع صوت جاي من الكفن, صوت ناس بتتخانق وتشتم بعض, وصوت رياح, وأصوات كتير مش فاكراها من الخوف, لحد ما باب الشقة خبط واحنا خوفنا أكتر لكن الصوت اللي جاي من ناحية الكفن سكت, وسمعنا حد بيدخل من باب الشقة والحمد لله كانت جارتنا وجات خدتنا نقعد معاها عشان منقعدش لوحدنا وقالتلنا إن أمي وأخويا هيباتوا في النيابة وهي جات تاخدنا.

تاني يوم أبويا اتدفن والعزا خلص ورجعنا لحياتنا الطبيعية, لكن البيت مبقاش طبيعي, بالليل لما قررنا ننام وقفلنا النور ومع آخر لمبة اتقفلت سمعنا صوت زعيق وناس بتتخانق مع بعض جاي من المطبخ, أمي قامت

فتحت النور راح الصوت اختفى, ولما رجعت قفلته تاني الصوت رجع من جديد, وشوفنا شبح أبويا وهو متغطي بالكفن بتاعه اللي فيه دم واقف جمب باب الأوضة ومسنود على الحيط, وراحت أمي تزعق فيه وتقوله متخوفش العيال, العيال هتحصلهم حاجه وقالتلنا ناموا انتي وانا هفضل صاحية جمبكم.

أمي كانت مفزوعة بس مش عايزه تبين خوفها عشان احنا كمان منخافش أكتر ماحنا خايفين, وافتكرت الكفن اللي جابته ونسيت ترميه وعرفت إن هو السبب في كل اللي بيحصل دا.

وبدأ الصوت يطلع من تاني والكفن والجثة ظهروا تاني جمب الباب وقتها أخويا الصغير انفجر من الصراخ والبكا وأمي هي كمان بكت وراحت تقول لشبح أبويا حرام عليك بتعمل في العيال كدا ليه, ابعد عننا لا تإذينا ولا نإذيك.

وفضلت تتشاهد واحنا مستخبيين وراها من الرعب وهي بتبص عليه وتقول بصوت عالي الله أكبر الله أكبر, واحنا وراها بنبكي, فضلنا على الحال دا لحد قرب الفجر.

عم عادل كان رايح يفتح الجامع وفي الطريق سمع صوتنا وصوت أمي وطلعلنا وفتح الباب بالقوة ودخل وهو بيقول فيه إيه, أمي قالتله الحقنا عفريته بيطلعلنا وبيخوف العيال, عم عادل راح يقرا قرآن ويقول أذكار بصوت عالي وقال لأمي هاتي العيال وتعالوا عندي في البيت مش هينفع تقعدوا هنا تاني.

خرجنا الفجر مع عم عادل وروحنا بيته وقعدنا مع مراته وأمي تلطم على وشها وبتقول نروح فين ونعمل إيه؟ وبقت تكلم أبويا وهي بتبكي وبتقول بتعمل فينا كدا ليه؟

طلع النهار والناس دخلوا بيتنا وخدوا الكفن وحرقوه بالنار, وكان فيه بيت صغير في الشارع صاحبه مش ساكنه, خدناه وسكنا فيه, وبعد فترة سبنا المنطقة كلها وسكنا في منطقة تاني ولحد دلوقتي مرجعناش بيتنا ولا حد سكن فيه بعد الكلام اللي اتقال عليه.

انتهت.

قصة حقيقية..

"الحكاية الرابعة"

ريم لما رجعت من المستشفى كانت إيديها بتترعش وهي شايله الكيس الأسود اللي جواه هدوم أخوها وعليه الدم بتاعه, ريحة الدم كانت لسه

طالعة من القماش, تقيلة, خانقة, حطت الكيس تحت السرير وبعدها بأيام سمعت خبر وفاة اخوها, ومن بعدها بدأت تحصل مواقف مرعبة في الشقة.

الحكاية بدأت لما ريم "مرات خالي" عرفت إن أخوها عمل حادثة موتسيكل, ونقلوه للمستشفى وحالته كانت خطيرة, كان قريب جدا منها, وأكتر واحد بتحبه في أخواتها.

وقتها كانت حامل في التاسع وجالها خبر وفاته قبل ولادتها بأيام, كانت أيام صعبة عليها وعلى أسرتها, وراحت تقضي أيام النفاس عند أهلها, وأنا بقيت أهتم بخالي وشقته خصوصا إننا كلنا ساكنين في عمارة واحدة.

كان أحيانا خالي لما ييجي عند جدتي اسمعه بيحكيلها عن حاجات غريبة بتحصل معاه في الشقة, أوقات مثلا كان يسيب الراديو شغال على إذاعة القرآن وينزل الشغل ولما يرجع يلاقي الفيشة متشاله.

النور كان يسيبه شغال ولما يرجع يلاقيه مطفي.

جدتي كانت تقوله يمكن بتنسى أو تهيؤات لكنه كان بيحلفلها بكل الأيمان إنه كان معتقد كدا في البداية وبدأ يركز في الموضوع بخصوص الراديو والنور وبرضو لما كان يرجع كان يلاقيهم مقفولين.

خالي كان بيقضي معظم الوقت معانا وبيروح شقته للنوم بس, ولما عرفنا إن مراته جايه بالليل جدتي خدتني الصبح ورحنا شقة خالي نروقها وهي تطبخ وكدا عشان لما ييجوا تكون كل حاجه مترتبة.

أول ما دخلت الشقة مع جدتي شعري كله وقف وحسيت بخوف رهيب ومكنتش فاهمه السبب, هي دخلت المطبخ على طول وسمعتها بتقولي شوفي لو فيه أي كوبايات أو أطباق في الأوض هاتيها عشان اغسلهم, مشيت ناحية أوضة النوم بخطوات هادية وكان نور الصالة كاشف جزء بسيط منها اللي فيها التسريحة, وأنا داخله عيني جات على المرايا بتاعتها وشوفت في الانعكاس حد نايم على السرير, ظل إنسان لونه أسود, رجليا اتثبتت من الخوف وناديت على جدتي وانا بجري ناحية المطبخ وقولتلها فيه حد نايم على السرير.

جدتي اتنرفزت وقالتلي فين دا, مفيش حد في الشقة غيرنا, مصدقتنيش وراحت هي تشوف الكوبايات والأطباق ولما راحت ناحية أوضة النوم وأنا ماشيه وراها فتحت النور ومكانش فيه حد.

السرير فاضي تمام يعني مفيش مثلا مخده في النص ممكن تعمل الظل الاسود دا أو بطانية أو أي حاجه.

خلصنا تنضيف واليوم عدا وبالليل مرات خالي جات هي والنونو وقعدنا في الصالة, ولما دخلت الأوضة ترتاح بمجرد بس ما دخلت النونو بكى بصوت عالي جدا جدا ومرضيش يسكت راحت جدتي قالتلها ترجع بيه الصالة تاني يمكن يسكت.

ومن المواقف برضو اللي حصلت كان خالي التاني ساكن تحت خالي اللي بحكي عنه تاني, كان سهران في الصالة وشاف في البلكونة بطانية نازلة من شقة خالي, كانت البطانية بتطلع وتنزل كإن حد بيحركها, هو افتكر إن خالي بيعمل فيه مقلب وكدا, راح اتصل بيه وقاله ياعم بطل مقالب الدنيا ليل ومش ناقصين, لكن صوت خالي كان نايم وقاله مقالب إيه الساعة اتنين بالليل! احنا نايمين.

خالي مصدقوش وراح البلكونة يشوف البطانية ملقاش لا بطانية ولا حتى ملابس متنشرة على حبال الغسيل!

لحد ما في يوم جدتي راحت شقة خالي ومكانش حد فيها, كانت هتنضفها كالعادة ومكانش حد معاها غير هي بس, كانت بتكنس جمب السرير وشافت كيس أسود فنزلت تفتحه تشوف فيه حاجه مهمة ولا ترميه, فتحت الكيس وحطت إديها فيه, إيدها دخلت تحت خالص ومجابتش قعر الكيس, دخلت إيدها لحد كوها وكتفها لكن الكيس كان زي ما يكون ملوش نهاية أو مفتوح على عالم تاني محدش يعرفه, وفجأة الكيس اتسحب منها لتحت السرير لكن كانت ماسكاه كويس, وبدأت يتشد منها وهي تشد فيها لبره لحد ما بكل قوتها شدته واترمى من إيدها للخلف وظهرت منه هدوم اخو مرات خالي.

جدتي دمها نشف من الموقف وبسرعة اتصلت بخالي وقالتله يجيب شيخ عشان يقرا على الهدوم دي ويحرقوها, وفعلا بعد ساعات خالي جي ومعاه شيخ وقرا على الهدوم وأول ما بدؤوا يحرقوها مرات خالي حست باللي

بيحصل فاتصلت بخالي وحكالها على اللي عملوه, راحت انهارات وقعدت تعيط لإنها كدا مش هتشوف أخوها تاني, وعرفنا منها بعدين إنه كان يحصل معاها حاجات بس مكانتش بتحكيلنا, هي كانت فاهمه إن أخوها بيعمل كدا عشان يفضل معاها لإنهم متعلقين ببعض, ومش عايز يمشي ويسيبها, ولحد دلوقتي هي تعبانه.

انتهت

"الحكاية الخامسة"

تخيّل لما جن يحاول يتجوز إنسية وأهلها يرفضوا بيعمل إيه؟

الكلام دا حصل سنة 1992, لما واحد اتقدم لخالتي وجدي رفض, الشخص دا مصدقش إنه ممكن يترفض وحاول يبعت ناس وكدا لكن جدي برضو رفض, ولإننا عايشين في أرياف والجهل عايش وسطنا, قرر الشخص دا يعمل عمل لخالتي, عشان يوقف حالها ومحدش يتجوزها.

وفي ليلة بعد ما جدي وجدتي وخالاتي خلصوا عشا, فجأة خالتي دي حست بصداع وألم شديد في جسمها ووقعت على الأرض, حاولوا يشوفوا فيها إيه وفجأة صوتها اتحول لصوت راجل خشن, مش كدا وبس, خالاتي كمان صوتهم اتغير زيها, وبقى جدي وخالي واقفين مش مستوعبين الموقف.

الحمد لله جدي حافظ لكتاب الله وخالي كمان, راحوا يقروا قرآن وخالتي واخواتها بدؤوا يجروا في البيت ويعملوا حركات غريبة بعيونهم وجسمهم, وأغرب حاجه عملوها إنهم كانوا بيطلعوا على الحيط بصوابعهم ورجلهم

عادي, ليلة كانت مرعبة وبعدين الجن زي ما يكون حب يتفاهم مع جدي, وقفت خالتي قدامه وجمبها خالاتي ساكتين وبدأت تتكلم بصوته, قال لجدي إن اسمه "علي" وعاوز يتجوز خالتي وينزل بيها تحت الأرض, وكل الفلوس والذهب اللي جدي يطلبه هيكون تحت أمره, لكن جدي رفض.

الجن قاله هخلي عيلتك أكبر وأقوى عائلة في البلد, لكن جدي رفض.

بعدها بدأ صوت الجن يتحول لصوت بنت غير صوت خالتي, بدأت تحكي لجدي إنها متجوزه علي من زمان وعايشه معاه تحت الأرض, كانت بتحاول تطمنه عشان يسيب بنته, لكن جدي برضو رفض وبعدها البنت دي دخلت في موجة عياط وغيرة لأنها ملقتش حد يوقف جمبها زي جدي ما عمل وحكت لجدي حكايتها إنها يتيمة ومقطوعة من شجرة وحاجات غريبة كدا مش فاكراها..

ومن بعدها بدأت خالتي تدخل في دوامات صرع, وخوف, وتشنج, وشيوخ كتير بتيجي وتروح على البيت بدون فايدة.

خالتي لمدة خمس شهور مبتقعدش دقيقة لوحدها, سواء نايمة أو صاحية لازم حد معاها, حتى لما بتدخل الحمام لازم يكون حد معاها.

لحد ما في يوم لقوا شيخ كويس جدا وبدأ معاها العلاج وكان جايب نتيجة, العلاج طبعا مبيكونش في يوم وليلة لكن كان هو الشيخ دا صح والعلاج هيكون على إيده بسبب النتايج اللي حققها مع حالة خالتي.

وفي يوم تعبت بالليل بعد الساعة واحدة, والحالة اللي فيها مش بتروح غير لما الشيخ يكون موجود ويقرا عليها, خدها خالي وجدي بالعربية وقرروا

يروح للشيخ البيت, شوارعنا في الريف بالليل بتكون ضلمة أو إضاءتها قليلة, وفجأة الجن اللي اسمه علي دا ظهرلهم وحاول يخليهم يعملوا حادثة أو يتقلبوا في الترعة.

خالي بصعوبة سيطر على العربية ووقفها على جمب وبدأ جدي وخالي يقروا قرآن والجن معاهم يزاول فيهم, وخالتي راحت تصرخ وتستغيث بيهم وتقولهم يبعدوه عنها لإنه هيإذيها ومش هيخلي حد يتجوزها وهيخليها هي نفسها غير قابلة للزواج وتهديدات كتير طول الليل من الساعة اتنين لحد آذان الفجر وبعدين اختفى وقدروا يوصلوا للشيخ ويعملوا تحصين, وزي ما قولتلكوا لمدة خمس شهور لحد ما الشيخ دا عالجها تماما وينهي الموضوع بشرط إنها تحافظ على الصلاة في وقتها والأذكار وكمان تلبس سلسلة دهب مكتوبة عليها آية الكرسي وتفضل معلقاها في رقبتها متقلعهاش أبدا.

كل الحاجات دي أنا مكنتش أعرفها, عرفتها بعد ما بدأت تحصل معايا أنا شخصيا حاجات غريبة وبدؤوا يربطوها ببعض.

أنا كطبعي بنت بتحب الرومانسية وبتشوف الأفلام والمسلسلات, التركي والهندي, وبقرا روايات رومانسية وكنت زي أي بنت بحلم بالعالم دا وأتمنى أكون مكان البطلة, لحد ما في يوم بدأ يظهرلي شخص في المنام, وبمرور الوقت بقيت بجري على النوم عشان اشوفه, وعشت معاه فترة كبيرة في الحلم, كنت بروح العالم الآخر معاه واشوف قصورهم وحياتهم, كانت أحلام جميلة مفيهاش رعب.

الرعب بدأ لما اتجوزت..

الجن اللي كان معايا وبيظهرلي دايما في الأحلام عرض عليا يتجوزني, قالي إنه هييجي البيت عندنا على هيئة بشري ويطلبني من أبويا عادي, وهيجيب كمان معاه أهله وقرايبه, ومحدش هيعرف الحقيقة غيري أنا, أهلي هيفضلوا مقتنعين إنه متجوزة جوازة طبيعية مهما طال الوقت أو مهما زارونا, لكني رفضت.

رفضت لإني كنت خايفة من المغامرة, أنا رحت معاه مرات كتير بيته وشوفت حياتهم وعيشتهم لكني محبتش أغامر.

اتجوزت, وبدأت تحصل مشاكل بيني وبين جوزي من أول أسبوع لحد ما اتعودنا نعيش في هم ونكد, وفي يوم عرفت إني حامل, وفي ليلة من شهور الحمل الأولى كنت لوحدي في البيت وجوزي مش موجود, وفجأة الباب اتفتح وأنا نايمة على السرير ودخلوا عليا اتنين لابسين ملابس سودة طويلة ومداريين شعرهم معرفش إذا كانوا رجالة ولا ستات, واحد جي على يميني

والتاني على شمالي وانا مكاني على السرير مش عارفة اتكلم ولا انطق من الصدمة.

مسكوني وشلّوا حركتي, وفجأة خلت من الباب واحدة عجوزة شكلها بشع جدا ومخيفة جدا جدا, ماشيه بتتسند على عصاية وفي عنيها كره شديد ليا, ركبت جمبي على السرير وفضلت تعمل حركات بإديها فوق بطني, وتحرك صوباعها وتنغزه في بطني في كذا ناحية وبتقول هنزلها مش هخليها تكمل, وقتها كنت بصرخ وبستغيث ومحدش سامعني لحد ما افتكرت القرآن وقرأت آية الكرسي بصعوبة وبعدين سابوني ومشيوا وآخر حاجه شوفتها عنيها لما بصتلي قبل ما تخرج من الباب وبتقولي هتعيشي أيام سودة طالما دماغك ناشفه.

حصلي نزيف بعدها والدكاترة معرفتش سببه, حالة بنتي كانت مستقرة لكن معرفوش سبب النزيف دا, وعرفت بعدها إن معمولي سحر تسليط على الحمل عشان ميكملش.

كمان من الحاجات التانية اللي لا يمكن أنساها لما كنت حامل بابني في الشهر الرابع, وقتها جوزي رجع البيت وحصلت خناقة كبيرة بينا, كانت هتوصل للضرب فقولتله طب ابني اللي في بطني هيتإذي, قالي مش عايزك لا انتي ولا ابنك, وفي نفس اللحظة حسيتي بسخونية رهيبة في جسمي وتكسير مش طبيعي وفجأة صوتي اتغير بقى صوت راجل, كلّم جوزي وقاله لو حصلها حاجه كلكوا هتموتوا هنا, ورميته بإيدي مسافة أكتر من متر وقع على الأرض ورحت المطبخ جري وأنا مش متحكمة في جسمي ولا في قوتي اللي اتغيرت, مسكت أنبوبة البوتاجاز التقيلة بإيد واحدة رفعتها وهددت جوزي إنه لو عمل حاجه تاني مصيره هيكون الموت, وفي خلال الحالة الهستيرية دي اللي أنا فيها وقعت وأغمى عليا.

صحيت من النوم بعد تلات أيام لقيت نفسي في بيت أبويا وأنا مش عارفة جيت هنا إزاي؟

لكن اللي فاكراه خلال نومي إني كنت بمشي في القرية بملابس البيت بتاعتي, وفجأة ظهر قدامي جيش كبير من الجيوش القديمة اللي بشوفها في التليفزيون, الجيش كان عبارة عن تلات فرق وكل فرقة ليها قائد.

قائد منهم وكان أبشعهم منظر وهيئة سمعته بيقول للفرقة بتاعته لازم تترمي في الترعة وتموت فيها زي ما هو مطلوب مننا.

لكن قائد تاني عارض رأيه وكان وسيم شويه سمعته بيقول لا, لازم نرجعهاله زي ما احنا مأمورين.

أما القائد الأخير قال احنا نرجعها بيت أبوها.

لما فوقت أبويا قالي إنه لقاني قدام البيت من تلات أيام وجابلي شيوخ وعرفت إن الناس اللي أنا عايشه وسطيهم عاملين لي أعمال كتير وحياتي داخلة في بعضها, بين أعمال وجن عاشق وكوابيس وتعب نفسي وجسدي, ناس كتير اتأذت بسببي لإنهم أذوني, الجن اللي معايا كان بيإذيهم أذى غير طبيعي, أحيانا كنت بحس بالذنب وأحيانا لا, لكن إحساسي بالذنب كان هو المسيطر عليا.. حصلت حاجات كتير كمان بعدها مش عارفة إذا كان ينفع أقولها ولالا؟

كانت بتجيلي تهديدات من الجن إنهم كلموا والدي وحذروه من رجوعي لبيت جوزي تاني, ومكنتش عارفه إذا كانت التهديدات دي حقيقية ولا هما مش عايزين أرجع لجوزي تاني, كنت بنتقل بيت جوزي شويه وبيت أبويا شويه, وكل يوم مع معالج جديد, لحد ما سمعت من واحد من المعالجين إني مطلوبة كقربان في البيت اللي فيه أهل جوزي, كانوا بيبحثوا عن آثار أو

حاجه زي كدا مش عارفه, ومش عارفه إذا كان جوزي عارف ولالا, لإنه لما سمع بالحكاية دي راح خدني وأجرنا شقة وبعدنا عن البيت اللي فيه أهله.

بعد ما ولدت ابني أهل جوزي معترفوش بيه وقالوا دا مش ابننا دا ابن الجن, ولعبوا في عقل جوزي لدرجة إنه صدقهم, وصدق إن دا مش ابنه, خصوصا إنه لما كان يقرب منه ويشوفه كان يقول إن عين الطفل بتتحول من الابيض للأحمر وساعات الأسود القاتم, لدرجة إنه كان بيحاول يتخلص منه.

لحد ما في يوم خالتي اقترحت علينا نجيب ناس معينة من القاهرة, معروفين بقوتهم في عالم الجن ومشهورين, وفعلا كان واضح عليهم الخبرة والقوة في العالم دا, أنا مش بحكي بالتفصيل لكن هعرفكوا قصتي بشكل عام.

العجيب إن الجماعة دول كانوا بيعلموني إزاي اتكلم مع الجن واتعامل معاه, اتعلمت حاجات كتير لكن للأسف عرفت بعدين إنهم جايين لهدف معين وهو تحقيق رغبة أهل جوزي, مش عشان علاجي.

بدأت قوتي تزيد في المجال دا وفيه ناس معارفي وأصحابي عالجتهم, حتى السحرة والدجالين اللي في قريتي كانوا تلاته, بطلوا يعملوا أعمال تاني للناس, منهم واحد كان عامل عمل لصاحبتي بشلل في الإيد والعمل دا وقفته أنا وارتد عليه ولما إيده اتشلت الناس عرفت في البلد إنه هو اللي بيعمل أعمال.

لكن بعدين عرفت إن الناس اللي جايين دول مكانش هدفهم يعالجوني بالمعنى الحرفي يعني, كانوا عايزين يستخدموني, ولما شافوني بساعد الناس حذروني إني مينفعش أعمل كدا غير لو دخلت العالم بتاعهم بجد, اللي هو اتعلم الطلاسم واكتبها, وأنفذ الطلبات اللي يطلبوها مني الخدم

الجديد اللي هيكونوا معايا, لكني خوفت, أكيد طلباتهم هيكون من ضمنها حاجات شر وأنا مش عاوزه حد يتإذي بسببي, نفسي ممكن تضعف في يوم من الأيام وأنا خايفة من دا, دا غير أن بدأت تجيلي تهديدات إني لو استمريت في موضوع العلاج دا هتأذي في أولادي فقررت أبعد عن الطريق دا.

وعرفت إن الحال اللي أنا فيه دا بسبب اتنين, خالتي وعمي, اكتر اتنين أذوني, يمكن بسبب غيرتهم مني لإني دخلت كلية من كليات القمة وكان فاضي سنتين واتخرج وهما أولادهم مش متعلمين كويس أو داخلين كليات عادية.

بعدها اتعرفت على معالج تاني, قالي هعالجك بالقرآن بس, وكان قوي فعلا لدرجة إن خلّاني أزور الأماكن والقصور بتاعة الجن وأنا صاحية بعد ما كنت أزورها مع الجن اللي معايا وأنا نايمه, وأنا لحد دلوقتي في المشاكل

دي, مع العلم إن عندي 31 سنة والحاجات دي بتحصل معايا من وأنا عمري 16 سنة.

إغراءات كتير بتتعرض عليا لحد دلوقتي, بالقوة والمال, إني بس أدخل العالم بتاعهم واتعلم الطلاسم والأعمال وأنا الحمد لله لحد دلوقتي رافضة وخايفه في يوم من الأيام نفسي تضعف وأوافق.

حابه بس أنصح الأهل شوية نصايح ياريت يعملوا بيها:

ياريت الأب والأم يقربوا من أولادهم ويصدقوهم لما يحكولهم حاجات شبه اللي بتحصل معايا, وميقولوش الكتب والروايات هتلحس دماغكم.

وبلاش يقولوا دا ممكن من العقل الباطن وكل دي أوهام, أنا لو حد صدقني من البداية يمكن مكانش كل دا حصلي.

القصة انتهت لحد هنا, لكن حكاية البنت دي لسه مستمرة, ياريت تدعولها بالثبات والصلاح ومنه الأذى عنها.

انتهت

قصة حقيقية.

"الحكاية السادسة"

وأنا صغيرة كان فيه جن بينام بين رجليا, كان على هيئة قط أبيض لونه جميل جدا وشكله مبهج لأقصى حد, بدأ يظهرلي بعد ما والدتي انفصلت عن أبويا وبقيت أنا وهي عايشين لوحدنا وأخويا وأبويا عايشين لوحدهم.

والدتي معاها حتة أرض ورث, مبنية دور أول بس بدون سقف, يعني فقط حيطان, وغرفة النوم والمطبخ بس اللي فيهم سقف بدائي كدا, أما باقي البيت مفتوح للسما.

سكنا في البيت دا لوحدنا أنا وهي, وكنت اسمع إن البيت دا زمان كان عبارة عن ترعة واتردمت وسمعت كمان إن حصل فيها حوادث زي اللي بتحصل زمان دي, إن مثلا طفل يغرق فيها, أو أهل البلد تصحى تلاقي جثة مرمية فيها لإن كان عليها تار والحاجات اللي كانت بتحصل زمان وكدا يعني.

كنت في الليل أسمع صوت طفل صغير بيبكي, صوت طفل حديث الولادة عمره يوم, ببقى حاسه إنه قاعد بره باب غرفة النوم اللي نايمين فيها أنا وأمي, الكلام دا كان بيحصل بالليل بعد الساعة واحدة تقريبا.

بكون خايفة جدا وبخاف أصحي والدتي لإن شخصيتها صعبة جدا, وخصوصا كمان إن صوت الطفل دا بيظهر ويختفي فكنت أخاف أصحيها فالصوت يختفي ومتصدقنيش وتعنفني, ببقى أوقات هموت وأروح الحمام لكن بخاف وبستنى لحد آذان الفجر لإن دا الوقت اللي الصوت بيختفي فيه.

بمرور الوقت الصوت بدأ يتختفي تدريجيا وبدأت وأنا نايمة أحس بحاجه ناعمه تحت رجليا, ولما اصحى اشوفها ألاقيها القطة اللي قولتلكوا عليها في البداية وبعدين تختفي..

مكانش فيه مفر غير إني أحكي لأمي على كل حاجه, وقد كان.

أمي بعدها راحت لشيخ وقالتله عن اللي بيحصل معايا فقالها حاولي تبني البيت وتصبّوا الدور الاول وتسكنوا فوق وبلاش تسكنوا تحت يعني, وإن شاء الله الحاجات دي بمرور الوقت هتروح لوحدها, وفعلا ربنا سهل لوالدتي ماديا وبنينا البيت وسكنا في الدور الأول.

لكن طول الفترة دي وأنا في البيت بكون حاسه إني مش لوحدي, كإن فيه حد معايا, حاسه بوجوده لكن مش شايفاه, ولإن شخصية أمي صعبة فكانت بتمنعني إني أخرج مثلا أو تبقى ليا صديقات وكدا فكنت بعد طول الوقت لوحدي في البيت, أخلّص مدرسة وارجع البيت, بقيت شخصية انطوائية مليش أصدقاء طول فترة طفولتي.

لحد ما كبرت واتجوزت وخلفت الحمد لله, وفي يوم جوزي اتخانق مع والدته وحلف طلاق إنه يسيب البيت وقد كان, ورحنا شقة قديمة كان وارثها عن أبوه.

شقة مفيهاش كهربا ولا أي حاجه يعني مكانتش جاهزة للسكن, وبسبب ظروفه شغله البعيد قرر إنه يمشي ويسيبني أنا والولاد فقولتله مينفعش أبقى لوحدي في شقة زي كدا مفيهاش إنارة ورحنا قعدت عند والدته يومين كان خلالهم جي كهربائي وظبط الكهربا للشقة وركبلها لمبات وكدا وكل حاجه.

وفي اليوم اللي رجعت فيه وأول ما دخلت الشقة أنا والأولاد الكهربا كلها ضربت في بعض وولعت لدرجة إن الكهربائي لما جي مرة تانية يحصلها مكانش لاقي تفسير للي حصل دا.

بدأت الحاجات الغريبة تحصلي تاني لما نقلت للشقة دي, يعني مثلا أنا من عادتي بحب التنظيف والترويق والغسيل بالليل, فكنت أحيانا لما اقعد على

الكنبة استريح شويه كنت بشوف الكنبة اللي قصادي القطن بتاعها نازل لتحت كإن حد قاعد عليها بس مبيكونش فيه حد قاعد, فاهمين قصدي؟

أوقات كمان لما بكون بغسل في الحمام بحس إن فيه إيد في البانيو بتحاول تشدني, أو حاجه بتجذبني زي المغناطيس فكنت بخرج واستعيذ بالله من الشيطان الرجيم واهدى شويه وارجع تاني.

كان دايما عندي إحساس إن فيه حد بيبص عليا ويراقبني, حكيت لأمي على كل حاجه ولما الموضوع اتطور خدتني وللأسف رحنا لواحده ست من اللي بيعملوا أعمال وكدا, ولما قربت من البيت شوفته لأول مرة, شوفت خيال الجن اللي بيزاولني وبيعمل معايا كل الحاجات دي كإنه واقف على باب البيت وبيبص عليا وبيتريق إن الست دي مش هتعرف تساعدني ولا تعملي حاجه.

كانت ست كبيرة جدا وعجوزة وشكلها مخيف, قالتلي هاتي حاجه من أطرك فقلعتلها الحجاب اللي لابساه, مسكته وراحت توشوشه بصوت واطي وتقول كلمات مش مفهومة وحاجات كدا زي اللي بشوفها في الأفلام ولقيتها بعدين بتقولي أصلك إنتي اللي أذتيه الأول عشان رميتي مياه سخنة في الحمام فقولتلها كلام كدب أنا مرميتش مياه سخنة في الحمام قبل كدا نهائي وشديت أمي من إيدها وقولتلها يلا بينا من هنا عشان البيت دا كله شياطين وجن, كنت شايفه خيالاتهم ومن وسطهم الجن اللي معايا دا.

أمي مجاتش معايا فسبتها وخرجت استنيتها بره ولما طلعت قالتلي على أغرب حاجه ممكن أعملها في حياتي.

طقس كدا عشان الجن دا يبعد عني, إني اجيب زبادي وجمبها شمعة وشوية عيش وحاجات كدا مش مهم أقولها من النجاسات واحطهم في المكان اللي بحس الجن دا موجود فيه, وبعدين اوطي كدا في وضع بين الركوع

والسجود واطلب منه إنه يبعد عني وميإذينيش ولا يإذي عيالي, واسيب كل حاجه مكانها وتاني يوم ابص عليها لو لقيت الزبادي اتاكلت يبقى كدا قبل الطقس بتاعي, لكن لو لقيت الزبادي مقلوب يبقى كدا رفضه.

الكلام دا مدخلش دماغي وحسيت هيبقى ذنب كبير لو عملت كدا, لكن للأسف بسبب الحاجات اللي شوفتها اضطريت اعمل اللي قالت عليه الست دي وربنا يسامحني, وتاني يوم لقيت الزبادي مقلوب يعني كدا اترفض, ندمت كتير واستغفرت كتير.

بدأت تحصل مشاكل بيني وبين جوزي, مشاكل بدون سبب, نفور وخلافات, وجوزي بطبعه عصبي, جبنا شيوخ تحاول تلاقي حل للي بيحصل معانا لحد ما ربنا كرمني بواحد ابن حلال.

عرفت منه إن الجن اللي معايا مرافقني, يعني مفيش نوع من أنواع المس, لكن مرافقني دايما ومعايا في كل مكان اتواجد فيه, عرفت الكلام دا بعد ما واحد ابن حلال حكالي اللي عندي, هو عطار عادي لكن عنده علم بالماورائيات والروحانيات وكدا, جاب نوع من أنواع المسك "مراته هي اللي عامله التركيبه" وقالي ادهني منه بين صوباعين من صوابعي وقرأ آيات معينة وعرف كل حاجه, وقالي لازم أكون دايما على وضوء وأحافظ على ورد من القرآن يوميا, لازم كل يوم جزء, والحمد لله اتعافيت كتير بسبب المواظبة على القرآن لكن الجن كان ملازمني وحاسه بيه لكن بدون أذى.

قولتلكوا إني نقلت مع جوزي في بيت هو وارثه, البيت مش متشطب قوي يعني, يمكن الشقة اللي احنا ساكنين فيها في الدور التالت هي اللي متشطبة إلى حد ما, فكان المطبخ الأساسي في الدور الأرضي والأكل بيكون في الشقة فوق, وفي مرة حسيت إن الجن دا معايا في المطبخ فحبيت أتواصل معاه واعمل زي ما بشوف في الأفلام وكدا, قولتله لو انت موجود وسامعني, افتح شباك المطبخ, كان وقتها الشباك الهوا قفله من بره ومفيش حاجه ممكن تفتحه من جوه غير إيدي, مفيش يعني هوا جوا هيخليه يتفتح تاني لبرا, وفي اللحظة اللي خلصت فيها الجملة الشباك اتفتح.

في اللحظة دي لفيت عشان أجري من المطبخ, وفي اللحظة اللي لفيت فيها حسيته واقف قدامي بالظبط, حسيت بحرارته وقشعرة جسمي وشعري, ولولا ستر ربنا كان ممكن يحصل مس في اللحظة دي لكن ربنا سترها.

حصلت شوية مواقف كمان في الدور الأرضي دا, اللي فيه الصالة اللي مش بطيقها وفيه كمان أوضة كدا برضو مش برتاح لها.

في يوم قررت أنزل الصالة واقرأ قرآن, سورة البقرة لإني جربتها كتير وحافظت عليها وعرفت فوايدها, نزلت وقعدت وسط الصالة وبدأت اقرأ, وبعد دقايق من القراءة فيه إيد خفيه اتمدت من ناحية الشمال ومسكت لساني عشان اوقف قراءة, دا موقف مستحيل انساه.

كمان من المواقف التانية لما أحيانا بعدي ناحية الأوضة اللي مش برتاح لها بحس بإيد مسكت طرف كم العباية بتاعتي وشدتها, إيدي بتترفع لفوق معاها مش مجرد أوهام يعني, اروح ساحبه إيدي واقوله بس طيب عشان مبحبش الهزار في الحاجات دي.

ومن الحاجات الغريبة برضو كنت حامل في ابني وفي الشهر السادس, وكانت فيا قوة غير عادية المفروض متكونش عند واحده في الشهر دا,

كنت بنضف البيت كله من تحت لفوق بدون تعب, وغسيل وترتيب وحاجات كتير, لكن كنت حاسه إن فيه حاجه غلط, وفي يوم بحكي لجوزي وسبحان الله ربنا هداه كدا من أول مرة وقالي يلا نروح نكشف ونطمن.

مش هتصدقوني لو قولتلكوا إن الدكتور كشف عليا وعرف إن الطفل ميت من 40 يوم, وخلال الفترة دي محصلش أي نزيف ولا تسمم, كيس المياه تمام وكل حاجه تمام, الدكتور نفسه استغرب واعتبرها من الحاجات النادرة اللي بتحصل, طبعا عملت عملية ونزلت الطفل وحصلت مضاعفات تاني كدا إني مش هخلف تاني, والحمد لله.

وبعدها كنت بسمع صوت طفل رضيع بيبكي بره الشقة لدرجة إني كنت بشك في أولادي إن حد فيهم غايب عني, كنت بعدّهم واتأكد من العدد وهما حواليا وبرضو اسمع صوت الطفل اللي بيبكي بره.

العطار اللي حكيتلكوا عنه علمني بعض الآيات وقالي لما تيجي تنامي وجوزك مش معاكي خلي عيالك حواليكي أو نامي في أوضتهم, متبقيش لوحدك, وعلمني اقرأ آيات في أركان الأوضة الأربعة وآيات كمان على الباب في المدخل وقالي تعملي كدا لما تخلصي كل حاجه وتكوني ناوية تنامي ومش هتطلعي من الأوضة تاني.

وفعلا كنت بعمل كدا, وكنت بسمع الجن دا وهو بيخبط على باب أوضة نومي, أو بيعمل حاجات يخليني أقوم أفتح الأوضة عشان اشوف إيه بيحصل بره, لكن مكنتش بخرج, بكون عارفه إنه هو وبكون عارفه إنه غاضب جدا وعايز يدخل لكن الآيات مانعاه, لحد ما في يوم وقفت وصرّخت وأنا بقوله والله لو ما سكت وبطلت عمايلك دا لافضل اقرا قرآن لحد ما تتحرق.

وفي يوم برضو من الأيام اللي كان جوزي بايت فيها بره في الشغل سمعت صوت مفتاح في باب الشقة وهو بيحاول يفتحها, اترددت إذا كان دا جوزي ولا لعبة من ألاعيب الجن اللي معايا, مسكت التليفون واتصلت بجوزي وسألته انت فين؟ قالي هيكون فين, في الشغل طبعا, ليه حصل حاجه؟ قولتله لا أصل سامعه مفتاح في باب الشقة برا, اتريق وقالي مفيش حاجه نامي وبطلي تهيؤات.

لحد ما في يوم كان جوزي معايا على السرير ونفس الحركة دي اتكررت تاني, وهو سمعها وقالي دا حرامي بره ولا إيه؟ قولتله مش حرامي, دا اللي حكيتلك عنه قبل كدا ومصدقتنيش, قام وخرج من الأوضة وراح ناحية باب الشقة وهو بيقول مين؟ ومازال صوت المفتاح بيلعب في كالون الباب وأنا اقوله خلاص مفيش حاجه تعالا نرجع, جوزي فتح الباب مسافه سنتي واحد وفي نفس اللحظة إيدي اتمدت على الباب وقفلته بقوة وقعدت اقرا قرآن ومن بعدها الصوت اختفى, وجوزي صدّقني.

والمرعب إن في نفس اللحظة اللي قفلت فيها الباب وقرأت قرآن لقينا ابننا اللي عنده 3 سنين خارج من أوضته وماسك الراديو وفيه إذاعة القرآن الكريم, جسمنا اتنفض وحسينا إن ربنا بعتلنا ابني بالقرآن عشان يحمينا.

بس كدا ودي حكايتي, كفاية لحد هنا, لسه بتحصل معايا مواقف من وقت للتاني, بس خلاص اتعودت, وواظبت على الصلاة والقرآن والحمد لله

انتهت

"الحكاية السابعة"

مكنتش أعرف إن الأماكن السياحية ممكن يكون فيها جن أو يحصل فيها مواقف مع البحارة وطقم الباخرة, ويحكوها مع بعض عادي كإنها ذكريات.

بعد ما خلصت دراسة في مجال السياحة والفنادق رحت اشتغلت ريسبشن في باخرة سياحية, المدير كان يعرف عمي وسهّلي الإجراءات وكدا وعملولي مقابلة ونجحت فيها واستلمت شغل بعد أسبوع.

المهم دا كله كان مجرد بداية بس للي عاوز أحكيهولكوا وعشان تتخيلوا الأجواء معايا الباخرة دي كانت شغالة الأقصر أسوان على مدار الأسبوع، وفيه 3 أدوار كباين للزباين ودورين تحت كباين للستاف ومطعم، لما كنت بقعد لوحدي بالليل لإني ماسك شغل ليلي كنت بحبّ خد لفة في الباخرة وانا جديد عشان أحفظها وكدا وطبعا كانت فيه كباين مش مسكونه فبيسيبوها مفتوحة لكن من غير إضاءة, الممر بس اللي بيكون مضاء وبصراحة كان

منظر الغرف ونورها مطفي وحش جدا ومخيف في نفس الوقت زي ما تكون مقابر أو أشباح نايمة مش عايزه حد يصحيها أوقات وانا بمر بكون حاسس إن فيه حد ورايا أو إن في أي وقت ممكن يطلعلي شبح من أي غرفة فجأة ومعرفش أعمل إيه ساعتها, لكن كنت أوقات بتغلب على خوفي وأدخل أي غرفة اشغل النور بتاعها واقف فيها ثواني وبعدين أطفيه وأخرج تاني عشان أثبت لنفسي اني مش خايف لكن كان شعور الخوف بيلازمني دايما وأنا بمر في الممرات اللي بين الغرف على قد ماهو شعور مش لطيف لكن كنت بحب أعيشه من وقت للتاني وخصوصا إن روايات وأفلام الرعب مبقوش يخوفوني.

وفي يوم من الأيام واحنا بنتغدى كان معايا عبد اللاه فرد الأمن والشيف يحيي على طرابيزة واحدة بنتكلم في حاجات عادية ومختلفة ومرة واحدة غيرت دفة الحديث وقولتلهم الواحد مش عارف ليه بيخاف وهو ماشي في الممرات اللي بين الغرف؟

عبد اللاه ويحيي بصوا لبعضهم كدا من غير ميتكلموا وبصوا عليا تاني راح يحيي سألني بتحس بايه يعني؟ قولتله مش عارف ببقى خايف كدا وبحس إني متراقب وحاجات غريبة، عبداللاه قال وهو باصص في الطبق بتاعه مانت بتكون متراقب فعلا!.. فيه كاميرات مراقبة في كل مكان في الباخرة.

وانفجروا الإتنين من الضحك، الغريب إن الجملة متضحكش قوي يعني لكن يحيي ضحك جامد وانا ابتسمت ابتسامة كدا عشان مكسفوش، لكني أصريت على كلامي وقلت والله بكلمكوا بجد انتوا مبتحسوش بكدا يعني ولا إيه؟ آه صح انت يا شيف يحيي مبتلفش كتير وانت يا عبداللاه تقريبا مبتحسش وضحكت أنا ويحيي بس.

راح عبد اللاه وقف الأكل في بقه وبصلي وقالي مين قالك إني مبحسش أنا بس مش عايز أحكيلك عشان ممكن يكون قلبك رهيف وتسيب المكان وأنا مصدقت إن حد جي لأنك قبل متيجي كنت ببقى أمن وريسبشن بالليل لحد ما الريسبشن يطلعلي الصبح.

قلتله بتحدي احكيلي وأوعدك إني هفضل في المكان حتى لو غرفتي نفسها طلعت مسكونة، سكت شويه وأكل معلقة رز وقالي لا مش للدرجادي لكن هنخلص أكل وأحكيلك واحنا بنشربلنا سجارتين مع بعض مع الشاي.

بعد ما خلصنا غدا كان فاضل حوالي نص ساعة من وقت الراحة ونرجع الشغل تاني، كان واضح إن فرد الأمن نسي الموضوع اللي اتكلمنا فيه على الغدا دا اللي اتضحلي وكان باين التيه على ملامحه, قالته بدون مقدمات هاا محكتليش يعني!

قالي ياخي بتفكرني ليه الواحد ما بيصدق إنه ينسى انتوا بتمشوا ومش بيفضل هنا حد غيري

كلامه كان جديد بالنسبالي ودا لإني ساعتها كنت لسه يادوب مكملتش شهر وأكيد فيه حاجات كتير معرفهاش عن الباخرة وخصوصا في الفترة اللي الناس بتكون واخده فيها أجازة.

قلتله بتعجب وهو أنت بتفضل هنا لوحدك لما الناس بتنزل أجازة؟ .. حتى لو كان يعني ما الدنيا تمام اهي وزي الفل، كنت بحاول انرفزه بجهلي عشان يجيب كل اللي عنده ونجحت في كدا فعلا لما لقيت جملتي الأخيرة خلته يصرخ في وشي ويقول تمام ايه الكهرباء بتفصل طول اليوم ومش بتشتغل غير ساعتين تلاته بس عشان المواتير والتكييف، الباخرة كلها بتشتغل بالغاز وبمجرد الناس بتنزل بيفصلوا الكهرباء عشان يوفروا.

طب وبيحصل إيه في الضلمه؟

ومديت كلمتي الأخيرة على قد ما أقدر

قالي لما جيت هنا جديد مكنتش بخاف بالعكس أنا ياما سمعت عن حكايات وشوفت مواقف والحمد لله الحاجات دي قوت قلبي مضعفتوش، شفت حاجات بعيني ولازمت شيوخ في جلسات العلاج وشفت 100 طريقة

وطريقة لإخراج الجن من جسم الشخص الملبوس وكل شيخ وله طريقته لكن لما جيت هنا كنت زي مانت بتقول كدا بالظبط لما أمشي في الممرات لوحدي أحس ان فيه حد معايا مراقبني أو ماشي ورايا، الكلام دا بيحصل والنور مطفي اللي كنت بتخاف وهوا بيحصل معاك والنور شغال بس كانت فيه حاجه غريبة بتحصل معايا دايما، سكت شويه وطلع سيجارة ادهالي واخد هو سيجارة وبعد ما ولعها وسحب منها نفس وكمل، فيه ممر كل ما اعدي فيه الاقي شعر ايديا وراسي وجسمي يوقف دا غير الخنقة وصعوبة التنفس اللي كنت بحس بيه ودي طبعا من علامات وجود جن في المكان، قبل ما يكمل كلامه قاطعته بسرعة وسألته أي ممر تقصد؟

كان باين الفضول والحماسة على نبرة صوتي وكأني هروح اتمشى في الممر دا دلوقتي لكن الحقيقة والصراحة كنت عايز أعرفه عشان ممشيش

فيه تاني أبدا لأن بالتأكيد لو مشيت فيه عقلي هيبدأ يصورلي حاجات حتى لو مش بتحصل.

سحب نفس طويل من سيجارته وقالي لا مش مهم تعرفه المهم سألت الشيخ رزق صاحبي.. شابي صغير في السن كدا بس ايه واخد صيت وسمعه حاجة بالصلاة على النبي. وحكيتله على كل اللي بحس بيه بالتفصيل قالي بص اللحظة اللي شعر راسك وجسمك يقفوا فيها وقف ومتتحركش وخد نفس عميق كدا وانفخ صدرك وخش الغرف اللي حواليك وبين نفسك إنك مش خايف وشوف ايه الغرفة اللي هتلاقي فيها شئ غريب مثلا حاجه جديدة حاجه مش مكانها حاجة مقلوبة على الأرض.

قاطعته وأنا بقول ها وعملت ايه؟.. قلتهاله والفضول بلغ عندي أعلى مراحله، قالي عملت زي نا قالي الشيخ رزق بالظبط وفتشت في الاربع غرف اللي كانوا حواليا وبالفعل لقيت في غرفه منهم كيس اسود محطوط جمب السرير قربت منه والخوف بيزيد عندي أكتر وأكتر كان ورحت اشيل

الكيس من مكانه عشان اشوف فيه ايه لقيته تقيل جدا والخوف خلاه يقع من ايدي جربت تاني بس بدون فايدة, أخيرا قولت بسم الله بصوت مسموع ورفعت الكيس عارف لقيت فيه ايه؟ مستناش أسأله وكمل، لقيت فيه هدوم واحده ست هدوم لونها اسود كدا وريحتها زفره جدا مش عارف ان كانت نسيتهم ولا حكايتها ايه المهم اتصلت بالشيخ رزق وحكيلته على كل حاجه وقالي أنا جايلك وبالفعل جي واخد مني الكيس ومقولكش بقى على اللي حصل بعدها

بس مكانش معايا.. كان مع حد تاني مشي وساب الباخرة بسبب الموضوع دا

طب وايه اللي حصل مع الشيف يحيي؟ -

بصلي كدا وكأنه بيفكر يقولي ولا لا وأخيرا بص في ساعته وقال وقت الراحة بتاعنا خلص يلا بينا نطلع على الريسبشن عشان انت عارف المدير وكمان عشان متتأخرش على جون عشان تبدله وينزل هو كمان يتغدي،

النص ساعة خلصت فعلا وللأسف، طلعت بدلت مستر جون واللي نزل هو كمان يتغدى وفضل عبد اللاه فرد الأمن جمبي بيرتب شوية أوراق وتقاريره والخاصين بوصول الباخرة لكوم امبو.

طبعا كنا بنرسى في كوم امبو لمدة تتتراوح بين 3 ساعات و4 ساعات

يكون خلالهم كل مرشد أخد الفوج بتاعه عشان يزوروا المعبد، الأفواج كلها بترجع والشمس بتكون رحبت بيهم بطريقتها لإن الكل بيكون وشه محمر بسبب درجة حرارتها.

نسيت موضوع الشيف يحيى لانشغالي بشوية مهام بعملها في الفترة دي وبتتلخص في طباعة شوية أوراق غلى الوورد والاكسيل وحظي الحلو أخمد فضولي لان اليوم دا ولأول مرة المدير يطلب كشف بجميع عمال الباخرة من بحارة وصيانة وريسبشن وحسابات والشيفات وأي حد متواجد

على الباخرة بصورة مستمرة، الكشف أخد مني وقت مش قليل وبصراحة شغلني عن عبد اللاه لإني كنت ناوي ازهقه من كتر الأسئلة.

وقت العشاء نزلت وكان آخر زبون بيخرج من المطعم، بحب أكون أول واحد ينزل من الاستاف عشان آخد أكتر من نوع من الحلويات لأنها أكتر حاجة بتخلص بسرعة، ومن حسن حظي إن أول واحد خرج من المطبخ وجي قعد معايا على نفس الطرابيزة كان الشيف يحيى، سلم عليا وقعد ياكل وهو حاطط الفون بتاعه قدامه وبينقل بصره بينه وبين طبق الأكل من وقت للتاني وكان شكله متابع حاجه مهمة.

حاولت أكسر الصمت اللي بينا فاتنحنحت وقلت، هو ليه عبد اللاه مرضيش يحكيلي اللي حصل معاك وحكالي اللي حصل معاه بس؟

شال عينه من على الفون وهو مستغرب أو بيحاول يفكر في قصدي وقال مش فاهم,

تقصد ايه؟

قلتله حوار العفاريت اللي اتكلمنا فيه وكدا، ابتسم وقالي يااه أنت لسه فاكر؟ قلتله أكيد.. أنا بحب النوعية دي جدا من القصص والحكايات، قالي هو مرضيش يحكيلك لإني طلبت منه ميقولش اللي حصل معانا لحد ونتكتم على الموضوع عشان الدنيا تفضل سايرة دي أرزاق ناس ومش عايزين نكون السبب في قطعها.

ابتسمت عشان اتشجع شويه وقلت يعني من الآخر أنت حابب تحكي ولا لا؟

ضحك وهوا بيرجع ضهره على الكرسي لورا وقال بص يا سيدي باختصار أنا ساكن جمب منطقة المراسي ومتعود لما المركب توقف آجي أقعد مع عبد اللاه شويه, ساعتين تلاته وممكن أجيب غدا معايا من البيت ونيجي نتغدى سوا وفي يوم جيت هنا بعد صلاة العشا كدا وطبعا الدنيا كانت كحل وكنت قايله من قبلها إني جاي لكن للأسف لما جيت ملقيتوش، رنيت عليه أكتر من مرة مردش وفي الآخر قررت أدخل اشوفه جوا يمكن يكون نام أو ناسي تليفونه صامت زي عوايده ومش سامع الرنات اللي رنيتها عليه.

دخلت عند مكتب الاستقبال وناديت عليه كام مرة لكن مفيش رد لحد ما قررت امشي, لكن وأنا في حيرتي بين إني امشي أو اقعد استناه كمان شويه يمكن يكون في الحمام ولا حاجه سمعته بينادي عليا من الدور التاني فوق، قلتله ايوه تعالا ، قالي لا اطلع هنا عايزك، رديت وقلت كسلان والله انزل تعالا نقعد على المرسى بره، قالي تعالا بس هوريك حاجه، استسلمت وطلعتله، كل ما انادي عليه ميردش غير بعد كل تلات اربع مرات ويقولي تعالا أنا هنا، مشيت على صوته لحد ما لقيت نفسي قدام الغرفة اللي صوته جاي منها، قلتله بتعمل ايه عندك؟ بمجرد ما نطقت الجملة دي ولقيت قميصي بيتشد لداخل الاوضة، الموبايل في إيدي ومشغل الكشاف وموجهه قدامي لكن مفيش أي إيد ماسكاني زي ما تكون الإيد اللي ماسكاني مخفية وعمال تشد فيها للداخل وبقوة، ذهلت بصراحة الموقف كان مخيف ومرعب جدا وحاولت ارجع بجسمي لورا واحاول أشد القميص مفيش فايدة وفجأة التليفون وقع مني والدنيا من بعده بقت كحل ولقيت جسمي بعد ثواني مرمي جوه الكابينه وبابها اتقفل من ورايا، قاطعته وقلتله ها وحصل ايه؟ قالي مش فاكر كتير لإن أغمى عليا بعدها بس قبلها كنت حاسس بخيالات

لناس كتير موجودة في الأوضة وصوت شبه صوت القطط كدا بس مكتوم ودرجة الحرارة كانت عالية جدا حواليا.

الشيف يحيى كان ماهر جدا في القص لدرجة إني اتخيلت نفسي مكانه وعشت كل لحظة عاشها ولقيت نفسي بسأله ها وبعدين حصل إيه؟

قال صحيت ولقيت نفسي في الغرفة بتاعتي في الباخرة واتنين عمال بتوع الصيانة والبحرية واقفين حواليا بيحاولوا يفوقوني اللي ماسك برفان واللي ماسك بصلة واللي بيعض في صباعي ولما صحيت وسألوني عن اللي حصل قلتلهم مش عارف لإني كنت فعلا مش عارف لكن افتكرت كل حاجه بعدها بساعتين تلاته وحكيته لعبد اللاه اللي كان الوحيد اللي موجود معايا، مردش عليا ولا علق بأي كلمة وساب الغرفة ومشي وغاب عني وقت مش فاكره قد ايه لاني نمت بعدها على طول، بعدين لقيته بيصحيني وهوا مبسوط جدا وبيقولي خلاص خلاص كل شئ انتهي إن شاء الله ولما سألته عن قصده حكالي على كل حاجه عن شعوره بالخوف في ممر معين من الممرات وهوا بيشيك علي الباخرة وعن مكالمته للشيخ رزق والكيس

الاسود اللي لقاه في الغرفة والشيخ رزق جي واخده منه وأخيرا قالي إن الشيخ رزق هيعرف كل حاجه ان شاء الله ويبلغنا بكل جديد

أنا سكت شويه وقلت طب والشيخ رزق رد عليكوا بعدها على طول ولا قالكوا لازم آجي أشوف الغرفة كام مرة وهاتولي بخور وجريدة خضره طولها شبر وأربع بوصات والكلام دا

ابتسم الشيف يحيى وقال " لا الشيخ رزق اتصل غلى عبد اللاه بالليل وأنا كنت معاه لإني نويت أقضي ليلتي في الباخرة لإني مكنتش قادر اتحرك جسمي كله كان تقيل جدا ومتخدر زي ما اكون واخد بنج، المهم الشيخ رزق جابلنا الحكاية كلها من بدايتها لنهايتها، بص يا سيدي قالنا إن من أسبوع كان عندنا جست هولندي وكان فيهم واحد بيحب الصيد جدا وبيقضي ساعات على الباخرة بيصيد واللي بيطلعه كان بيديه لأي حد من

العمال أو البحرية مكانش بياكله، المهم في مره الصنارة بتاعته شبكت في كيس أسود ولما طلعها وشاف الكيس ومحتوياته رماه تاني في البحر وكمل صيد عادي اما اللي مش عادي بقى إنه لما خلص صيد ونزل للغرفة بتاعته لقى الكيس دا محطوط جمب السرير بتاعه بكل محتوياته اللي شافها قبل كدا، الموضوع كان غريب فعلا وحاول يقنع نفسه إنه جابه معاه ممكن يكون نسي من تأثير الخمره اللي شربها امبارح وزود فيها، مسك الكيس ورماه في البحر تاني وغير هدومه وخرج عشان كانت عنده زيارة لمعبد ادفو ولما رجع من الزيارة واتغدى ودخل الغرفة يرتاح لقي الكيس دا محطوط في الدولاب بتاعه.

الموضوع بقى أغرب وأعجب لكن صاحبنا بدأت تحصل معاه هلاوس بالليل وأصوات داخل غرفته وحاجات مرعبة وخاف يبلغ الأمن أو الإدارة أحسن يلبس المشكلة هو لإن الكل عارف ولعه بالصيد وأكيد الحاجه دي جايه من النهر عشان ريحة الزفارة طالعه منها، المهم صاحبنا كنسل إقامته وسافر بلده قبل انتهاء رحلته بيومين ومقالش لأي حد عن اللي حصل معاه دا وطبعا محدش له حق يسأله لأنها حرية شخصية زي ما انت عارف.

سكت يحيي وكأنه بيقولي ان الحكاية خلصت لحد كدا لكن انا كان عندي سؤال أخير مهم وهو ايه سر الكيس دا ولما سألتهوله بص لفوق كدا كأنه بيفتكر وقال بعدم اهتمام " تقريبا كان حد راصد عليه أو طلع جن من واحد وخلاه في الهدوم دي وبعدين رماها في النهر منه لله " خلصنا أكل وانا ساكت ودماغي عماله تفكر وتحلل كل اللي حصل وبتخيل نفسي إني لو كنت مكان السائح دا أو مكان الشيف يحيى كنت هتصرف إزاي أو احس بإيه ، خلصنا ورحت بعدها الغرفة بتاعتي أغسل إيدي ولما غسلتها ورحت أجيب الفوطة من على السرير شفت آخر حاجة ممكن أتوقعها ، كيس اسود تحته بقعة مياه محطوط فوق السرير بتاعي.

انتهي

"الحكاية الثامنة"

بنت بتقول إنها حامل في جن بسبب دجال نصّاب, ومش عارفه تسقطه من بطنها إزاي؟

واحدة متجوزة ومعاها أولاد وحصلت مشاكل بينها وبين زوجها أدت للطلاق, ولإن زوجها مكانش مهتم بأولادها على حسب كلامها, يعني لا

بيشوفهم في الأعياد ولا بيدفعلهم مصاريف المدارس ولو دفعها بيكون متأخر وبالعافية كمان, لحد ما سمعت عن واحد روحاني ومشهور جدا على الفيس وعلى قنوات التليفزيون وقررت تستعين بيه.

راحت بيته وكانت بتتردد عليه وبدأ يعملها جلسات وطقوس من الطقوس اللي بيعملوها, وتقريبا خلال الفترة دي الست عجبته ودخلت دماغه, وفي مرة من المرات صحيت لقت نفسها نايمه جمبه بدون هدوم ولما سألته على اللي حصل قالها الجن هو اللي عمل معاها كدا عشان يحل لها مشكلتها وإنها حاليا مراته, مرات الدجال.

بتقول إنها كانت تحت تأثيره وكإنه رابطها بشيء محدش يعرف يفكّه غيره, واستمرت على الحال دا معاه 10 أيام وبعدين قدرت تهرب وترجع على بيت أهلها.

البنت تعبت جدا وكانت مرميه على السرير محدش يعرف مالها أو فيها إيه, دكاترة تيجي وشيوخ كمان ييجوا لحد ما حالتها اتحسنت شوية لكن خلال الفترة دي كان بيحاول يسيطرعلى اللي حواليا ويخليهم يإذوا نفسهم, والدتها, وابنها, وأصحابها اللي حواليها بيحاول يساعدوها, كان بيعمل كدا عشان ترجعله ويقدر يسيطر عليها من تاني.

بعدها عرفت إنها حامل منه, راحت المستشفى تعمل سونار لكن بطنها فاضية, على الرغم من كل المؤشرات بتقول إنها حامل, كشف الحمل, والتحاليل وكل حاجه تثبت كدا, الدكتور لما احتار معاها قالها ترجع تاني بعد أسبوعين ويعملوا سونار مرة تاني, وفي كل مرة كان بيبان إن مفيش حاجه في بطنها مع إن التحليلات بتقول إن فيه, دا اللي خلاها تكره اليوم اللي راحت فيه للدجال دا وطلبت منه الطلاق كذا مرة لكنه كان رافض وكان بيهددها إنه معاه صور ليها وفيديوهات وهي معاه وهددها بيهم لو

مرجعتلوش هينشرهم على الانترنت ويفضحها لكنها رفضت واتمسكت بقرارها لحد ما طلقها في التليفون على حسب كلامها.

وفضلت شهر وهي بتحاول تسقط اللي في بطنها مع إن الدكاتره مش عارفين هو إيه لكنها خدت كل الأدوية اللي بتساعد على التسقيط, سواء برشام أو غيره.

القصة حقيقية وغريبة وعجيبة في نفس الوقت, ومواقع كتير عملت مقابلات معاها وكانت بتحذر الستات إن ميغلطوش نفس غلطتها, لإن الشخص دا هي عرفت إنه معملش كدا معاها بس لا, فيه بنات كتير غيرها متجوزين وغير متجوزين عمل معاهم كدا وكلهم ساكتين عشان خايفين من الفضيحة, لكن هي اللي قررت متسكتش ومخافتش من الفضايح وكان كل همها إنها تفضح الدجال النصّاب دا.

لما سألوها ليه راحتله من البداية, هل عشان موضوع جلب الحبيب وتخلي زوجها يرجعلها من تاني, قالت لا طبعا مكانش كدا ومبررتش ليه من الأساس راحت للدجال.

الموضوع مش داخل دماغي لإن ستات كتير لما بتروح لدجالين أو سحرة بيكونوا عارفين من جواهم إنهم هيقدموا تنازلات وهيكونوا تحت تاثير الشخص دا واللي هيقولهم عليه هيعملوه,

فملوش لزوم من الأول إنهم يروحوا, وبعدين يتفاجئوا باللي هيحصل معاهم, الدجال أو النصاب حتى لو قرر يعمل معاها حاجه بدون رضاها والموضوع هيوصل للاغتصاب فهو عارف إنها مش هتروح تبلّغ عنه وتفضح نفسها إنها راحتله من البداية, هي أكيد راحتله عشان تعمل شئ لا قانوني ولا أخلاقي, دا غير إن فيه بنات وستات بيقدموا تنازلات كبيرة وبيعملوا كل حاجه برضاهم في سبيل إنهم يوصلوا للي عاوزينه.

قصص كتير مشابهة لقصة البنت دي حصلت في بلاد عربية كتير زي مصر وتونس والمغرب وغيرهم, ولو حابين اعمل حلقات عن الدجالين دول وقصصهم وإزاي خدعوا ضحايهم قولولي في التعليقات تحت.

صاحب جوزي كان بيستنى جوزي ينزل من البيت وييجي, الموضوع بيكون غصب عني, زي الاغتصاب وأكتر, بيبقى متحكم فيا وأنا مسلوبة الإرادة, بس أنا مش خاينة زي ما ممكن تكونوا افتكرتوا, هو بييجي بروحه مش بجسمه.

الموضوع له علاقة بالإسقاط النجمي, أو الدجل والشعوذة مش عارفه, وقبل ما ناس تقول إن اللي بيحصل دا أوهام وتخاريف, ياريت تقروا قصتي واحكموا بنفسكوا إذا كان اللي بيحصل دا حقيقي ولا مجرد خيالات وتخاريف.

بس مش عارفة ابدأ منين, ابدأ من زمان وأنا عندي 7 سنين؟

ولا أبدأ من بعد ما اتجوزت بسنة؟

أنا هحكي وانتوا ركزوا لإني مبعرفش احكي بترتيب, بعد ما اتجوزت بسنة بدأت أحس إن فيه حد معايا في الشقة, دايما مبكونش لوحدي, جوزي بينزل الشغل الساعة تسعة مثلا وبيرجع متأخر حوالي الساعة خمسة, وكل الوقت دا وأنا في الشقة لوحدي, والمفروض إني مخافش, لكن كنت بخاف.

كان دايما بيجيلي إحساس إن فيه حد قاعد معايا, ولما اتحرك بحس بظل ماشي ورايا وساعات بستجمع شجاعتي وأبص ورايا بسرعة لكن مش بلاقي حاجه, مع إني متأكدة إن بيكون فيه, أحيانا بيكون فيه شعر صغير في إيدي بحس بيه بيوقف من الخوف.

كنت بخاف ادخل غرفة نومي لإني بكون عارفة اللي هيحصل, مجرد بس ما بطلع على السرير بحس زي ما يكون حيطة وقعت فوقي.

طبعا هتفتكروا إنه جاثوم, هو آه جاثوم وفي الأول كان عادي, لكن من بعد ما صاحب جوزي دا شافني الموضوع مبقاش عادي.

بقى جاثوم ومعاه تجاوزات جنسية, ولما بصحى من النوم بلاقي علامات زرقة في أماكن متفرقة من جسمي من ضمنهم أماكن حساسة!

أنا وجوزي دايما بنتخانق في البيت, على أقل الأسباب, بتكون مشكلة صغيرة جدا وفجأة تكبر وتكبر لدرجة إني بروح بيت أهلي, ويمكن الأيام

اللي قضيتها في بيت أهلي بعد الجواز أكتر من الأيام اللي قضيتها في بيت جوزي.

يوم الخميس هو اليوم المشؤوم بالنسبالي, بروح أنا وجوزي عند حماتي ونتعشى ونسهر هناك في جو عائلي لطيف, ولما بننزل ونتمشى على أول الشارع عشان نركب توكتوك مثلا, بنعدي على دكان العطار صاحب جوزي واللي كل المشاكل بتحصل بسببه.

بيتلكك بأي حجة وبيجي يوقف معانا لحد ما نوقف توكتوك مثلا, هو علاقته بجوزي قوية جدا, بيتقابلوا أحيانا يوميا ولو متقابلوش بيتكلموا في التليفون.

في الأول كانت نظراته ليا عادية, لكن بعدين بقت نظراته متغيرة, بتبقى زي الشهوة أو الطمع, والحاجات دي احنا الستات بنحس بيها جدا وبنعرف ببراعة تفكير الشخص اللي قدامنا بمجرد ما نحلل نظرته لينا.

برجع البيت يوم الخميس بالليل, والجاثوم بييجي بعد ما ننام, ببقى حاسة بجوزي جمبي وهو بيتقلب, والجاثوم معايا بيتحسس أماكن حساسة في جسمي كإنه جوزي بالظبط, ممارسة علاقة بس بشكل اغتصاب.

ولما حاولت اربط بين اللي بيحصل ويوم الخميس بالذات بدأت أشك في صاحب جوزي, لإن لما الموضوع اتكرر, ومبقاش بس جاثوم, بقى جنس وكدمات زرقة, اتكلمت مع جوزي عشان يشوفلي شيخ أو راقي يرقيني يعني ويعرف إيه اللي فيا دا وبيحصلي.

جوزي حكى لصاحبه, العطار اللي أنا شاكه فيه أساسا, صاحبه دا سكت شويه وقاله إن مراتك عندها جن عاشق من وهيا صغيرة ولما بتنام بيحصل

معاها كذا كذا, وبتلاقي بقع وكدمات لما تصحى في أماكن كذا وكذا في جسمها.

ووصف كل اللي بيحصل معايا بالظبط وأنا صغيرة وكمان وأنا كبيرة, عشان كدا مش بقول عليه عطّار, بقول عليه ساحر وهتعرفوا السبب بعدين.

وأنا عندي 7 سنين, الشقة اللي كنت قاعدة فيها مع بابا وماما كانت العمارة مبنية فوق مقابر قديمة, فالناس بنت مسجد وفوق المسجد دا بنت شقق واحنا كنا ساكنين في شقة فيهم.

حمامات المسجد بتحصل فيه مواقف رعب لناس كتير واتشهرت بكدا, خصوصا الناس اللي كانت بتيجي قبل صلاة الفجر وكدا.

وأنا طفلة كنت بكون قاعدة في الأوضة وبلعب مثلا وفجأة أشوف حد غريب لابس أبيض وطويل وبيتمشى في الطرقة اللي فيها المطبخ والحمام.

أو أحيانا اسمع ماما بتنادي عليا ولما اروحلها تقولي لا مناديتش عليكي.

برضو في مرة كنت نايمة على الكنبة في أوضة الجلوس وفجأة حد خبط على كتفي من ورا, زي ما يكون حد نايم ورايا يعني وعايزني أبص عليه, بس مكانش فيه حد ورايا ولما بصيت ولقيت الحيطة بس قومت جريت عليهم وحكيت لهم لكن مصدقونيش.

وبحس بموت القريبين مني من قبل ما اعرف إنهم ماتوا, أمي مثلا كانت تعبانة وجاتلها أزمة قلبية وقصور في الشريان التاجي, وفي يوم وقفة العيد كانت بتنضف وكدا وفجأة تعبت وجاتلها الأزمة وفي الحالة دي بابا بيلحقها بحقنة معينة يعني لكنه معرفش لإن الشرايين كانت هربانه من دراعها

فخدها وطلع يجري بيها على المستشفى وأنا واقفة في البلكونة ببص عليهم وبعد ما غابوا بشوية فيه صوت همس في ودني وقالي أمك هتموت..هتموت.. وبعد شوية نفس الصوت همس في ودني وقالي أمك ماتت.

رحت أعيط وأصوت وأنادي على البيت اللي قصادتنا كانت فيه خالت بابا, لحد ما جات وهدتني وبعد شوية شوفنا بابا طالع على السلم وصوته مخنوق وطلب منها تجبله بطانية عشان يغطي أمي بيها ولما سألته فيه إيه قالها إن امي ماتت.

كمان جدتي كان عندها مرض كدا في لسانها, حساسية بتخلي اللسان يورم ويطلع بره البق ومكانش له علاج, طبعا اللسان بيورم وبيسد الحلق والتنفس وهي كانت بتعاني طبعا, لا تعرف تاكل ولا تشرب ولا حتى تتنفس, الأعراض دي بتحصل مرة كل شهر فاتعودنا يعني على الموضوع.

وفي يوم موتها كان عندها نفس الأعراض وأنا كنت نايمة على السرير قدامها وسهرنا بالليل وبعد ما نمت بشوية صحيت بصيت عليها لقيتها بتبصلي وبتعاني, كنت عايز اقوم اروحلها لكن جسمي كان تقيل جدا ومقدرتش اتحرك وسمعت نفس الصوت بيقولي سيبك منها ونامي, هي خلاص هتموت, وفعلا رحت في النوم وبعدها بدقايق سمعت صراخ أمي.

عرفت إن صاحب جوزي هو اللي بييجي وأنا لوحدي, مش مجرد جن عاشق ولا جاثوم زي ماهو متعارف عليه, بيجيلي عن طريق الإسقاط النجمي, دجالين كتير بيعرفوا يعملوا كدا وبيعرفوا يزوروا بيت الضحية وهما قاعدين في مكانهم, وهقولكوا عرفت واتأكدت إزاي مع تتابع الأحداث.

الموضوع بيكون زي الاغتصاب, وبيستمر خمس دقايق تقريبا, خلالهم بحاول اقرا قرآن أو أدعية لكن بدون فايدة, جسمي بيكون متكتف ومليش سلطة على أي عضو فيه, غير بس لساني وبرضو بدون فايدة.

قررت إني احكي لجوزي على التطورات اللي حصلت دي, وهو بدوره بدأ يكلم ناس ويسألها, ومنهم اللي قال إن دي أعراض جن عاشق ولازم تنام على وضوء ومتنساش الأذكار, ومنهم اللي قال إن الجن العاشق دا معاها من وهي صغيرة يعني من قبل الجواز, ومن الحاجات اللي بيعملها الجن العاشق إنه بيحاول يبوظ أي علاقة بتدخل فيها البنت, سواء جواز أو خطوبة, بيحاول يفشكلها من البداية ولو اتجوزت بيحاول يخرب عليها ويعمل مشاكل بينها وبين جوزها ومش هيرتاح غير لما يحصل طلاق.

بقيت بمجرد ما اقعد على كرسي أو على الأرض أو أمدد على السرير أحس بكيان كدا يرميني ويكتفني ويبدأ يعمل معايا العلاقة, بدأ يجيلي انهيار عصبي, الموضوع بقى كل يوم وكمان حوالي خمس مرات أو أكتر, كنت ملتزمة بالصلاة وليا ورد من القرآن وبقوم الليل واقول تسبيحات وبدون فايدة, مجرد ما اقوم من على المصلايه واروح للسرير أو الكنبة اتكتف ويحصل زي ما قولتلكوا لحد ما بقيت بخاف اقعد أو أنام, لإني طول منا واقفة مبيحصلش حاجه.

الموضوع اتطور وبقى يحصل وانا صاحية, عيني مفتحة يعني مش نايمة زي الأول, بس اقعد في أي مكان فجأة اتكتف وتحصل العلاقة كاملة, علاقة زي راجل ومراته بالظبط لدرجة إني بلاقي حاجات في هدومي بعد ما بيخلص.

الفرق بينه وبين جوزي إن جوزي بكون شايفاه لكن دا مبكونش شايفاه.

وخلال العلاقة كنت بسمع صوت أنفاس قريبة من ودني, أنفاس حارة وبدأ يتكلم في ودني وكان صوت العطار صاحب جوزي, وخلال العلاقة كان بيحاول يقولي كلام حلو زي أي راجل وست مع بعض, كان بيقولي أنا بحبك ومقدرش استغنى عنك ومش هسيبك والكلام دا, وأنا بفضل اقوله حرام, مينفعش, واترجاه لكن بدون فايدة, كان يقولي مش هسيبك وهكون معاكي على طول بس متقاومنيش, أنا فعلا مبكونش بقاومة لإني مبيكونش عندي سيطرة على جسمي, ببقى متكتفة.

أحيانا بكون في المطبخ بغسل أو بطبخ, أحس بكيان واقف ورا ضهري, مش بشوفه, لكن بحس بحرارة وبحس بيه كيان أسود طويل, ولما اخاف وأفكر اخرج من المطبخ أو أجري اروح أي مكان كنت بسمع في عقلي بيقولي متخافيش أنا جمبك, بحبك ومش عايزك تهربي مني أو تخافي وبيحاول يطمني على قد ما يقدر.

شهرين على الحال دا وجوزي كل شويه يكلم ناس ويقولوله على حاجات اعملها وبعملها وبرضو بدون فايدة, يقولولي حطي مسك بين صوابعك وبحط.

جوزي يجيبلي ورق شجر والناس تقوله تحط الورق دا في مياه كتير وتقرا عليه قرآن وتستحمى منه وتشيل شوية في التلاجة وتشرب منه وكنت بعمل كدا وبرضو بدون فايدة.

وبمرور الوقت بدأت تحصل مشاكل بيني وبين جوزي لأتفه الأسباب والموضوع يكبر واروح بيت أبويا وأرجع وأروح بيت أبويا تاني, ولما حكيت لأهلي على اللي بيحصل معايا راح أبويا كلم اتنين يعرفهم وليهم في العلاج الروحاني, واحد منهم قال لأبويا إن دي أعراض جن عاشق وفيه جن مع بنتك وبيحصل معاها كذا كذا وقال كل حاجه بالظبط, ولازم اقعد معاه وتكون لينا جلسات مع بعض, وفعلا بابا خد منهم معاه هما الاتنين

وفي اليوم اللي جايين فيه قولت لبابا إنهم مش هييجوا وفعلا محدش منهم جي.

كان أي حد يسمع بحكايتي ويحدد ميعاد ييجي فيه سواء وأنا في بيت جوزي أو وأنا في بيت أبويا مكانش بييجي في الميعاد, كلهم بلا استثناء.

أمي كمان كلمت شيخ مشهور ومعروف بفك الحاجات دي وليه صيت في البلد عندنا, وحددت معاه ميعاد وقال إنه جاي وبرضو مجاش, أمي كلمته تاني راح اعتذر وقالها مريت بظروف شخصية واعتذر وحدد ميعاد تاني وبرضو في الميعاد مجاش ولما حاولنا نتواصل معاه معرفناش نوصله.

علاقتي بزوجي اتدهورت لحد ما قررنا الانفصال, وبعد ما انفصلنا وبعدت عن بيت جوزي بقيت أحسن جدا, وحالتي اتحسنت واللي كان بيحصل معايا

توقف تماما, لكن كان بيجي مرة أو اتنين قبل البريود وباقي الشهر عادي جدا ومفيش حاجه.

كنت فاكرة إن كدا حالتي اتحسنت لكن للأسف لا ..

جوزي قالي اروح اقعد مع صاحبه العطار في المحل بتاعه واحكيله اللي بيحصل معايا كنت مستغربة ازاي يقولي كدا خصوصا بعد ما عرف اللي بيعمله صاحبه دا معايا, ومكنتش مصدقة لإننا قبلها بشهرين مكناش بنروح عند حماتي عشان نتجنب العطار اللي على ناصية شارعهم يشوفني.

وفعلا نزلت وحمايا جي معايا بس قعد على كرسي بعيد عننا, في الشارع واحنا قعدنا في الشارع, العطار جي قعد قصادي وبدأت أحكيله اللي بيحصل وهو بيسمع وكان باين عليه إنه فرحان إني رحتله, كأنه هو اللي انتصر في النهاية.

جاب كرسي وقعد قدامي وبدأ يبصلي ويركز معايا لدرجة إني اتكسفت وبدأت أبص يميني وشمال عشان اتجنب نظرته في عنيا, ولما سألته عن رأيه في اللي جوزي قالهوله قالي جوزك مقاليش أي حاجه, وأنا كنت عارفه إنه عارف بس بيكذب.

وفجأة وخلال ماحنا بنتكلم حسيت بتشنج في جسمي واتكتفت, وكمان حسيت إن فيه اتنين قاعدين ورايا ومكتفيني وواحد واقف ورا ضهري وبيخنقني.

بعدين عرفت إنه وقتها كان بيعزّم عليا عشان يربطني بيه أكتر وخلال ما كل دا بيحصل وأنا مش مسيطرة على جسمي فجأة صباعي الصغير نزل دم بدون سبب ومن بعدها بدأت أسيطر على جسمي من تاني ولما حكيت الكلام دا للمعالجة اللي عمتي جابتهالي قالتلي آه وقتها كان بيعزم عليكي وانتي ربنا نجاكي لما الدم دا نزل, لإن بمجرد نزول الدم كل اللي كان بيحصل بيفسد.

وقالتلي كمان إن العطار دا وقتها هو اللي كان متحكم في جوزك وهو اللي خلاّه يقولك تنزليله تحت, وفعلا جوزي أوقات كنت بحس إنه مش في وعيه خصوصا بعد ما حصلت شوية حاجات كدا بيني وبينه قبل الطلاق, حكيلكوا عنها.

مثلا في يوم كان سهران مع صحابه ورجع البيت, وأنا من عادتي إني دايما بشغل الشاشة في الصالون قرآن وكدا, قبلها بدقايق كنت واقفة قدام المراية

بالصدفة وفجأة حاجه سودة وقفت في وشي زي الظل كدا والرؤية انعدمت عني لمدة ثواني وسمعت حد بيقولي أنا هبعد جوزك عنك, المفروض متكونيش معاه وتكوني معايا أنا بس لإني بحبك اكتر منه وهفضل ملازمك على طول, أنا ابتسمت بسخرية عشان أغيظه أكتر ومركزتش في كلامه.

بعدها بدقايق جوزي جي وقعد في الصالة والشاشة شغالة قرآن وبعد دقيقية يمكن أو أكتر الشاشة فصلت, النور الأحمر شغال لكن مفيش صورة, كنت وقتها خرجت وقعدت معاه وبنتكلم والليلة حلوة.

لقيته فجأة اتعصب وقالي إنتي بوظتي الشاشة, انتي بتخربي وتبوظي كل حاجه, قولتله لا انت دخلت وكانت شغالة قدامك وأنا بعيد عنها, قالي لا أنا من وقت ما دخلت وهي مش شغالة, ولما حسيته هيتعصب أكتر بدأت أهدّيه بعد ما عرفت إنه غصب عنه ووقفت وأنا بتكلم معاه بهدوء عشان أشوف الشاشة وقفت ليه ورحت ناحية الأسلاك اللي فيها منها ورا وبمجرد ما بصيت فجأة لثواني الرؤية انعدمت بعد ما شوفت ظل خرج من ناحية

الشمال ووقف قدامي نفس اللي حصل قدام المراية وقالي مش قولتلك مش هخليه يقربلك وابعده عنك, وبالفعل ليلتها اتخانقنا وكل واحد فينا نام في غرفة لوحده.

رحت عند أهلي وعمتي كلمتلي معالجة وبدأت تديني جلسات وكدا وفي ليلة وأنا نايمة لوحدي, والدنيا ضلمة حسيت بظل أسود واقف قدامي, كان هو العطار, نزل بدماغه كدا وقرّب مني وباسني في شفايفي واختفى, أنا مكنتش نايمة ومتأكدة من كدا وبعد ما فوقت حسيت فعلا إن كان فيه حاجه حقيقية على شفايفي ولما حكيت للمعالجة قالتلي آه هو اللي جي وعمل كدا فعلا لكن متخافيش ولا تبيني إنك خايفة.

طول منا بعيد عن جوزي كانت كل حاجه طبيعية ومفيش مشاكل إلا تحرشات قليلة كدا قبل البريود بكام يوم, وفي فترة كدا قررنا أنا وجوزي

نرجع لبعض تاني مع إن كل اللي حواليا كانوا معترضين وبمجرد ما بدأنا في الإجراءات بدأت المشاكل ترجعلي من تاني.

خصوصا بعد ما كتبنا الكتاب, كنا كل ما نفكر ننقل في شقة جديدة أو ناخد خطوة في حياتنا تحصل مشاكل تفركش كل حاجه.

كنت بتعاقب بمجرد ما أفكر إني أرجعله تاني, حتى لما كنا بنخرج مع بعض بمجرد ما يقرب مني كنت بحس بوجع شديد في جسمي لدرجة إني مكنتش بطيق جوزي ولا بحب يقرب مني, والخروجه تبوظ.

بس كان عندي حاجه مش طبيعية بتحصل معايا إني بتنبأ باللي بيحصل قبل ما يحصل, حاجه تهمسلي في ودني وتقولي عليه.

حتى قبل ما اتخطب كنت عارفة إني هتخطب وهتجوز وفي الآخر هنفصل عن جوزي وحياتي الزوجية مش هتكمل على خير.

المعالجة قالتلي إن ربنا مديني خدمة, وإن الخدمة دي بتكون قوية في وقت قوتي وضعيفة وقت ضعفي, وقالتلي أقويها إزاي, بالصلاة والعبادة وكدا وفعلا بكون حاسه بيها وحاسه براحة أحيانا كإني محمية كدا وطلبت مني مقولش عليها لحد وإلا هتروح مني.

وفي مرة كنت قاعدة عند عمتي أنا وبنتي وكان عندها صاحبتها وبنتها, وفجأة عمتي قالت إن شنطتها ضاعت وحاطه فيها فلوس كتير وكدا وقالتلي يمكن بنتك هي اللي ضيعتها, أنا وقتها اتعصبت جدا بس كنت حاسه إن دا مقلب أو حوار عاملينه بهزار مثلا, متكلمتش معاهم ودخلت أوضتها وأنا متنرفزة جدا وبدأت أتكلم وازعق وقولت للفراغ كدا أنا عارفة إنكوا اخدتوا الفلوس, الفلوس لازم ترجعوها بأمر الله, وبقيت أقرأ قرآن وازعق واقول

كلام كتير وشاورت على السرير وقولتلهم الفلوس ترجع في المكان دا بأمر الله.

وبعدين قولت لعمتي ادخلي دوري تاني, ووالله العظيم عمتي دخلت ودورت ولقت الفلوس بين ملل السرير وفي نفس المكان اللي شاورت عليه وأنا بزعق.

وبس هي دي حكايتي, وهي دي المواقف اللي حصلت وبتحصل معايا من وقت للتاني, فيه حاجات كتير ثانوية بتحصل بس مش لازم يعني أحكيها, أنا قولت على المهم بس.

انتهت

"الحكاية التاسعة"

كنت خايفه ادخل الحمام لإني كنت عارفه إنه مستنيني جوه, وعلى الرغم من إني قعدت سنة كاملة مدخلش الحمام بالليل إلا إنه قدر يسيطر عليا ويخليني ادخله الحمام واقعد معاه بالساعات ويخليني أعمل حاجات عمري ما كنت متخيلة إني أعملها.

الحكاية بدأت من وأنا عندي 8 سنين, احنا ساكنين في بيت عائلة, وعمي ساكن في الدور اللي تحتنا وكنت دايما اقعد مع أولاد وبنات عمي ونلعب مع بعض, كانوا هما أصحابي واللي بقضي معاهم اليوم كله, لحد ما في يوم بنت عمي قالتلي إنه فيه واحد من نفس عمرنا كدا أمه ضربته وحبسته في الحمام ولما فتحت الحمام بعد فترة ملقتش ابنها.

القصة دي خوفتني جدا وشبه عملتلي تروما, ببقى دايما خايفة وأنا لوحدي, وكمان كنت بخاف ادخل الحمام وخصوصا بالليل, والموضوع دا استمر لمدة سنة, حتى بالليل كنت بخاف أنام لوحدي ولو حبيت أنام كنت اروح

عند أوضة ماما وبابا وأنام قدامها, كنت بحس بالأمان في المكان دا وكنت بنام بسرعة.

الموضوع اتحول لخوف مش بس وأنا صاحية, حتى لما بنام كنت بحلم بكوابيس, وأكتر كابوس كان بيتكرر إن أمي حبستني في الحمام وحصل معايا نفس القصة اللي حصلت مع الواد اللي أمه حبسته.

حتى أولاد وبنات عمي لما كنت بلعب معاهم مكانوش بيحبوني, مثلا يشدوني من شعري, يشيلوني مع بعض ويرموني, مع إني كنت طيبة خالص ومبعملش أي حاجه تضايقهم, ولو مثلا اشتريت حاجه كانوا ياخدوها مني, لحد بمرور الوقت بعدت عنهم خالص وبقيت أقعد في أوضتي لوحدي والعب مع نفسي, وبدأت أحس إن حد بيلعب معايا.

كنت بقعد بالساعات مع إني في الأول كنت بخاف اقعد لوحدي, لكن بعدين بقيت أعشق حاجه اسمها وحدة, حتى أمي لما كانت تقولي إنها هتنزل تروح مشوار وهتقفل عليا كنت بفرح جدا إني هقعد في البيت لوحدي, ومكنتش عارفة السبب.

حتى لما كبرت نفس الإحساس دا موجود عندي, بحس حد معايا دايما, برجع من الشغل احكيله اللي حصل معايا وتفاصيل يومي, بفضفضله وأقول كل حاجه تخصني, وأنا مش عارفة هو إيه ولا بتكلم مع مين, بس ببقى حاسه إنه معايا.

بعدها بقيت أحس بميول غريب ناحية الحمام, بقيت أحب اقعد فيه, واقف قدام المرايا بالساعات, اتكلم واضحك واغني, وسوري يعني بكون من غير هدوم.

والأسوأ في فترة المراهقة, كنت بدخل الحمام والاقي نفسي لا إراديا بقلع كل هدومي واعمل حاجات وحشه, أنا معرفش عرفتها إزاي, يعني مثلا عمري ما شوفت أفلام أو مواقع من اللي يخلوني أعمل كدا بس كنت بلاقي نفسي بعمل كدا لا إراديا, كإن فيه حاجه مسيطرة عليا.

أنا شكلي جميل جدا وشعري طويل وجسمي متناسق, لدرجة إن ماما كانت تقولي متخليش البنات يشوفوا شعرك.

وفجأة وأنا على الحال دا بقي يغمى عليا وأنا في الحمام, وبابا شال المرايا اللي جوه, ورحت لشيخ وبقى يديني حاجات كدا احطها في مياه وقالي أستحمى بيها بس أنا مهتمتش لحد ما في يوم حصلي موقف كدا وبدأت أصرخ وطلبت من ماما تقص شعري ومرتحتش غير لما قصتهولي فعلا وبقي عند وداني كدا.

موقف تاني برضو حصل وأنا في سن المراهقة, ماما ضربتني فسبت البيت وسافرت لمحافظة تانية بيني وبينها حوالي 8 ساعات وأنا معرفش عملت كدا إزاي؟

وقتها البلد اتقلبت عليا وقرايبنا راحوا يدوروا في كل حته لحد ما وصلولي والناس قالت إن حالتي مش طبيعية ولازم نوديها لشيخ يشوفها.

الشيخ قالهم بنتكم ممسوسة ولا تقرب من ربنا وتواظب على الصلاة وكدا, وناس تاني قالت إني مريضة نفسية والمفروض اروح لدكتور يعالجني, لكن كنت بحس إن أهلي مش مهتمين بيا, حتى بابا كان يقولي إنتي شكلك مجنونة وهتتعبينا.

خدت فترة لوحدي بعيدة عن الناس كلها, ولما بدأت أقرب من أصحابي وأعمل صداقات كنت بلاقيهم يبعدوا عني بدون مبرر, مع إني والله عمري ما أذيت حد منهم ولا جرحته بكلمة, حتى لو قربت من شخص وحبيته ألاقيه برضو بعد عني بدون سبب.

فبدأت ارجع للمرايا تاني, اقعد على كرسي التسريحة بتاعتي واقعد اكلم المرايا بالساعات وادخل في خيالاتي اللي برسمها لنفسي, ولما أمي تشوفني وتسألني بتكلمي مين مكنتش برد عليها.

حتى أخواتي الصغيرين لما كانوا ييجوا ويشوفوني كانوا يضحكوا ويقولوا اختنا مجنونة.

برتاح جدا وأنا قدام المرايا, ولما بكون مضايقة بفضفض وأعيط وارتاح وأكلمها وأحس إن حد بيسمعني ويرد عليا ومتقبلني ومش بيبعد عني زي الباقيين, بروحله في أي وقت بيكون موجود ومستعد يسمعني ويساعدني.

بقيت برضو أعرف الحاجة قبل ما تحصل خصوصا الناس اللي هتموت وغيرها من الحاجات اللي بحلم بيها وتتحقق في الحقيقة, مثلا عمي قبل ما يموت بيوم حلمت إنه كان لابس أبيض وبيسلم على العائلة كلها, حتى المواقف اللي بتحصل معايا في الشغل ببقى شايفاها في الحلم قبلها بيوم.

عمتي ساكنة قريبة مننا ولما سمعت عن اللي بيحصلي جات وأخدت حاجه من هدومي وراحت بيها لشيخ عشان تشوف إيه مشكلتي قالها مفيش حاجه, لكنها مقتنعتش وقالتلي هاخدك واروح بيكي لشيخ تاني, بس أنا اللي رافضة ومش متقبلة لا شيوخ ولا علاج ولا أي حاجه ومش عارفة أعمل إيه؟

"الحكاية العاشرة"

جوزي اتجوزني عشان يقدمني قربان للجن عشان يوافق ويفتح مقبرة أثرية, وكنت أنا اللي هكون القربان.

اتجوزت وعمري 14 سنة زواج تقليدي عادي من ابن خالة أمي, وبعد ما كملت أربع شهور بدأت أحس بحاجات غريبة بتحصلي وتحصل حواليا لحد ما بدأت أحكي لزوجي وأهله لكنهم اتهموني بالجنون, كنت بشوف حاجات مرعبة بتحصل في البيت, وحتى لو نمت كنت بحلم بكوابيس, ومع تكذيبهم ليا ولحكاياتي بدأت مقولش اللي بيحصل لكن دخلت في مرحلة اكتئاب شديد, وكمان وقتها كنت حامل.

الغريب إن أهل جوزي عندهم برود غير طبيعي, لما كنت احكيلهم, مكانش بيبان عليهم الدهشة مثلا أو حتى الاستغراب, كانوا يسمعوا حكاياتي ويهزوا راسهم وميعملوش حاجه, لدرجة إني شكيت فيهم وفي اللي بيحصل حواليا.

لحد ما في يوم رحت لأهلي وحكيت لأبويا اللي بيحصل معايا, خاف عليا جدا وقرر ياخدني لشيخ من معارفه يطمن عليا, ووقتها اتفاجأنا من الحكايات والمعلومات اللي قالهالنا واللي أنا نفسي كنتي مغيبة عنها ومفكرتش فيها.

كانت فيه أوضة كدا معينة في البيت وأهل جوزي كانوا بينقبوا عن الآثار فيها, وكانت دايما مقفولة ومش مسموحلي أدخلها, والقربان اللي هيتقدم للشيطان اللي جواها كنت أنا.

الشيخ السفلي اللي كان بيتابع عملية الحفر كان بيعمل كل الطقوس عليا أنا, وأنا مغيبة, جوزي كان بيخدرني وبيحضروا الجن على جسمي, ودا السبب اللي خلاني أحلم بكوابيس دايما وأشوف جن وحاجات بتتحرك في البيت لوحدها ومكانوش بيصدقوني لما أحكيلهم, لدرجة إني انا نفسي قولت يمكن تهيؤات وبتحصل مع ناس كتير ومش لازم أكبر الموضوع.

والشيخ قالنا كمان إن الجن طلب دم مني, فالدجال السفلي قطع جزء من صباع إيدي الصغير وبعدها لما فوقت لقيت نفسي على السرير وجوزي جمبي ولما شوفت إيدي متضمدة وسألت حصل إيه جوزي بص في عيني وقالي بكل حب وخوف إني قطعت جزء من صباعي وأنا في المطبخ وأغمى عليا فاضطر ياخدني للمستشفى وعملولي اللازم.

وقتها رجعنا من عند الشيخ دا وأبويا مش لاقي كلمات مناسبة يواسيني بيها لكن كنت شايفة ملامح وشه كلها حزن وأسى, ومن يومها مرجعتش لبيت جوزي تاني وطلبت الطلاق.

لكن مشكلتي فضلت مستمرة, كوابيس في النوم ومواقف مرعبة في اليقظة, كنت بشوف عالم الجن كإني واحدة منهم ومنفعتش معايا كل المهدئات والمسكنات.

والدي كان كل فترة ياخدني لشيخ استمر معاه يومين وفي اليوم التالت يموت, في الأول كنت فاكره إنها مجرد صدفة لكن لما اتكررت تلات مرات عرفت إن الموضوع خطير وأنا في مشكلة كبيرة.

كنت بخاف على الناس اللي هروحلها لإني عارفة مصيرهم هيكون إيه, وكنت برفض واقول لأبويا لأ لكنه كان يصر, ومع ذلك بمجرد ما نروح

لشيخ وقبل ما ندخل عنده يروح يقول للتابع بتاعه يطردنا بره, والدي كان بينصدم من رفض المعالجين لينا لكن أنا اتعايشت مع الأمر عشان محسش بتأنيب الضمير.

وبعد فترة في المحاكم قدرت اتطلق من جوزي وبعدها سمعت إنه مات في حادثة عجيبة ملهاش تفسير.

مشكلتي متحلتش وبقيت عايشة حياتي كلها بعمل حاجات مش بكون عايزه أعملها, ومبقاش عندي القدرة للسيطرة على جسمي وأمي هي اللي اهتمت برعاية بنتي.

انتهت

"الحكاية الحادية عشرة"

حصلت معايا في المقابر حادثة ومعجزة في نفس الوقت, الموضوع مكانش تهيؤات لإني أختي كانت معايا وشافت كل اللي هحكيهولكوا دلوقت.

القصة حصلت زمان كنت متجوزة ابن عمتي وعندي وقتها 16 سنة, وأختي كان عندها 14 سنة وكانت تيجي تزورني كل فترة وتقضي اليوم معايا من أوله لآخره.

وفي يوم جات الصبح وقعدت معايا فقولتلها يلا ننزل السوق نجيب شوية طلبات, السوق مكانش بعيد قوي عن البيت, حوالي نص ساعة أو اقل مشي, والسوق دا كانت جمبه المقابر.

الجو كان صيف ولما وصلنا كانت الساعة جات 12 وفي وسط ما احنا في السوق وبنتكلم أختي سألتني عن المقابر واتكلمنا شوية فقولتلها تعرفي إن

عمتك (مرات جوزي) مدفونة في المقابر دي, قالتلي طب إيه رأيك نروح نزورها تعرفي القبر بتاعها؟

قولتلها آه لإني جيت مع زوجي كام مرة قبل كدا, وقررنا ندخل المقابر, الدنيا ضهر وونس ومفيش حد هيكون فيها يعني, والسوق جمبنا والناس رايحه جايه فمفيش حاجه تخوف.

دخلت أنا وهي ومشينا شوية وأنا بحاول اتعرف على قبر عمتي, لكن للأسف معرفتوش, المقابر كلها كانت شبه بعضها, وفجأة حسيت اننا توهنا وقررنا نرجع تاني لكن للأسف معرفناش, كل ما نمشي ألاقي إننا ماشيين في نفس المكان كإننا في دايرة مفرغة ومعرفناش نطلع.

بدأنا نخاف ونتوتر, واختي قالت تعالي نمشي للآخر أكيد هنلاقي باب خلفي للمقابر وياريت ما مشينا, لإننا بدأنا نشوف قبور مفتوحة وعظام ميتين وهياكل عظمية منها اللي موجود على باب القبر ومنها اللي في نص

الطريق, أختي بدأت تعيط وأنا معرفتش أتصرّف إزاي وفجأة شوفنا حوش فيه كلاب نايمه ومتحوط بسلك, الكلاب كانت ضخمة الواحد منهم في حجم الحمار, كنت عارف إن دول مش كلاب, دول عفاريت, أنا نجمي خفيف وبحس بالحاجات دي بسرعة جدا وبعرفها, حطيت إيدي على بق أختي عشان تسكت وقولتلها الكلاب دي لو صحيت هتاكلنا أنا وانتي.

وربنا سترها وعدينا من منطقة الكلاب دي, وفجأة شوفنا اتنين رجالة ماشيين قدامنا, معرفش ظهروا امتى وإزاي؟

فرحنا جدا إننا لقينا ونس في المقابر وسط الموقف اللي احنا فيه, وفضلنا ماشيين وراهم لحد ما وصلنا قدام باب المقابر وفجأة اختفوا, فرحتنا بالباب خلتنا منركزش في اللي حصل, كان كل همنا نخرج من المقابر, ولما رجعنا وحكينا لأمي قالتلنا دول وارد المقابر من الجن الطيب وظهرولكوا عشان يرشدوكوا للباب, ومن وقتها مدخلتش المقابر دي تاني.

وفي يوم برضو وأنا صغيرة كانت بتجيلنا واحدة تساعد أمي في أمور البيت وكانت بتجيب معاها بنتها اللي من نفس سني, وكانوا ساكنين آخر الشارع بتاعنا, اليوم دا أنا كنت قاعدة تحت قدام البيت وشوفت البنت دي وهي داخلة بيتنا وبتزعق مع مامتها إنها عايزة فلوس تشتري جاز عشان تعمل شاي, أمها شدت معاها في الكلام راحت البنت خرجت الشارع وبقت تمسك طين وترمي على أمها, لحد ما أمها طلعتلها الفلوس ورمتهالها وقالتلها خدي انشاله تولعي في نفسك.

البنت خدت الفلوس ومشت وبعدها بشوية شوفت واحد جارنا جي بيجري وبيقولنا انتوا قاعدين وماجدة ولعت في نفسها, وقتها كان جاي ياخد لحاف ويلحقها بيه وفعلا لحقها وراحوا بيها المستشفى لكن اتوفت هناك.

ومن بعدها بكام يوم بدأت تحصل مواقف غريبة في العمارة عندنا.

مثلا نسمع أصوات قطط بتتخانق مع بعض, أو عواء ذئب مثلا, وكلاب وحيوانات مختلفة.

النور مثلا كان بيشتغل ويطفي لوحده بدون سبب!

وفي مرة برضو أنا شوفت ماجدة وهي داخلة الشقة بتاعتنا ولابسة فستان عروسة ومعاها بنات كتير ماشيين حواليها, فضلت ماشية في الشقة لحد ما طلعت على الحيط والسقف عادي جدا وأنا وقتها نايمة مع اخواتي حاولت اصحيهم عشان يشوفوا لكن مكانوش بيصحوا, ولما حكيت لأمي الصبح قالتلي يمكن بتحلمي.

أمي برضو في يوم وهي في غرفتها شافت كلب كبير داخل
عليها وكان جمبها كوباية مياه راحتها رمته بيها والكلب مشي واختفى وأمي

افتكرت إنها بتحلم لكن المياه كانت موجودة على الأرض فعلا يعني مكانش حلم.

تحت العمارة بتاعتنا فيه مخازن وكدا, وناس كتير من اللي كانت تيجي بالليل تاخد حاجات من المخازن قالوا إنهم كانوا يشوفوا ماجدة وهي واقفة تحت وبتغني وبتنادي عليهم بأسمائهم, قطط وكلاب تحت البيت وأطفال كنت أشوفهم في الحمام بتاعنا.

لحد ما جبنا شيخ وبعد ما قرا وكدا قالنا هي مرتبطة بالمكان دا ومش عايزه تسيبه, وفضلنا على الحال دا كام شهر وبالتدريج بدأت الحوادث تقل تقل لحد ما اختفت خالص.

انتهت

"الحكاية الثانية عشرة"

القصة اللي هتقراها دلوقتي ممكن تكون صعبة التصديق وممكن متدخلش عقل, لكنها قصة حقيقية فعلا حصلت مع طالب خلال فترة إقامته في السكن الجامعي, القصة استمرت على مدار 6 شهور والمفروض صعب توصل للزمن دا لكن استمرت والمفروض كان صدفة بحتة ولولا الصدفة كانت هتستمر لأكتر من كدا.

انا أسمي وليد, طالب جامعي في السنة الأولى, بعد ما التنسيق بعتني لجامعة بعيدة عن المحافظة اللي أنا فيها قدمت أوراقي للالتحاق بسكن الجامعة بناءا على طلب والدي لإنه كان يظن السكن خارج الجامعة ممكن يتسبب في انحرافي عن مسار التعليم ومصادقة أصدقاء السوء وغيرها من الأسباب.

مش مهم اقول تفاصيل الجامعة بتاعتي, بس اعرفوا إن عددنا في الفرقة الأولى كان قليل لأنها جامعة مرموقة جدا, وسكن الجامعة كان نضيف جدا على غير العادة بسبب اللي كنت اسمعه عن السكن الجامعي والزحمة اللي فيه وقلة النضافة وغيره

المبنى ضخم جدا وهادي جدا جدا, رحت قبل بداية الدراسة بيومين عشان ارتب نفسي واعرف المكان واتعود عليه, رحت الجامعة وقابلت المشرف وهناك سجل اسمي وسلمني المفتاح اللي عليه رقم الغرفة وقالي شوية بنود حافظهم وكان واضح إنهم بيرددهم, زي المحافظة على النضافة وغيرها من الحاجات المعروفة من حيث السلوك والانضباط وغيرهم.

رحت السكن, مبنى ضخم وهادي جدا, استقبلني البواب على الباب ومسألنيش كتير لما شاف الشنطة اللي في إيدي, كان باين عليا إني طالب

جديد, سألته عن رقم الغرفة بتاعتي قالي الدور التالت ورجع يكمل كتابة في دفتر كبير قدامه بعد ما سألني عن اسمي والسنة الدراسية وبعدين سابني ادخل.

كان واضح إن فيه طلاب وصلوا قبلي وكان باين عليهم إنهم في السنة الأولى زيي, لإنهم كانوا بيتعرفوا على بعض ومستغربين المكان وكانوا بيتمشوا كإنهم بيتعرفوا على سكنهم الجديد.

وصلت للغرفة بتاعتي وفتحت الباب, اتفاجإت إن فيه واحد جوه, نظراته اتثبتت عليا بمجرد ما دخلت, قولت السلام عليكم, وبعد لحظات رد عليا السلام ببرود جدا كإنه مكانش عاوز.

الغرفة كبيرة جدا ومقسومة نصين قد بعض بالظبط, كل نصف فيه سرير وجمبه دولاب صغير وفي الركن فيه مكتب متوسط الحجم, وبين كل نصف والتاني فيه صالة صغيرة فيها كرسيين قصاد بعض وبينهم طرابيزة كلها من الزجاج تقريبا.

اتشغلت بترتيب الدولاب وفرش السرير بدون ما اتكلم مع اللي ساكن معايا, ولا هو حاول يكلمني, لحد ما العصر أذن, رحت الحمام اتوضيت وطلعت المصلاة بتاعتي لكن مكنتش اعرف القبلة, فروحت للي ساكن معايا وكان قاعد مكانه في الصالة متحركش, سألته عن القبلة وشاورلي بإيده على مكانها وبصيت عليه ثواني وكنت مستغرب هو بيعمل إيه بقعدته دي, يعني لا ماسك تليفون ولا بيقرا كتاب, قاعد وباصص قدامه وبس.

صليت وطلعت قعدت في الصالة في محاولة لكسر الغموض, اللي بيني وبينه, سألته عن اسمه واتكلمنا شوية كلمات قليلة عرفت منها إنه في سنة

رابعة, واسمه هشام, وساكن في نفس الأوضة من 3 سنين مبيحبش يغيرها أو يمشي منها.

طول فترة إقامتي معاه كان كلامنا قليل جدا, وتقريبا مشوفتوش بياكل ولا بيشرب قبل كدا, دايما لما اصحى ألاقيه صاحي, بيظهر ويختفي فجأة.

لا عمره كلمني عن أهله ولا عن نفسه ولا عن أي حاجه, كنا بنتكلم في موضوعات عامة, وأحيانا لما كنت اكلمه عن المستقبل وخططه وكدا كان يبان على وشه الضيق والحزن ولما أسأله مالك يقولي مفيش عادي.

في مرة كنا قاعدين بنتكلم بعد العشا وسمعت صوت قطتين بيتخانقوا مع بعض بره كعادة كل يوم ولما قولتله صوتهم مزعج وبيضايقني, قالي مش

هتسمعهم تاني وفعلا صوتهم سكت في نفس اللحظة وبعدين مسمعتش صوتهم في أي يوم تاني.

وفي مرة برضو كنت بحلم بجاثوم وبعافر معاه في النوم ولقيته جي صحاني ولحقني منه ومن فرحتي بإنه صحاني نسيت أسأله عرفت إزاي إن معايا جاثوم أو اسأله جيت صحيتني ليه؟

في مرة رجعت من المحاضرات ونااديت عليه كالعادة لكني مسمعتش صوته, دورت عليه ملقيتوش فقولت يمكن خرج, دخلت الحمام ولما طلعت لقيته قاعد في الصالة, سألته فينك دورت عليك قالي كنت في السرير بتاعي وأنا متأكد إني مشوفتوش.

وغيرها من الحاجات الغريبة والمريبة اللي بتحصل بينّا, لحد ما في يوم كنت اتعودت على الباب وبقيت اقعد معاه وهو كمان بدأ يحب قعدتي معاه

ويحكيلي عن شبابه وحياته وأولاده, كنت بقعد مع البواب أكتر من قعدتي مع هشام لإنه كان قليل الكلام, وفي يوم وسط كلامي مع البواب سألته عن هشام اللي ساكن معايا, وبدأت احكيله إن الشخص دا غريب ومش عارف إيه, لقيته بيقولي انت محدش ساكن معاك.

قولتله لا, فيه واحد ساكن معايا من أول يوم جيت فيه هنا, واسمه هشام وكملت كلام وحكاوي عن طبعه الغامض والغريب وإني مشوفتوش قبل كدا بياكل ولا يصلي, البواب سابني اتكلم ودخل جاب الدفتر بتاعه وفتحه قدامي, قالي اهو شوف محدش ساكن معاك اسمه هشام.

صعقت في البداية لكن بعدين قولت يمكن البواب مسجله في غرفة تاني وكدا, وأنا احلف وهو يحلف بس كان بيبتسم وسط الحلفان, لحد ما قولتله طب تعالا معايا وشوف بنفسك, قالي لا ملوش لزوم, قولتله والله لتيجي معايا, اتململ في البداية لكن قام غصب عنه ورحنا للغرفة بتاعتي وفتحتها

ودخلنا مع بعض وكانت المفاجأة, مفيش هشام, سريره فاضي, لا عليه ملايه ولا المخده عليها كيس مخدة, الدولاب فاضي, كل حاجه تبين إن مفيش حد ساكن في النص دا من الغرفة.

البواب قالي تعالا نقعد تحت, خدني وانا مصدوم ومش عارف اتكلم ولا اقول حاجه, ولما نزلنا حكالي موضوع هشام إنه مات مقتول في الغرفة دي بسبب مشكلة حصلت معاه هو وطالب تاني وحتى الطالب مكانش قصده يقتله, ومن يومها الغرفة مقفولة.

ولما المشرف عطاك المفتاح وقابلتك أول يوم استغربت ازاي المشرف عمل كدا؟ لكن واضح انه كان مشغول وقتها ومعرفش إنه بيديك مفتاح الغرفة اللي اتقتل فيها واحد من 3 سنين, وأنا لما لقيتك نازل طالع معندكش أي مشكلة قولت يبقى مفيش حاجه حصلت معاك والموضوع عدا طبيعي.

تخيلوا 6 شهور عايش مع هشام ومفيش هشام ولا حاجه.

قصة حقيقية

انتهت

"الحكاية الثانية عشرة"

أنا مولودة ومعايا قبيلة من الجن, وكنت بصحى من النوم ألاقي دهب وفلوس تحت المخدة, بصوا كل حاجة عني أو تخصني مكانتش طبيعية من قبل ما أتولد , جايز ان الكلام دا يكون أوفر بالنسبة لأي حد هيقراه, لكن هي دي الحقيقة فعلا وهبدأ من الأول خالص وتحديدا من قبل ما أتولد بشهر ونص أو شهرين, أمي شافت في المنام شيخ كبير في السن لبسه كله أبيض, شعره وشعر دقنه كل حاجه فيه كانت أبيض, كان واقف في نص أوضة نومها قدام السرير بالظبط, طبعا كانت نايمة ومش قادرة تتحرك , قالها " جملة واحدة بس " بنتك هتكون مباركة

أمي صحيت بعد ما الشيخ قال جملته واختفي من بعدها, ما استنتش لما الصبح يصبح وصحت أبويا في وقتها وحكتله اللي شافته في الحلم ولما احتار ومعرفش يرد عليها قالها أكيد دا حلم عادي لأنك بتفكري كتير في اللي في بطنك وشاغل بالك, ممكن يكون عقلك الباطن حب يريحك ويصورلك حلم وحد يطمنك فيه أنها بنت وطبعا أمي صدقت الكلام دا أو حاولت تصدقه لأنها من الناس اللي بتقلق جدا وبتشغل دماغها بالتفكير في مشاكل غيرها كأنها مشاكلها وبيبان عليها الأرق والإجهاد دايما .

الغريب بقى ان قبل ولادتي بأسبوع الحلم دا أتكرر أكتر من مرة, نفس الحلم بتفاصيله لدرجة ان أمي حفظته بتفاصيله وهيئة الراجل والجملة اللي هيقولها وهيقول امتى وهيختفي امتي وهي كمان هتصحى امتى وهكذا وبالمثل قالت لبابا عن حلمها المتكرر ومحدش فيهم عرف يلاقي تفسير للي بيحصل .

في اليوم الموعود يوم ولادتي العيلة كلها فرحت وجات البيت عشان تهني وتبارك واتضح بعدين ان العيلة مش لوحدها بس اللي فرحت لأن في نفس اليوم بالليل وبعد الكل ما مشي أمي وأبويا سمعوا أصوات زغاريد في البيت كله مع ان مكانش فيه حد غيرهم .

كل شئ بعد كدا بقى طبيعي لحد ما بقى عندي 7 سنين تقريبا وبدأت أشوف ظواهر وحاجات غريبة حواليا, يعني مثلا لما أكون بلعب في الأوضة لوحدي كنت أشوف ناس قصيرين ملمومين حواليا, في البداية كنت أخاف منهم واهرب واروح لأمي أستخبى فيها, بعدين بدأت أتعود علي وجودهم, أجسامهم كانت بيضة كدا زي لون النجوم منهم اللي لابس أحمر واللي

لابس أخضر, واحد واحد منهم كان يقولي السلام عليكم ولما ارد عليه السلام يختفي, وهكذا يختفوا بالتدريج بس آخر واحد فيهم كان مختلف عنهم شويه, عينيه كانوا مدورين ومناخيرة صغيرة جدا جدا مقارنة بوجهه, عرفت بعدين أن دا القائد بتاعهم وان كل دول عشيرة من الجن المسلم ساكنين معانا في البيت .

كل الحاجات دي متعتبرش رعب بالنسبالي, الرعب الحقيقي بدأ وانا عندي 18 سنة وتحديدا لما اتخطبت , نسيت صحيح أعرفكوا بإسمي " رهف "

في يوم الخطوبة كنا أنا وخطيبي زي أي اتنين مخطوبين بنتعشى مع بعض في أوضتي والناس كلها بره, كنا ندردش شويه ونضحك شويه وفجأة خطيبي قام زي الملسوع وفضل يبص حواليه زي المجنون ولما سألته مالك قالي والله فيه حد ضربني علي قفايا من ثواني بس, بعد شويه هدي لإني طبعا حاكياله من الأول علي كل حاجة وهو كان متمسك بيا لأبعد الحدود, الليلة كانت جميلة جدا ومفيهاش حاجة غريبة غير الموقف دا بس, مشيوا المعازيم وكنت بساعد ماما في توضيب الصالون وكدا ونشيل أطباق الجاتوه والمخبوزات وغيرها وفجأة أمي شمت ريحة حاجه بتتحرق, جريت طبعا وانا وراها واكتشفنا ان الريحة جايه من أوضتي, أمي من تسرعها

ولهفتها كانت هتدخل الأوضة لكن انا لحقتها بسرعة وطلبت منها متعملش لأنها ممكن تتإذي, واني هدخل لوحدي وبالفعل بمجرد مدخلت حصل زي الأفلام كدا بالظبط النار

. اختفت فجأة وأمي أغمى عليها

كمان من الحاجات الغريبة اللي حصلت مع خطيبي لما نزلنا أول مرة نشتري حاجات للشقة بتاعتنا, معرفش يسوق العربية ولولا ستر ربنا كان زمانا في عداد الموتى كان حاسس أن فيه حد مسيطر علي العربية غيره وبيحاول يدخل بيها يمين وشمال بطريقة عشوائية وخطيبي حاول علي قد ما يقدر يسيطر علي الموقف لحد ما لقي مكان ينفع يركن فيه وركن ونزلنا أخدنا تاكسي خلصنا بيه كل المشاوير ومن ساعتها لما نحب نخرج نتفسح أو نشتري حاجه يركن عربيته قدام البيت ونقضيها تاكسيات أو مواصلات .

كمان من الحاجات الغريبة اللي كانت بتحصل معاه انه في مره مثلا جي من المحافظة اللي فيها شغله للمحافظة اللي فيها بيتنا وفي نص الليل وبلبسه الميري ودي مسافة مش قليلة طبعا وفضل يخبط علي الباب زي المجنون ويهلوس ويقول كتير مفهمناش منه غير كام جملة

" انا بحبها "

" مقدرش أعيش من غيرها "

" بيضربوني وأنا نايم ويقولولي سيبها "

وفضل متمسك بيا برغم كل اللي شافه منهم ولولا وجوده وإصراره كان زماني لحد دلوقتي متجوزتش , لأنهم ببساطه كانوا هيطفشوا أي حد يتقدملي لكن هو قاوم واستحمل كتير وعشان كدا أنا متعلقة بيه جدا وبحاول أسعده علي قد ما أقدر .

كمان فيه مواقف تانيه كانت بتحصل مع جيراني في مره مثلا مش فاكرة جارتنا عملت ايه لما كنت صغيرة وبلعب في الشارع خلتني أعيط, مفيش

كام دقيقة وجارتي دي جات تخبط علي باب بيتنا زي المجنونة وتقول لماما خلي بنتك تسامحني بيتي بيتحرق ومش جارتي بس اللي حصل معاه كدا كان أي حد يحاول يزعلني أو يأذيني كانت بتتردله أضعاف الأضعاف ودي حاجه مش كويسه زي ما ممكن تكونوا فاكرين, الإحساس بالذنب حتي لو معملتش حاجه أو مش بإيدي حاجه كان صعب جدا عشان كدا لما كان يزعلني مكنتش ببين أو أعيط وأحاول أكتم في نفسي عشان الشخص دا ميتأذيش .

بعد فترة الموضوع اتطور وفي مرة كنت لوحدي في الأوضه بالليل وحسيت أن فيه حد جمبي لمسني أو حضني حاجه زي كدا وسمعته بيقول

" بحبك ومستحيل أخليكي تكوني لحد غيري مهما كان التمن "

كان أول مرة توصل للمس ساعتها نطيت من علي السرير وفضلت أُقرا أي قرآن حافظاه وأقول أي دعاء ييجي علي لساني وفجأة النور أوضتي بس اللي اتطفي زي ما قالولي ومعرفتش حاجه غير تاني يوم الصبح قالولي

انهم سمعوني بصرخ ولما دخلوا أوضتي لقيوني واقعه علي الأرض ومغمى عليا .

قررنا بعدها نزور شيخ وكان صيته حسن يعني وناس كتير بتشكّر فيه, حددنا معاد ولما رحناله وبعد ما قرا عليا شوية شال إيده من علي راسي زي الملسوع ورجع لورا وهو باصصلي بخوف , حاول يسيطر علي نفسه ويخفي آثار فزعه وخوفه وقال خلاص تمام كدا البنت كويسه ومفيهاش حاجه وملوش لازمه تيجوا هنا تاني, بس طبعا الموضوع كان واضح جدا ان فيه حاجه وهو مخبيها وبعد محاورات كتير مع بابا اللي رفض انه يمشي غير لما يعرف كل حاجه بصراحه ووعده اننا مش هنيجي تاني هنا لو قالنا الصراحة بكل وضوح, أخيرا الشيخ قالنا أن الجن حرقوله ابنه بس حرق خفيف كتحذير ليه وإنه لو حاول يساعدني أو يقرا عليا تاني يبقي هو اللي جابه لنفسه, بعدها لفينا علي شيوخ كتير ودكاتره نفسيين وبرضو مفيش فايده لحد ما استسلمنا للأمر الواقع ورضينا بقضاء الله وقدره .

الحمد لله احنا من عيلة ميسورة الحال وكانت طلباتي كلها مجابة واللي نفسي فيه بشتريه لحد ما في مرة لقيت نفسي بتمني يكون عندي خاتم دهب علي أحجار كريمة مع اني مبحبش الدهب خالص يعني أو متعلقه بيه تعلق البنات وكدا, ومع إني كنت عارفه إن حالتنا المادية متسمحش انهم يجيبولي حاجه زي كدا لكن رحت قلت لماما ومتصدمتش طبعا لما عرفت ردها, نمت الليلة وأنا بالي مشغول بالخاتم والصبح لقيت خاتم دهب عليه حجر كريم أحمر موجود جمب راسي, والدي لما عرف حذرني من لبس الخاتم دا لحد ما نروح لشيخ يمكن يعرف ماهيته ولما رحنا وأول ما الشيخ مسكه وقع منه علي الأرض وإيده وجعته وماخدناش منه عقاد نافع .

من بعد اليوم دا وكل ما أصحي ألاقي فلوس جمبي أو أساور دهب وكنت لما أرفض اخدهم واسيبهم مكانهم أروح ألاقي كلام غريب علي الحيطه في أوضتي مكتوب بالدم لحد ما الموضوع بدأ يتطور فيا انا شخصيا وخصوصا عنيا, كان اللي يشوفهم يخاف وميقدرش يركز فيهم والسبب الله أعلم .

طبعا كلكوا اتوقعتوا أن يوم فرحي هيكون يوم غير عادي وهتحصل فيه أحداق ومواقف غريبة وفعلا دا اللي حصل , يعني مثلا لأول مرة يحصل إعصار في المدينة بتاعتي أو بمعني أوضح في الشارع بتاعنا ومن ساعتها كمان بدأت عادة غريبة تحصل عندنا في البيت , فيه غراب أسود دخل أوضة نومنا وفضل يلف فيها زي ما يكون بيدور علي حاجه أو بيعمل حاجه وبعدين خرج تاني ودي مكانتش صدفة أو حصلت مرة واحدة بس مثلا لا كان كل يوم ييجي نفس الغراب دا ويعمل نفس اللي كان بيعمله قبل كدا .

أما بقى فترة الزواج فدي كانت أسوأ فترة في حياتي , طبعا جوزي كان بيحبني جدا ودا أثر عليه سلبيا لأنهم كانوا بيحقدوا عليه وبيغيروا منه وكان كل ليلة وهو نايم جمبي كنت أسمعه بيهلوس زي ما يكون بيتخانق في الحلم ونفسه يتكتم ويتخنق ولما أصحيه كنت ألاقى جسمه كله أزرق زي ما يكون حد ضربه فعلا وهو نايم .

بعدين بقى يعمل حاجات تكرهني فيه, حاجات مش من طبيعته اللي أنا عارفاها, يعني مثلا يقولي كلام يزعلني وأنا عشان حساسة شوية كنت أعيط مثلا يروح المسكين يدفع التمن, في مرة كسروا له صباعه ومره تانية

عمل حاجه زعلتني راحوا زودوا الإنتقام وخلوه يعمل حادثة بالعربية وخبط بنت بس الحمد لله مماتتش, وأنا عارفه ومتأكدة أن مش هو اللي بيعمل كل دا .

جوازنا إستمر سبع شهور بس واتطلقنا, كملنا حوالي 3 سنين طلاق لحد دلوقتي وبيحاول يرجع بس للأسف الرجوع لا كان في مصلحته ولا مصلحتي أنا كمان, لكم أن تتخيلوا بقى إن لما اتطلقت العالم كله زي ما يكون فرح بطلاقي, لما رجعت بيتنا كنت لما أدخل أوضتي ألاقيها مليانة عطور وروائح جميلة فوق الوصف وطبعا بيتنا رجع جنة من تاني لأن علي حسب كلام والدي ووالدتي إني لما خرجت منه ورحت بيت جوزي كانوا عايشين في جحيم وشافوا أهوال وحاجات ما يعلم بيها إلا ربنا وكانوا مخبيين كل دا عليا طول السبع شهور جواز عشان متحصلش حاجه تأثر علي جوازي .

طبعا قبل الطلاق كنت حامل وربنا رزقني بالمعتصم بالله وكل الخير جي معاه زي ما حصل معايا بالظبط وقبل الحمل شوفت في الحلم واحدة محجبة

بشرتني بالحمل بتاعي وقالتلي اه هيكون ولد ودا اللي حصل, بعد الولادة خليتهم يعاهدوني انهم ملهمش علاقة بإبني أو يتدخلوا في حياته زي ما عملوا معايا وعاهدوني بكدا فعلا وقالولي ان عمرهم ما هيضروه أو يمسوه بسوء, هما كمان كانوا فرحانين بيه لأنه ابن الغالية رغم كرههم الشديد لأبوه .

موقف كمان , في يوم من الأيام فيه شاب كدا خبط علي باب بيتنا وطلعله والدي, قاله انا فلان ابن فلان وكل ليلة أحلم ببنتك رهف وهيا مخاويه الجن فلان وفلان وأنا كمان مخاوي وكنت عايز أطلب منها طلب لو تسمحلي بس أكلمها, بابا دخله البيت وجي حكالي, لبست الحجاب ودخلت عليهم الصالون وبمجرد ما شافني الشاب اتصرع وفضل يتكلم بلسان الجن اللي مخاويه ويقول كلام كتير منه المفهوم ومنه الغير مفهوم, قلتله أنا مش عايزة أتكلم معاك انت أنا عايزة أتكلم مع الشاب نفسه, غضب جدا لكن مقدرش يعمل معايا حاجه لأني متحصنه طبعا وبعد دقايق فاق الشاب ورجع يتكلم بصوته العادي, سألته عايز مني أيه ؟ قالي بكل جرأة انه عايز ياخد الجن اللي معايا ويضمهم ليه, قلتلوا هتقدر عليهم, رد بكل ثقة .. أكيد

وبدأ يقول طلاسم وكلام لاستحضار الجن فعلا, قلت في نفسي للي معايا لو كنتوا أقوى منه ومن اللي معاه اثبتولي كدا وبمجرد ما قلتها فجأة لسان الشاب اتربط ومبقاش عارف يتحرك أو يتكلم, قلتله دا واحد بس من اللي معايا لو فعلا تقدر عليه فك نفسك منه طالما انت تقدر عليهم, معرفش طبعا وسبته علي الحال دا حوالي ربع ساعة وبعدين طلبت منهم يفكوه, هو كان مخاوي طبعا بس جن ضعيف زيه وكان حد مسلطه عليا لكن مرضيتش أضره لا هو ولا اللي مسلطه وخصوصا انها ست وملهاش في موضوع الجن أصلا .

فيه مواقف وحاجات تانية كتيرة طبعا حصلت معايا لكن كفاية لحد كدا وأظن انكوا عرفتوا جانب كبير من حياتي وأنا زي ما اتولدت وهما معايا هموت برضه وهما معايا وطبعا الحمد لله علي كل شئ

انتهت .

"الحكاية الثالثة عشرة"

اسمي سحر اتجوزت عن حب دام 3 سنين وبعد معاناة الشقة واختيارها وتجهيزها وشوية مشاكل بسيطة قدرنا نتجوز أنا وخال، الحالة بتاعتنا مش هقول بتاعة خالد لأنه بقى جوزي، الحالة بتاعتنا كانت على قدها شوية عشان كدا سكنا في شقة متطرفة شوية مش في وسط البلد يعني وكدا بس الحمد لله يكفيني إنه بقى جوزي، مش هطول عليكوا في الكلام ... في اليوم التاني من جوازنا كانت بتحصل معايا أنا شخصيا حاجات بسيطة كدا لكن مكانتش طبيعية كبايه توقع من على المطبخ، علبة الشاي ألاقيها مقلوبة على جمبها مع إني بكون متأكدة انها مكانتش كدا في ّخر مرة حطيتها، نور المطبخ ألاقيه شغال الصبح مع اني بقفله قبل ما انام واقول يمكن خالد بيروح يشرب بالليل وينساه مع إني بحط مياه على الكومودينو عشان اللي يصحى بالليل لكن عادي أكيد الإنسان مش بيحس أو بيفتكر حاجه في الدقيقتين اللي صحي فيهم راح الحمام أو راح يشرب ، كان كل يومين تلاته تبدأ حاجة جديدة تحصل مكانتش بتحصل قبل كدا والموضوع يتطور، يعني مرة كنت بحضر الغدا وخالد كان تحت بيشتري شبسي وكولا وشوية

طلبات كدا وحسيت بهوا دافي جمب ودني مع إني ساعتها كنت بعيدة عن البوتاجاز وحتى لو كنت جمبه مكانتش نار الشعلة هتوصل لودني أساسا لكن عديتها وقلت أكيد عشان أنا في المطبخ والجو حر يكون دا شئ طبيعي لكن اللي خلاني أفتح الموضوع مع خالد لما فرشت السرير بعد ما صحينا ونزل يتفرج على ماتش كورة وأنا رحت اغسل المواعين لقيت السرير متبهدل كإن فيه أربعه او خمسه كانوا نايمين عليه حتى لو أنا مكنتش رتبته مكانش هيبقى بالمنظر دا وساعتها قررت أحكي لخالد وأقوله على كل حاجه حتى الحاجات البسيطة هحكيلوا عليها، بعد ما اتغدينا ودخلنا الأوضة نريح ساعتين لحد العصر اتكلمت معاه وحكيتله كل حاجة وهوا بيسمعني باهتمام ولما خلصت كلامي فكر شوية بتركيز كدا وقالي، حاجة غريبة والله انتي متأكدة من الكلام دا ولما قلتله طبعا متأكدة قالي طب ننام دلوقتي ولما نصحى نفكر في الموضوع دا وبالفعل نمنا وباقي اليوم مشي طبيعي على غير العادة ولما سألته على العشا في الموضوع اللي اتكلمنا فيه بعد ما اتغدينا قالي موضوع ايه دا انتي أول ما دخلتي الأوضة وحطيتي راسك على المخدة نمتي على طول من غير متسمعي مني جملة تسلم إيدك يا قلب قلبي اللي بتحبي تسمعيها على طول، واضح كدا انك كترتي في الأكل .

أول ما جوزي قالي ان الكلام دا محصلش وإني محكيتلوش حاجه بقي اتفتح لوحده من كتر الصدمة وفضلت دقيقة أو أقل متنحة وانا بحاول استوعب الموقف وهو يقولي مالك يا بنتي فيه إيه لحد ما فوقت من الذهول اللي كنت فيه ولقيت نفسي لا إراديا بقوله لالا مفيش حاجه جايز كنت بحلم .

وقتها كان مر أسبوع على جوازنا وعلى الساعه 8 وربع كدا لقيت خالد بيلبس بسرعة ونازل سألته رايح فين قالي فيه ماتش اسمه كلاسيكو فاضل عليه نص ساعة ولازم ينزل بدري، كانت اللهفة والفرحة باينين عليه ومرضيتش أعكر مزاجه واقوله لا خليك معايا بخاف ومش مطمنة للشقة اللي عايشين فيها ولما سألته هتقعد قد إيه قالي بسرعة وهو بيلبس الشراب بالمقلوب مش هتأخر على الساعة 11 إن شاء الله هكون هنا .

ساعتين ونص هقعدهم لوحدي لأول مرة مدة كبيرة جدا وخصوصا لما يكون الخوف هيلازمني.

أطول فترة قعدها خالد طول أسبوع جوازنا كانت تلت ساعة أو نص بالكتير لما يكون نازل يشتري حاجة أو نازل يصلي في المسجد اللي جمبنا، لكن الحمد لله محصلتش أي حاجه غريبة في الساعتين ونص دول مع اني طول الوقت دا كنت في أوضتي ومخرجتش منها ابدا حتى للحمام خفت يحصل معايا زي ما بشوف في الأفلام واسمع من الحكايات .

بعد ما خالد جي اتشعينا ونمنا وليلتها حلمت حلم غريب لأول مرة اشوف شبيهة ليا في حياتي، حلمت إني في غابة شجرها كله لونه أبيض وشجر طويل جدا ومتشابك في بعضه وأنا كنت لابسه لبس أخضر بالكامل عمري ما شوفت تصميم مشابه ليه قبل كدا لكن كان لبس محتشم، اتمشيت في الغابة وأنا مش عارفة رايحه فين لكن زي ما تكون رجليا كانت عارفة كنت بمشي لا إراديا لحد ما لقيت بنت جايه ناحيتي من بعيد وماشيه بنفس الهدوء والسكينة اللي كنت أنا ماشيه بيها لكن كان واضح عليها إنها مش مستغربة

المكان زيي بتعدي وسط الشجر وبين الحشائش زي ما تكون عايشة هنا من فترة طويلة، قربنا على بعض وملامحها كل شوية تظهرلي أكتر وأكتر لحد ما وقفنا قدام بعض متفصلناش غير خطوتين أو تلاته وساعتها ملامحها كلها ظهرتلي كانت جميلة جدا وفيها شبه مني نفس الطول والهيئة والملامح كمان ركزت أكتر لقيت ملامحها شبه ملامحي بالظبط بس على أجمل ولما ركزت أكتر عرفت انها أنا بس بصورة محسنة أو مطورة او مش عارفة المهم كانت هيا أنا لكن مكنتش أنا هي وبمجرد ما عرفت واتاكدت انها انا بدأ ييان الحزن على وشها وعنيها دمعت وكانت على وشك العياط وأول ما فتحت بقها وهتتكلم صحيت .

لما صحيت من النوم مكنتش خايفة ولا حاجه زي ما بيحصل معايا في العادي لما بشوف كابوس، قلت خير اللهم اجعله خير لكن فضلت باقي اليوم وأنا بالي مشغول بالكلام اللي كانت عايزه تقولهولي البنت اللي شبهي في الحلم، يا ترى كانت عايزه تقولي إيه؟

أكيد فيه رسالة معينه كانت عايزه توصلها ومعرفتش وبعد شوية تفكير بطنشت الموضوع وشلته من دماغي خالص.

بعد المغرب كنت بغسل المواعين ومنسجمة وإذ فجأة بطرف عيني لمحت البنت دي عدت من قدام المطبخ، انا مش متأكدة مين الشخص اللي شوفته من ثواني لكن اللبس بتاعها كان نفس اللبس اللي شوفتها بيه في الحلم!

اتمسمرت مكاني لمدة ثواني مخي كان بيحاول يفيهم اللي حصل وبعدها خرجت بسرعه ابص في الصالة ملقتش حاجه، ضربات قلبي ساعتها بدأت تزيد والأدرينالين انتشر في جسمي كله وجريت على أوضتي كإنها الملاذ

الوحيد ليا وقفلت الباب ورايا بالمفتاح واتصلت على خالد وكلمته وأنا بعيط وطلبت منه يسيب أي حاجه في ايده وييجي البيت بسرعه والله اعلم إن كان فهم كلامي من وسط العياط ولا لا .

**

بعد وقت مش عارفه قد ايه باب الأوضه خبط اتفزعت في الاول لكن افتكرت إني كلمت خالد وقلتله ييجي، قمت فتحتله الباب واترميت في حضنه وبدأت ابكي من أول وجديد وهو مستغرب ومش عارف فيه ايه وهو عمال يسأل حصل ايه فيه ايه والقلق باين جدا في نبرته قلتله أخيرا وأنا بنهنه أنا مش مستحملة العيشة دي أنا زهقت، قالي وهو مستغرب فيه إيه هو أنا زعلتك في حاجه أو حصل مني حاجه قلتله بسرعه لا مش انت، بص بصراحه فيه حاجات كتير غريبة بتحصل معايا هنا قالي اقعدي بس واحكيلي لعله خير، قعدت علي طرف السرير وحكيتله على كل حاجه حصلت من يوم ما سكنا في الشقة دي والحلم اللي شوفته وكمان اللي حصل من شويه، قالي اكيد بيتهألك منا عايش معاكي اهو مبتحصليش ليه الحاجات اللي بتحصلك دي قلتله دا اللي مش عارفه معناه وعلى فكرة الحاجات دي

بتحصلي وانت مش موجود إنما طول مانت في البيت مفيش ولا أي حاجه غريبة بتحصل.

فكر شويه وقالي مش عارف طب بصي تيجي نخرج نتعشى بره طيب ممكن يكون اللي انتي فيه دا بسبب الملل والخنقة قلتله بسرعة لا مش عايزه اخرج خليك بس جمبي ومتمشيش، قالي حاضر هقوم بس أغير هدومي وانتي قومي اعمليلنا اتنين ليمون ساقعين كدا من إيدك الحلوه ولا اقولك هغير هدومي واروح اعملهم أنا خليكي انتي مرتاحة، غير هدومه وخرج من الأوضة وبعد شوية جي ومعاه اتنين ليمون شربناهم وقالي متقلقيش يا حبيبتي أنا بس مضغوط اليومين دول وأوعدك بعد ما يخلص الشهر دا هنشوف شقة تانية تكون قريبة من شقتكوا عشان لما اروح الشغل تروحي تقعدي مع مامتك أو تزوريها من وقت للتاني.

كلامه ريحني وفرحني طبعا وقالي كمان بس عشان خاطري متخضنيش خضة زي دي تاني انتي متعرفيش أنا جيت على آخري ازاي, هزيت

راسي بمعنى حاضر راح ابتسملي وباس على راسي وقالي هروح الحمام، اتأخر جدا، ناديت عليه مردش ، خفت عليه وقمت بسرعة اطمن عليه لكن ملقيتوش في الحمام ولا في أي مكان في الشقة رجعت الأوضة تاني عشان أرن عليه لإن تليفوني فيها لقيته بيرن عليا وبيقولي معلش يا حبيبتي مسمعتش الرنة بتاعتك خير فيه حاجة؟

قبل ما ارد عليه عيني جات على كبايتين الليمون لقيت واحده منهم فاضية والتانيه مليانة على آخرها ، ومش عارفة ليه قلتله لا يا حبيبي مفيش كنت بطمن عليك بس

بعد اللي حصل دا واتكرر معايا للمرة التانية عرفت إن اللي معايا مش عاوزين أو مش عاوز جوزي يعرف حاجه من اللي بتحصل ومكنتش عارفة هل دا مجرد تخويف ولا ممكن تكون حاجه تانيه أنا مش عارفاها ، لكن اللي حصل معايا بعد كدا أكدلي إن دا مش تخويف ولا حاجه لإني في يوم وانا برتب السرير وافرشه لقيت ورقة صفرة محطوطة بعناية بين المرتبة والمفرش، ورقة باهتة والكلام اللي عليها مكتوب بخط الإيد وشكله مقارب لخط النسخ من جماله لكنه مكتوب بالإيد مش على الكمبيوتر أو آلة كاتبة حتى .

الورقه ريحتها غريبة وأقرب ريحه ليها ممكن تكون ريحة القرنفل أما الكلام اللي مكتوب عليها مش مفهوم، آه كنت عارفه اقراه لكن الجمل مكانتش راكبة على بعضها، كنت متأكدة إن الورقة دي مكتوبة علشاني وإن جوزي مهما حصل مكانش هيشوفها حتى لو كانت قدامه، المهم حطيتها على جمب لحد ما اشوف حد بيفهم في الحاجات دي شيخ مثلا أو دجال حتى بس كانت نيتي طبعا إن جوزي ميعرفش لحد ما أشوف حل للمشكلة

اللي أنا فيها لإني اتأكدت إن محدش هيعرف يخرجني من المشكلة دي غيري.

حطيت الورقة جمب الأباجورة ورحت أفرش السرير وارتبه وانا بالي مشغول بيها، بعد ما خلصت وجيت آخدها عشان اشيلها لحد ما اشوف حكايتها، لقيتها محطوطة في كوباية المياه ولما ركزت أكتر لقيتها بتتحلل جواها زي متكون قرص فوار وجزء كبير منها داب بالفعل في المياه، اتلبخت ومعرفتش اشيلها ولا لا ولا مين اللي حطها في الكوباية انا متأكدة اني حطيتها بعيد عنها، المهم قربت منها بخوف ورفعت الكوباية فوق شوية كدا وأنا براقب الورقة بشكلها الغريب وهيا بتتحلل جواها وفجأة وأنا ماسكاها لقيت جسمي اتكلبش وبقي ثابت على وضعية ومعرفتش أحرك أي إيدي وبالأخص إيدي .. عضو فيه لكن عضو واحد بس اللي كان بيتحرك اللي ماسكه بيها الكوبايه كانت بتتحرك لكن مش بإرادتي، قربت ناحية بقى غصب عني وانا بحاول أقفل بقي أو ابعد الكوبايه عنه لكن معرفتش، وفي اللحظة اللي دابت فيها الورقة كلها في المياه كنت بشرب منها، ومعرفتش

اتحكم في أي جزء من جسمي غير لما شربت الكوبايه كلها وبعدها وقعت من إيدي اتكسرت، طعم المياه مكلنش وحش كان طعم القرنفل برضه بس مر شويه، جسمي مسخنش أو وقعت على ركبي ورفعت وشي لفوق وانا بتألم والعروق بتظهر في رقبتي زي ما بشوف في الأفلام، ولا أي حاجه من دي حصلت لكن اللي حصل بعدها كان أغرب من أي فيلم شوفته قبل كدا .

بعد الكوباية اللي شربتها غصب عني محصلش معايا أي حاجه تانيه زي ما تكون الورقة اللي دابت في الكوباية كانت هي الدواء لكل اللي مريت بيه والأيام بقت تعدي عادي جدا لدرجة اني قربت أنسى كل اللي حصلت معايا وفي يوم كنت بتفرج علي التليفزيون في الصبح كنت فاضية ومش معايا حاجه اعملها، الغدا جاهز من امبارح مفيش بس غير شوية رز هعملهم قبل ما ييجي خالد بنص ساعة عشان بيحب الأكل سخن والمواعين نضيفة والشقة مترتبة وكل حاجه تمام كنت بتفرج علي برنامج ألعاب العقل على ناشيونال جيوغرافيك ومتابعاه باهتمام لدرجة إني مرضتش أروح الحمام غير لما ييجي إعلان وبالفعل مع أول إعلان جي رحت الحمام بس لما

رجعت لقيت التليفزيون مقفول ونور أوضة النوم مفتوح، بدأ الخوف يتسللي ويزود ضربات قلبي وأنا بتسحب بهدوء عشان اشوف إيه اللي شغل النور؟

دخلت الأوضة بهدوء واتفاجئت لما شفت خالد قاعد على السرير وباصص في الناحية اللي هدخل منها يعني قبل ما اشوفه كانت عينيه جات في عيني، في لحظة اطمنت واللحظة اللي بعدها اتفزعت ورجعت أجري عشان أخرج من الشقة لإني حسيت إن دا ممكن ميكونش خالد لأنه مش وقت رجوعه وممكن يحصل معايا زي ما بيحصل كل مره واتأكدت من كدا لما لقيت رجلي تقيلة مش قادره احركها غير حركة ضعيفة جدا زي ما تكون نسبة جاذبية الأرض زادت أضعاف أضعافها وعلى ما بقيت في نص الصالة لقيت خالد أو اللي متشبه بخالد قاعد قدام التليفزيون على الكرسي اللي كنت قاعده عليه وقالي وبعدين معاكي متتعبنيش اكتر من كدا، انا بطلعلك في صورة جوزك عشان تطمنيلي متخلينيش اضطر اطلعلك بصورتي الحقيقية لانك مش هتستحملي تشوفيها وانا ميرضنيش إنك تتإذي .

بعد كلمته الأخيرة لقيت نفسي مش حاسه بحاجه وغبت عن الوعي، ولما فوقت لقيت نفسي قاعده على كرسي وقدامي خالد قصدي المتشكل في

صورة خالد وقال واضح إن الورقة اللي شربتهالك معملتش مفعولها بالكامل لكن عادي أنا اللي اتسرعت والمفروض كنت أصبر كام يوم كمان عشان أعرف اكلمك وتكلميني من غير متحصلك حاجه واشيل خوفك مني لإني محتاجك ، محتاجك بجد .

معرفتش ارد عليه اقول إيه لكن بالكام جملة اللي قالهملي جاوبلي على أسئلة كتيير شغلت بالي لكن مبقاش فاضل غير سؤال واحد بس ويعتبر عايز مني ايه ؟ "الأهم "

تقريبا قرأ=ا السؤال في عنيا وقال بعد ما اتنحنح، بصراحة هو الموضوع محرج شويه بالنسبالي.. احم احم من الآخر كدا انا بحب جنية بتحب جني بيحب جنية بتحبني، فكري كدا بهدوء وساعديني وانا اوعدك إني هنفذلك أي طلب تطلبيه مهما كان، اه صحيح اختياري ليكي كان بالصدفة أنا لا ساكن معاكوا ولا ليا علاقة بأي حد قريب منك او بعيد عشان تطمني بس .

**

كمان من الحاجات الغريبة اللي قالهالي قبل ما يختفي إنه مش هيظهرلي تاني الكام يوم دول لحد ما مفعول الكوبايه اللي شربتها يشتغل عندي ويبقى فعّال واشوفه عادي من غير ما يحصلي زي ما حصل دلوقتي وقالي كمان إنه هيزورني في الحلم بس واداني مهلة افكر فيها وألاقيله حل لمشكلته دي أو انسب حل في الحلول اللي هتيجي في بالي، اختفى وساب تساؤلات كتيره وراه وإجابات لأسئلة كنت بسألها لنفسي عنهم لما تيجي سيرتهم او اشوف فيلم رعب مثلا، هل هما بيحبوا ويتحبوا ويتهادوا زينا كدا ولا مخلوقات شريرة مفيش مكان للحب في قلوبهم؟

وهل فيه مراسم للزواج والجني يتجوز جنية واحده بس ولا مش لازم يكون فيه زواج وبيتناكحوا بس عشان يحافظوا على سلالتهم مش أكتر؟

وغيرها من الاسئلة اللي هحاول أعرفلها أجوبة منه بس اما اشوف حل لمشكلته هو الأول.

في اليوم دا وتاني يوم بالي كان مشغول بالمشكلة دي وكويس انه مزارنيش في المنام لإن مكانش عندي إجابة وشكلي كان هيبقى وحش قدامه وقدام

نفسي بعد ما اخيب ظنه فيا وانه اختارني دونا عن الستات كلها عشان اساعده لكن قبل اليوم التاني ميخلص عرفت حل مناسب جدا للمشكلة بتاعته بس دا على حسب طبيعة الجنية عندهم وهل طبيعتها تشبه طباع بنات الإنس ولا لا؟

كنت مستنياه في الحلم عشان اقوله على الحل لكن مجاش غير في اليوم الخامس، واضح انه حب يديني راحتي زيادة عن اللزوم عشان ألاقيله حل مناسب لكن مكنتش عارفه لما جالي كان في الحلم ولا في الحقيقة وهو بيستغفلني، كنت بتفرح على التليفزيون وفجأة حسيت ان جفوني تقلوا والنوم هجم عليا بأسلحته مش عارفة منين وفجأة شفته قدامي في هيئة خالد، صحيح نسيت اقولكوا إنه اتفق معايا لما يظهرلي في هيئة خالد هيكون شعره أبيض عشان اعرف افرق بينهم بسهولة، المهم لقيته واقف قدامي والحزن والتعاسة باينين على ملامحه وكل شويه يبص حواليه في كل الاتجاهات مش عارفة ليه بس مسألتوش لأن هو اللي بدأ بالسؤال وقالي ها لقيتي حل؟

قلتله آه بس قولي الأول هل الجنيات عندكوا بيحسوا بالغيرة والضعف في أوقات معينة مثلا وبيبان عليهم زينا وكدا ولا لا قالي بسرعة اه اه هما يشبهوكوا في كل حاجه ما عدا حاجات بسيطة لا تذكر بس ليه يعني السؤال دا؟

قلتله خلاص سهلة اهي مش انت قلتلي بتحب واحد بتحب واحد بيحب واحده بتحبك، خلاص أنت اول حاجه تعملها انك تروح تتفق مع الجني دا على لعبة صغيرة كدا تعملها سوا بحيث إن كل واحد منكوا يقرب من اللي بيحبها ويبعد عن اللي بتحبه ويضرب عصفورتين بحجر قصدي جنيتين .

ملامحه اتغيرت وظهر الإهتمام والتركيز عليها اكتر من الاول وقعد قدامي بعد ما كان واقف وقالي ازاي؟

قلتله بص انتوا الاتنين تتفقوا إن كل واحد فيكوا يقابل الجنية اللي بتحبه في نفس الوقت يعني الوقت اللي انت هتقابل فيه الجنية اللي بتحبك يكون هو

بيقابل فيه الجنية اللي بتحبها فاهمني؟ هز راسه بالإيجاب وانا كملت، كل واحد فيكوا يقول انه مقدر حبها ليه بس هو معجب بواحده تانيه وإني مش هقدر اسعدك مع كام كلمة حلوين في حق اللي بيحبها على كام صفة كدا وفي الآخر يقولها انا بتمنالك كل خير وانك تقابلي اللي يحبك مش اللي انتي بتحبيه ويسيبها من غير وداع حتى عشان يكرهوكوا، طبعا الاتنين هينهاروا بعد الكلام دا وهيكونوا في حالة ضعف وبسرعة كل واحد فيكوا يروح للي بيحبها وكأنه كان معدي في المكان بالصدفة وكل واحد وشطارته بقى يخفف عنها ويحاول يسألها مالك ومش عارف ايه وهما في حالتهم دي هيعترفوا ويقولولكوا حصل كذا كذا، الواحده مننا في حالة الضعف بتتمنى حد يعطف عليها ويوقف جمبها ولما حد يسد الثغرتين دول عندها بيكون سهل عليها تنسى اللي قبله اما بقى لو كان بيلعب بيها فمع أول خناقه هتفتكر اللي قبله على طول وانتوا حاولوا دا ميحصلش لحد ما تعملوا معاهم ذكريات جميلة تنسيهم الماضي بتاعهم كله ، السعادة طهرت عليه وكان هيطير من الفرح واختفى بسرعة من غير ما يقولي شكرا لكن قالي حاجه راجعلك تاني ... تانيه .

**

فجأة بعد ما خلصت كلامي معاه لقيته اختفى من قدامي وكان باين عليه جدا إن الفكرة عجبته مع إنها عادية متستاهلش كمية الذهول اللي شوفتها في عينيه ولو كنت عصرت دماغي أكتر كنت هطلعله بفكره أحلى، جايز تكون خبرتهم قليلة في الحاجات دي وجايز يكون من فرط حبه ليها ما صدق لقي فكرة أو وسيلة تجمعه بيها .

يدوب بس قمت لميت الغسيل وحطيته على السرير وقعدت أطبق فيه رفعت عيني بالصدفة لقيته واقف قدامي، صرخت صرخة صغيرة لإني قطعتها لما عرفت إنه هو ضايقتني الحركة وقلتله وانا متعصبة انت إيه ... حرام عليك مش كل مرة تطلعلي فيها تحصلي حاجه، مجاوبش عليا وفضل باصصلي وهو مبسوط جدا والسعادة مرسومة على ملامحه وقالي اطلبي

اتمني شبيكي لبيكي، بصراحة تأثير الخضة راح وسألته بسرعة الفكرة نجحت؟

هز راسه وقالي نفعت فوق ما تتصوري، كنت هسأله ازاي واخليه يحكيلي اللي حصل وكدا لكن افتكرت إنه جي بسرعه وأنا لسه مخلصتش ترتيب الهدوم حتى، قلتله استنى انت ازاي خلصت .. يعني معقول اتفقتوا واتقابلتوا وبدلتوا وكل حاجه في أقل من ساعة !

فتح بقه ولسه هيتكلم لكن واضح إنه حس إن مينفعش يقولي واتراجع عن اللي كان هيقوله وقال مش مهم تعرفي، المهم دلوقتي أنا وعدتك اني هنفذلك أي طلب تطلبيه لكن قررت انه ميكونش طلب واحد بس وخليتهم طلبين .. ها تحبي أنفذلك واحد فيهم دلوقتي ولا لسه مفكرتيش؟

سرحت شويه وانا بحلم بكل حاجه كان نغسي فيها أو نفسي أعملها ومعملتهاش لكن واضح إني اخدت فترة أكتر من اللازم في السرحان فسمعته بيقولي طيب تحبي أجيب كرسي واقعد استنى معالي فخامة جناب سموك لحد ما تخلصي تفكير؟

كتمت ضحكة كانت هتفلت مني وقلتله بص انا سمعت زمان حكاية كدا ان فيه خمسة اخوات بعد ما ابوهم مات اتجمعوا في بيت العيلة عشان يقسموا الورث واللي كان كام فدان كدا على عمارة في المحافظة وشوية رصيد في البنك لكنهم اختلفوا وقتلوا بعض مفيش غير واحد منهم بس اللي مماتش وشال الليلة كلها وهو حاليا في السجن، ناس تقول انه اتجنن قبل ما يتسجن وناس تقول إن السجن هو اللي جننه وناس غيرهم بتقول إنه بيمثل موضوع الجنون دا عشان يسيب السجن ويحولوه لمستشفى الأمراض العقلية، سيبك من دا كله البيت اللي اتقتلوا فيه كان ساكنه واحد من اللي اتقتلوا مع مراته واولاده والباقيين واخدين بيوت وشقق في أماكن تانية وبعد الحادثة البيت اتقفل وفضل مهجور لحد دلوقتي لان محدش من أهل البلد فكر يشتري البيت عشان المشاكل اللي عليه من ناحية ومن ناحية أكبر عشان موضوع العفاريت وكدا، أنا بقي نفسي من وانا صغيرة أدخل البيت دا .

بمجرد ما خلصت كلامي قالي طيب متقولي من الصبح انك عايزة تدخلي بيت كذا كذا وقوليلي على المنطقة الموجود فيها البيت وانا هوديكي، قولتله

مش بحكيلك قصته عشان تعرف أنا عايزة اروح هناك ليه وعشان كمان ! تاخد بالك من العواقب اللي ممكن تقابلنا، قالي بإستغراب عواقب

سكت وسرح بعدها لمدة دقيقة أو دقيقتين وفي الاخر قالي أوصفيلي كدا مكان البيت دا وانا هشوف هل ينفع تروحي ولا لا، أنا بالنسبالي مفيش مشاكل اروح عادي لان دا وعد ولازم انفذه بس أنا حابب أضمن سلامتك . عشان بقت تهمني بعد اللي عملتيه معايا

وصفتله المكان بالظبط بالشجر اللي حواليه واليافطات والإعلانات اللي محطوطة في المنطقة ولما خلصت قالي جايلك تاني وهاجي في نفس . المكان اللي انا واقف فيه دا بالظبط عشان متتخضيش زي كل مرة

غاب عني وقت مش كتير ولقيته جي في نفس المكان اللي اختفى منه وقالي ها عايزه تروحي امتى؟

بصراحة أنا خفت بعد ما كان نفسي اروح ولقيت نفسي بقوله يعني هتحميني من العفاريت اللي هناك؟ ضحك شويه وقال واضح انك على الفطرة ولسه متعرفيش حاجه، المهم جاهزة تروحي امتى؟

حسيت بنبرة سخرية في كلامه لما شافني خوفت وممكن اتراجع فقولتله انهاردا الساعه 2 أو 2 ونص يكون خالد نام ونروح لكن مش هنتأخر كتير

هناك هيا نص ساعة بالكتير، ربع ساعه رايح جاي وربع ساعه في البيت هناك، قالي طب الحمد لله انك حسبتي وقت الروح والجي لإني بصراحة اتوقعتك هتقوليلي انقلني هناك في لمح البصر زي شغل ألف ليلة وليلة والخرافات اللي بتسمعوها واللي بتعتبر وسيلة دعاية للدجالين والمشعوذين بتوعكوا .

عشيت خالد ورحنا نمنا وطبعا اتظاهرت بالنوم وأنا براقب الوقت اللي مش عايز يتحرك وأنا بفكر في الدقيقة 70 مرة اني اتراجع وملوش لازمه اللي ناويه عليه لكن كنت في كل مره اقول لنفسي دي فرصة ومش هتتعوض تاني، أول ما الساعة جات 2 الا 6 دقايق زهقت من كتر الانتظار وقمت فتحت الدولاب وأخدت لبس خروج كنت مجهزاه وحاطاه على جنب عشان

مفضلش أدور وخالد نايم لان نومه خفيف الى حد ما وعايزه الموضوع يمر بسلام لإن الخروج في الوقت دا من غير سبب ممكن يكون فيه طلاقي .

اخدت الهدوم ورحت الحمام غيرت واتمشيت في الصاله بهدوء عشان مخبطش في حاجه لإننا بنطفي النور بتاعها بالليل ورحت عشان أفتح لمبة ضوءها خفيف أقدر أشوف بيه رفيقي في رحلة النهارده، قبل ما المس الزرار سمعته بيقولي ملوش لازمه تفتحي النور انا هنا من بدري، جسمي قشعر بمجرد ما سمعت الصوت خلاني قولت بسرعة وأنا بدوس على سناني من فرط الغيظ أنا مش عايزه منك طلبات تانية ولا عايزه اشوف وشك تاني، قالي بلا مبالاة زي ما تحبي يلا بينا واختفى، قولت بصوت واطي انت رحت فين؟ سمعته بيقول انا معاكي اهو بس مش هينفع أخرج معاكي في صورة جوزك لأسباب مش مهم تعرفيها ومتقلقيش مفيش حاجه هتحصلك طول منا معاكي .

طول السكة وانا خايفة وعماله ابص حواليا زي الحرامية، مفيش حاجه قابلتني في الشارع غير القطط والكلاب ومن كل خمس أو ست قطط كنت

ألاقي واحده منهم باصه عليا بتركيز بنظرة تخوف زي ما تكون عارفاني رايحه فين وهعمل ايه، بصة إنسان لإنسان مش حيوان لإنسان .

وقفت قدام باب البيت بعد ما وصلت وقلت بصوت واطي هتدخلني تزاي؟ قالي تعالي من ورا البيت فيه حته في السور مش عاليه وهتعرفي تدخلي منها، وبالفعل لفيت من ورا البيت ولقيت حيطه صغيرة من السور في طولي تقريبا وتحتها شوية قوالب طوب، لميتهم وحطيتهم فوق بعض واتعليت عليهم وطلعت على الحيطة، قبل كل حاجه طلعت الموبايل بتاعي وشغلت الكشاف عشان اشوف هنزل على ايه لحد ما لقيت كنبة خشب شكلها قديم جدا مغطيها التراب بس بعيدة عني شوية، رحت ازحف متر تقريبا او اكتر بشويه لحد ما بقيت فوقيها بالظبط ونزلت .

البيت طبعا كله ضلمة في ضلمة وجهت تليفوني اللي كان لسه كشافه شغال ووجهته قدامي وقبل ما اتحرك قلت بصوت واطي امشي عادي؟

قالي متخافيش انا معاكي في كل خطوة وفعلا اتمشيت وانا ببص حواليا على العنكبوت اللي سيطرعلى البيت لحد ما لقيت سلم، طلعت وأنا متوقعة في أي وقت اني أسمع فجأة صوت قطتين بيتخانقوا بصوت عالي أو حاجة توقع قدامي أو صرخة مثلا لكن الحمد لله مفيش ولا حاجه من دول حصلت، طبعا اطمنت أكتر ونسيت الخوف شوية، ريحة العطن في كل حته ويمكن دي الحاجه الوحيدة اللي خلتني أسرع في المشي عشان أخرج من البيت دا بسرعه، طبعا لفيت البيت كله من بره بس كنت بخاف أدخل أي أوضه والأوضة الوحيدة اللي فكرت أدخلها كانت مقفولة بالمفتاح وخرجت من البيت بعد ما أشبعت فضولي منه .

وانا راجعه في الطريق سألت بصوت مسموع هو ليه مطلعليش عفاريت الإخوات اللي قتلوا بعض وحاولوا يخوفوني أو يلبسوني وانا في بيتهم، ضحك بسخرية وقالي لو اللي بيموت مقتول بيطلع مكانه عفريت يدور على اللي قتله زي ما فاكرين كان زمان عفاريت فلسطين حررتها قبل حتى البني ادمين ما تفكر، سيبك انتي من شغل الخرافات دا وسرعي خطوتك عشان جوزك تقريبا هيصحى دلوقتي .

أول ما سمعت جملته الأخيرة بقيت أجري في الشارع زي اللي مقتولها قتيل وصلت البيت وطلعت السلم في نفس واحد ولما جيت افتح الباب بإيدي اللي بتترعش المفتاح وقع وطيت جبته بسرعة وحاولت افتح ومكنتش عارفه لحد ما فتحت الباب بأعجوبة وبمجرد ما فتحته لقيت جوزي واقف قدامي ... لحظة صمت حسيت فيها بأحاسيس غريبة جدا صعب أوصفها حتى الدم بتاعي كنت حاسه إنه بيحاول يهرب من أماكن في جسمي ويروح أماكن تانيه من كتر الخوف والتوتر وغيرهم، نزلت راسي في انكسار لأول مره أحس بيه قبل كدا وانا شايفه جوزي بإحساسي بيبصلي من فوق لتحت وأكيد أكيد بيسأل نفسه هيا كانت فين في الوقت دا واللي طبعا ملهاش غير إجابة واحدة أكيد كلكوا عارفينها، الكام ثانية اللي قبل ما يتكلم عدوا كأنهم كام يوم مش كام ساعة لحد ما سمعته أخيرا بيقولي على فكرة جوزك نايم جوه أنا بس حبيت أخضك الخضة الأخيرة .

انتهت

"الحكاية الرابعة عشرة"

"اللي يخاف من بيته، يخاف من قبره"

جملة كان دايما بابا يقولهالنا لما بتحصل معانا حاجه في البيت، وبيتنا دا ليه قصة كبيرة جدا هحكيهالكوا من البداية، من أيام جدودي الله يرحمهم.

بيتنا مشهور بصفة الكرم والحمد لله ودا مش بشهادتي ولا بشهادة قرايبنا أو جيراننا دا بشهادة المركز كله ومش هجامل لو قلت بشهادة المحافظة كمان ودا لأن بيتنا عمره ما اتقفل في وش حد سواء كان إنسان أو حيوان أو حتى جان، آه جان زي ما قريتوا بالظبط.

جدي الأكبر اللي هحكيلكوا عنه وعن تسلسل أحفاده، كان وحيد لا أخ ولا أخت وأبوه كان صاحب تجارة ضخمة جداً وصيته وشهرته معروفين من

بلاد المغرب حتى صعيد مصر، نسيت أقولكوا إني من الصعيد وطباع الكرم مش جديدة علينا.

جدي دا يقال كانت عنده كتب خاصة بالسحر ورثها عن أجداده وطبعاً دي من عادات الكتب اللي من نفس النوعية دي واللي بتكون معظم الأحيان بالوراثة ونادرا لما تكون عن طريق البيع والشراء أو إن حد مثلاً يلاقيها أو تظهرله فجأة، المهم من وسط الكتب دي فيه كتاب فخم جداً وقديم جداً ومن قواعد وقوانين العائلة إن الكتاب دا ممنوع استخدامة إلا في الخير بس وإلا هتحصل مشاكل لأهل البيت وعقبات لا يحمد عقباها.

للسرية مكانش أي حد يعرف مكان الكتب دي والكتاب دا بالذات إلا شخص واحد " الوريث " ويكون أبوه واثق فيه وفي أخلاقه ويعرفه مكان الكتب لما يحس باقتراب الأجل وهكذا تم تداول معرفة مكان الكتب من جيل لجيل في سلاسة وأمان.

وزي مقولتلكوا أننا معروفين بالسمعة الحسنة والكرم ومعظم أفراد العائلة حافظين كتاب الله، البيت مفتوح دايما وفي الواجهة بتاعته فيه قطعة أرض صغيرة نسبياً محاطة بسور متوسط الطول وليها بوابة مفتوحة دايما خاصة بيها، مرصوص فيها مجموعة كنب مصنوعة من الخشب فقط وعليها مفارش ووسائد والواحدة منهم تتسع لتلات أشخاص أو أربعة.

المهم أي حد سواء قريب أو غريب، من البلد أو عابر سبيل، كبير أو صغير بمجرد دخوله من البوابة بيتقدمله واجب الضيافة من أكل وشرب وغيرهم من أيام جدي الأكبر اللي كان تاجر لحد وقتنا هذا.

جدي الأكبر اتوفى وساب من بعده تلات أولاد، الأول كان كويس جدا ودايما راضي ربه ووالديه ومتبع نهج والده في كل شئ. التاني للأسف اتوفى وساب أولاده لسه أطفال. التالت كان عادي جدا معندهوش مميزات أو مساوئ تستاهل إني أذكرها.

وبعد وفاة جدي وفي توزيع ميراثه "جدي أنا اللي أنا من نسله" قال لأخواته قسموا زي ما تحبوا بس المهم البيت يكون من نصيبي وخدوا قصاده اللي

يساويه وأكتر من أراضي أو فلوس واللي هيتبقى أنا راضي بيه بس أهم حاجه البيت يكون من نصيبي.

الاتنين استغربوا من كلامه وسبب اهتمامه بالبيت بالذات مع إن موقعه في شارع مش عمومي والخدمات تعتبر بعيدة عنه والأراضي التانيه في مواقع كويسة جدا وأسعارها تكاد تكون ضعف أسعار المنطقة اللي فيها البيت ولما سألوه عن السبب قالهم عشان البيت دا فيه الكنز.

اتريقوا عليه وسخروا منه ومحدش فيهم صدقه وخصوصاً إن الكلام دا أول مرة يسمعوه ولو كان حقيقي فعلاً كانوا عرفوا من زمان من قبل وفاة أبوهم وبالفعل حققوله رغبته والبيت بقى من نصيبه.

المصائب اللي بدأت تهل على بيتنا كانت بسبب واحد، وهو إن جدي أبو أبويا مباشرة واللي كان الوريث للكتب اللي حكيتلكوا عنها في البداية قرر

استخدام الكتب دي والقراءة فيها، وللأسف كمان مش هقدر أحكيلكوا على اللي حصل بالتفصيل لأن حكايتنا معروفة في محافظتنا والموضوع اتقفل من كام سنة وقررنا محدش يفتحه تاني بس أنا حاسة بحمل وحابة أحكي لعل وعسى جزء من الحمل دا ينزل من على كتافي وخصوصاً اللي حصل معانا أنا وأخواتي البنات, والعجب العجاب اللي حصل مع أخونا الولد الوحيد وسطنا.

بعد ما جدي قرأ في الكتب دي وكان عنده حوالي ١٨ سنة أو ١٩ على حد علمي، معرفش يسيطر على مجريات الأمور وبالفعل ظهرتله حاجات ومعرفش يتعامل معاها والكتب اختفت إلى وقتنا هذا لكن الضرر محصلش للبيت نفسه زي ما كل واحد فيكوا اتخيل مثلا ظهور جن وعفاريت ومحاولاتهم لتطفيشنا من البيت بالعكس، أينعم ظهرت قطط مختلفة لكن شكلهم كان لطيف وجميل جداً ومكانش جوانا ناحيتهم ذرة خوف لدرجة إن أخواتي اتعلقوا بقط معين منهم وكانوا بيقعدوه وسطهم ويلعبوا معاه .

أختى عملت محاولة كدا تشوف بيها رد فعل القط دا فقررت تنرفزه عشان تشوف رد فعله قامت شداه من ديله بقوة لكن مظهرش عليه أي تغير وكأن الموضوع عادي بالنسباله.

الغريب بقى إني أنا وأخواتي البنات وعددنا كبير ما شاء الله ولا واحدة مننا اتجوزت أو اشتغلت حتى على الرغم من إننا الحمد لله على قدر من الجمال وكمان كلنا مؤهلات عليا، في البداية قلنا عادي وحصلت وبتحصل مع عائلات زينا كتير لكن اللي مش عادي لما كل جوازة تبوظ لأسباب تافهة جداً ويمكن أتفه من الأسباب اللي اتخيلتوها في دماغكوا وأنتوا بتقروا كلامي حالياً لكن اللي أكدلنا شكوكنا وقلقنا هو الموقف اللي حصل مع أخونا واللي هحكيهولكوا دلوقتي.

أخونا بعد ما خلص ثانوية عامة وزيه زي أي طالب قرر يدخل خاص بسبب قلقه من التعليم الحكومي وتجبر المعيدين والدكاترة بتاعته زي ما غالباً بيحصل ولأسباب تافهة برضو كان بيترفض من أي جامعة خاص يقدم عليها، الموضوع دا بدأ يأثر على جدي بالسلب لإحساسه بالذنب وأنه

السبب في كل اللي بيحصل وهيحصل معانا لحد ما في يوم جامعة خاصة قبلت أوراق أخويا وكلنا فرحنا وقتها وكنا مقررين قبلها محدش يقول لجدي على الجامعة دي ونشوف النتايج هتكون إيه لعل وعسى الموضوع يتم وبالفعل الموضوع تم وفي اليوم الموعود نزلت أنا معاه ومعايا الفلوس عشان أدفعهاله ونخلص الإجراءات لكن لما وصلنا قالولنا الفلوس بيقبلوها بالدولار فقط، قلت مش مشكلة خرجت أنا وأخويا واتجهنا لأقرب صرافة وغيرنا الفلوس ولما رجعنا الجامعة من تاني بعد أقل من ساعة تقريباً لقينا الملف بتاعه اترفض لأن العدد اكتمل، جايز السبب إني حبيت أفرح أخواتي وقلتلهم ان أخويا اتقبل وهنروح نغير الفلوس لدولار وواحدة فيهم من فرحتها قالت لجدي والموضوع مكملش، أنا طبعا انهرت ودخلت في موجة بكاء هستيري قبل رجوعنا للبيت وكان يوم سئ جدا بالنسبة للعيلة كلها وقلنا وقتها قدر الله وما شاء فعل.

بمرور الوقت اتوفى جدي، والدي وأعمامي قرروا يدور على حل لمشكلتنا وكل واحد فيهم عمل مكالماته واتصالاته جات شيوخ كتير من مصر وخارج مصر، شيوخ جات من أفغانستان والغرب وبلاد إفريقية وكل شيخ ييجي وبمجرد دخوله كان يقول البيت دا مريح جداً وجميل جداً جداً ومكانوش لوحدهم يقولوا كدا، أي ضيف عادي كان بيقول نفس الكلام،

وللأسف ولا واحد فيهم قدر يلاقي حل للي بيحصل وجربوا كل الحيل والطرق بدون فائدة وكانوا مستغربين إن البيت مفيهوش أي سبب لوقف حالنا لكن كلهم أجمعوا بوجود خير في بيتنا ومعظمهم حددوا نفس المكان اللي مدفون تحته الخير دا لكن والدي كان يقولهم دايماً الحمد لله الظروف متيسره ومش عاوز أحفر واللي كان شاغله موضوعنا أنا وأخواتي البنات وبس لحد ما فجأة ظهرت في حياتنا ست عجوزة من اللي بيقروا الكف ويشوفوا الطالع والأغرب انها ظهرت لأكتر من واحدة فينا في نفس الوقت على الرغم من اختلاف المكان.

واحد من الشيوخ اللي زاروا بيتنا قالنا احتمال كبير الحارس الخاص بالخير المدفون عندكوا هيظهر في البيت في أيام معينة وأوقات محددة وتقدروا في الأوقات دي تحفروا براحتكوا وتطلعوا كل حاجة بدون مساعدة حد لأن المكان تحت هيكون أمان لكن قبل ما تعملوا حاجة لازم تحفظوا المواعيد دي وخاصة من بداية ظهور لغاية اختفاؤه وتحفروا براحتكوا بعدها، لكن والدي قاله مش مهتم بكنز أو غيره بقدر اهتمامه بيا وبأخواتي وقبل الشيخ ما يمشي قالنا عمار المكان زادوا عندكوا لكن كلهم أهل خير وواجب

عليكوا من كرم الضيافة تزودوا الأكل اللي بتطبخوه وهياخدوا نصيبهم بكل هدوء وسلام دا لو حابين تكرموهم يعني والبيت يفضل مشهور بالصيت الحسن سواء عند الإنس أو الجن.

كلام الشيخ كان حقيقي فعلاً ولاحظنا حاجات كتير بعدها، مثلاً الأكل اللي بنحفظه في المطبخ كان جزء كبير منه بيختفي بشكل ملحوظ تماماً ومن وقتها بدأنا نطبخ أكل أكتر من احتياجنا عشان الكل ياكل والبيت يفضل على حاله والحمد لله دا اللي بيحصل إلى وقتنا هذا وعايشين في سلام وبدون أي مشاكل والمعاناة الوحيدة بالنسبالنا هي بسبب وقف الحال سواء كان جواز أو شغل.

بعد فترة الجزء التاني من كلام الشيخ دا اتحقق وبدأنا نشوف ديك أصفر ذهبي في البيت يظهر في أيام معينة كل كام شهر ويختفي تاني ومع تكرار ظهوره على مدار سنة ونص أو اكتر شوية عرفنا المواعيد اللي بيظهر ويختفي فيها لكن محدش فينا فكر يحفر أو يدور ما عدا عمي واللي كان بيلح على والدي من فترة للتانية لكن والدي في كل مرة كان بيرفض مخافة تصعيد الأحداث ويقول الحمد لله على اللي وصلناله لحد هنا.

نسيت أقولكوا إن الشيخ قال بخصوص موضوع الشئ اللي هيظهر اللي عرفنا بعدها أنه الديك، هياخد فترة معينة سنتين تلاتة عشرة ممكن أكتر أو أقل وطالما بيظهر يبقى الخير لسه موجود ومحفوظ وأي حد فينا ممكن يحفر وينزل يجيبه عادي لكن لو الديك اختفي بالتالي الخير هيختفي معاه واستحاله حد هيعرف يطلعه دا لو لقيناه من الأساس مهما جبنا شيوخ ماهرين كلهم هيفشلوا ودا اللي كان عامل قلق لعمي وبيخليه يفتح الموضوع مع والدي من فترة للتانية ووالدي زي ما قولتلكوا كان بيرفض وبإصرار.

فيه حكاية كدا من ضمن الحكايات اللي حصلت هحكيلكوا عنها بس عايزاكوا تعرفوا إني مقولتش كل حاجة عشان السرية ومش عايزه موضوعنا يتعرف ويتفتح من جديد بعد ما صدقنا قفلناه وارتحنا، بالصدفة كدا من كام شهر لقينا ورق مكتوب عليه حروف وأشكال شبيهة بالطلاسم، هو مكانش ورق احنا ظنينا إنه جلد حيوان لأنه كان سميك وغريب ووقتها البيت عاش في رعب منتظرين الأحداث الجديدة اللي ممكن تحصل، أختي قالت أن عندها صديقة تعرف شيخ كويس جداً وبيعالج بالقرآن وناس كتير بتشكر فيه وأنه بيسعى في الخير دايماً ولما عرضت الموضوع على والدي

وافق على طول بدون تفكير وراح معاها، أنا بصراحة رفضت أروح معاهم لأني بخاف من الشيخ والأماكن بتاعتهم.

لما رجعوا من هناك أختي حكت لي وقالت المكان كان زحمة جداً زي سوق الخضار كدا ويمكن أكتر وناس كتير وبالدور وفجأة بمجرد وصولهم جمب الباب اتفتح وخرج منه الشيخ كأنه منتظر وصولهم وشاور على أختي وقالها تعالي، دخلوا عنده وقعدت جمبه، حط إيده على جبهتها وبعد مرور ثواني قالتلي جسمي كله كان بيتنفض ولمحت في الأوضة طيف أبيض بيجري في كل الاتجاهات زي المجنون ولما رعشتي زادت وبدأت أهمهم راح ضغط بصوابعه بقوة على جبهتي وبعدها هدأت حركتي ورجعت لطبيعتي، الشيخ شال إيده وبعد دقيقة صمت قال إن أحنا البنات معمول لينا سحر بيتجدد تلقائيا كل ٤ سنين وحالنا هيفضل واقف وخصوصا التلاته الكبار واللي أنا واحدة منهم، قالوله لقينا ورق أو جلد حيوان مكتوب عليه طلاسم ممكن يكون هو دا السحر، قالهم لا مش هو دا السحر، السحر هيخرج لوحده بعد فترة بدون تدخل حد والورق اللي لقيتوه دا تحويطة للبيت بدم الغزال لحفظه من أي شر، قالهم كمان أن بيتنا في حاجات مدفونة ولسه برضو مجاش وقتها وأمر والدي أنه يدفن الورق دا في مكان معين في البيت وقبل ما يمشوا من عنده قالهم الله يعينكم على اللي أنتوا فيه وفيه

ناس حاولت تسحب الضيوف اللي ظهروا عندكوا جديد لكن الضيوف دي رفضت لسببين، الأول قوتهم والتاني عشان بيحبوكوا ولو كان جواهم ذرة كره ليكوا مكانش حد فيكوا فضل عايش لحد دلوقتي.

أما بقى بخصوص الست العجوزة اللي ظهرت لأخواتي الأتنين في نفس الوقت وقالتلهم نفس الكلام، هحكي الموقف اللي حصل مع واحدة فيهم وهو بالظبط اللي حصل مع التانيه، أختي كانت خارجه من الكلية لقت واحدة واقفة على ناصية الشارع وبتنادي عليها من بعيد وتشاورلها، أختي خافت لكن نفسها شجعتها واتجرأت وقربت منها، الست دي قالتلها أنتوا ليه مش عايزين تطلعوا الخير اللي مدفون عندكوا؟ دا خير هيكفيكوا ويكفي أحفاد أحفادكوا وبدأت تغري أختي وتجملها الصورة والمستقبل لكن في النهاية أختي قالتلها الحمد لله أحنا مستورين ومش محتاجين حاجة زيادة ووالدنا عارف مصلحتنا واللي عايزه هو اللي هيحصل دا بعد مشيئة ربنا طبعا وسابتها ومشت.

انتهت

"الحكاية الخامسة عشرة"

القصة اللي هتقروها دي صعب تتصدق, لكنها حقيقية جدا, أنا عشت مع جن لمدة 3 شهور, وكنت باكل من الأكل اللي بيطبخه, وبشرب شاي من اللي بيعمله, وكل حاجه كانت بينا عادي جدا, كنا ساكنين مع بعض وعمري

ما شوفت منه حاجه وحشه أو موقف مرعب, بالعكس كان طيب جدا وحنين جدا جدا, وهحكيلكوا التفاصيل.

أنا من محافظة قنا, والقصة دي حصلت معايا في بداية التسعينات, كنت طالب في الصف التاني في كلية من كليات أسوان, وكان معايا صاحبي وصديق عمري من المرحلة الابتدائية, ساكنين أنا وهو مع بعض, بنروح ونيجي مع بعض, حتى الكلية دخلناها زي بعض, لكن هو كان شخصية مستهترة شوية ودايما يحب الهزار والتريقة على الناس والتنمر عليهم, وعلى الرغم إننا اتطردنا بسببه من كذا شقة نسكنها, لكن كان عنده لا مبالاة وبيستمر في اللي بيعمله, لحد ما في يوم كنا ساكنين في بيت يخص سيدة نوبية كبيرة في العمر وصاحبي دا اتريق عليها راحت طردتنا في نص الليل.

أنا أقسمت إني مش هسكن معاه تاني وهبحث عن أي سكن وهو راح سكن مع مجموعة طلاب تربطه بيهم صلة قرابة لكن بعيدة, المهم اننا افترقنا.

اتوجهت لراجل كبير كنت اعرفه من نفس المحافظة بتاعتي وحكيتله على اللي حصل معايا وطلبت منه لو يعرف سكن أو غرفة استأجرها لكنه قال لي معرفش, وبعد لحظات من التفكير قالي فيه بيت صغير كدا ملكي, واجهته سوبر ماركت ومن الخلف فيه غرفتين وصالة مفتوحة للسما, يعني بيت مش كامل البناء قولتله تمام جدا ومفيش مشكلة, وبالفعل رحت سكنت في البيت دا, كانت بنت الراجل دا شغالة في السوبر ماركت وفي الخلف فيه 3 حجرات واحدة صغيرة كدا بتستخدم كمطبخ وغرفتين تانيين اخترت واحدة منهم حطيت فيها شنطتي وعجبتني شجرة كبيرة في صالة البيت حطيت تحتها سريري اللي كنت بنام عليه وطول فترة إقامتي كنت اقعد تحت الشجرة دي ومبدخلش أوضتي غير عشان اغير ملابسي فقط.

تاني يوم رحت الكلية ولما رجعت لقيت شاب في التلاتينات سكن الغرفة التانية, اسمه ممدوح وبيشتغل ترزي, انا ظنيت إن صاحب السكن قال خلاص طالما أجّر غرفة يبقى يأجر التانية معاها بالمرة.

اتعرفت على ممدوح وبقت فيه صداقة صغيرة بينا وعرفت إن معاه محل ترزي في شارع من شوارع أسوان, لكن الغريب إني دايما لما ارجع من الكلية ألاقيه في البيت, ولما اسأله مبتخرجش ليه يقولي خرجت الصبح خلصت شوية شغل ورجعت تاني, كنت لما أرجع في أي وقت بلاقيه في البيت, سواء الضهر أو بعد الضر أو العصر كان دايما موجود.

كان طيب وبشوش وملامحه سمحه ومحترم جدا, لما بيكون قاعد معايا وحد من أصحابي أو قرايبي يروح يعملنا شاي ويقول أسيبكوا براحتكوا ويقوم.

وفي يوم بنتكلم مع بعض فبحكيله عن غلاء المعيشة وكدا فاقترح عليا نجمع فلوس مع بعض ونطبخ وناكل يعني وبكدا هنوفر فلوس احنا الاتنين ووافقت على طول.

كنت ارجع من الكلية العصر ألاقي الأكل جاهز, أكل جميل جدا, وغالي يعني ميكفيهوش الفلوس اللي بنجمعها, والغريب كمان إن الأكل بيكون أحيانا مشوي, سمك مشوي, مكرونة بشاميل واحنا معندناش فرن نعمل فيه الحاجات دي, ولما اسأله الفلوس بتكفي كل دا ازاي يقولي ياعم ربك بيبارك, ولما اسأله بتعمل الأكل دا ازاي يقولي بروح الفرن واعطي الفران ربع جنية يحطلي الأكل وبعدين آخده, بس ممدوح مأكلش معايا ولا مرة ولما كنت أقوله تعالا كل معايا يقولي لا أنا سبقتك كل انت.

كنت بتحرج منه لإنه أكبر مني وبيعمل كدا حاجه تقريبا فبقوله طب خلّي حاجه عليا أنا أساعدك فيها يقولي لا أنت بس ركز في مذاكرتك وكليتك

وملكش دعوة بحاجه تاني, وكان بيحبني وينصحني ويقولي شد حيلك أبوك راجل غلبان وتعبان عليك.

فكنت بقترح عليه يطلع يغير جو ويشوف الناس فكان يقولي لا الناس وحشه ومبحبش اختلط بالناس أنا بروح اخلص شوية ملابس وارجع تاني.

كنت لما بدخل أي غرفة أو المطبخ كنت بحس إني مخنوق ومضايق, فكنت دايما اقعد تحت الشجرة اللي في نص البيت وسريري تحتها, وخلال ال3 شهور اللي سكنتهم معاه كان في قمة الهدوء والطيبة ومشوفتش منه أي حاجه وحشه.

لحد ما في يوم زاروني بعد أصدقائي وعرضوا عليا أسكن معاهم رفضت وقلتلهم مرتاح هنا لكنهم أصروا انقل للسكن معاهم وتقريبا خدوني غصب عني من كتر الإلحاح, وبالفعل نقلت معاهم وبقينا نعمل أكل مع بعض وكان دوري أنا إني أشتري الطلبات.

وفي يوم رحت البقالة أشتري بعض الطلبات والراجل اتكلم معايا وقالي شكلك جديد هنا وكنت ساكن فين قبل كدا؟ قولتله ساكن في الشارع الفلاني, قالي بس الشارع دا مفيهوش طلبه؟ قولتله اه منا سكنت في بيت عم فلان وحتى كان ساكن معايا ممدوح الترزي, الراجل استغرب جدا وقالي مستحيل الكلام دا يكون حصل, البيت دا كان ساكن فيه شاب اسمه ممدوح كان جاي من محافظة من محافظات الدلتا وحصلت فيه حريقة ومات بسببها, ولو كان الراجل أجرلك المكان يبقى انت كنت عايش فيه لوحدك واللي معاك دا عفريت ممدوح.

مكنتش مصدق الراجل دا, لإني سكنت بنفسي وشوفت ممدوح وعشت معاه, وحبيت أتأكد فبقيت اسأل الناس اللي في المنطقة وكلهم قالوا نفس الكلام وكانت صدمة كبيرة بالنسبالي, بعدها خفت جدا والشارع اللي كنت ساكن فيه في البداية بقيت أخاف امشي فيه, ولو معايا مشوار هيضطرني امشي فيه واوصل في خمس دقايق بروح آخد شوارع تاني واوصل في نص ساعة عادي.

بعد عشرين سنة تقريبا من الحادثة دي قابلت ابن صاحب السكن وسألته عن البيت بتاعهم اللي عشت فيه مع ممدوح قالي إن البيت بقى عمارة لكن ممدوح عامل إزعاج للناس اللي ساكنين وبيعمل مواقف تخوفهم من وقت للتاني.

فستغربت لإن ممدوح كان هادي جدا معايا وعشت معاه 3 شهور مشوفتش منه غير كل خير.

انتهت

"الحكاية السادسة عشرة"

مكنتش اعرف إن البيت اللي هنعيش فيه هيكون مسكون بالجن, وكمان بيحاول يتشكّل في صورة جوزي عشان يقرّب مني.

الحكاية دي حكتهالي جدتي, حصلت معاها زمان لما اتجوزت جدي.

اتجوزت وأنا عندي 15 سنة وجوزي كان أكبر مني بعشر سنين وكان

تاجر بيشتري أغنام وماعز ويروح يتاجر بيهم في البلاد اللي حوالينا, وكان أغلب أيام الأسبوع بيات بره, يعني مثلا يقضي يومين أو تلاته معايا يشتري أغنام وماعز وباقي الأسبوع يسافر بيهم ويبيعهم في المدن اللي حوالينا.

بيتنا كان على أطراف القرية ومفيش بيوت كتير حوالينا, وأول أسابيع جوازي كانت طبيعية ومفيش حاجه غريبة بتحصل, لكن بمرور الوقت بدأت يتهيئلي إن فيه حد عايش معايا خصوصا لما جوزي يكون بايت بره, في مرة جوزي كان مسافر كالعادة وراجع تاني يوم وأنا كنت بنضف الحوش اللي بيحط فيه الغنم, الحوش دا فيه غرف صغيرة جدا في حجم الحمام كدا بنخزن فيها علف وقمح وتبن وحاجات كتير, لمحت بطرف عيني راس بتبص عليا من غرفة من الغرف دي, بصيت ورايا اتأكد لكن مشوفتش حاجه, أنا الحمد لله مش بخاف من الحاجات دي.

مركزتش قوي وكملت تنضيف عادي, وتاني أسبوع كنت في نفس المكان وبنضف برضو لكن كان الوقت اتأخر شوية والشمس غابت لكن المرة دي خلال التنضيف لما تكون الغرف دي في ضهري يعني مش شايفاها كنت بحس إن فيه حد بيطلع دماغه من غرفة منهم وبيص عليا ويتابعني, متسألونيش كنت احس إزاي بس أكيد انتوا جربتوا الاحساس دا قبل كدا, وفجأة حسيت نفسي متوترة وخايفة لإني لوحدي في بيت كبير ومحدش

معايا بس بعدين اتغلبت على خوفي, وفجأة سمعت صوت حاجه بتقع وتتهبد على الأرض في نفس الغرفة اللي كنت بحس إن حد بيتابعني منها.

اتخضيت في الأول وسميت الله لكن قومت اشوف فيه إيه وأنا جوايا شئ من الخوف ولقيت شوال كبير وقع على الأرض بدون سبب, حاولت على قد ما اقدر اشيله واسنده على الحيط ولما خلصت وخلال مانا طالعة من الغرفة كنت متأكدة إن وقتها في حد ماشي ورايا.

كانت فيه حرارة في ضهري وريحة بخور قوية لكن ريحتها مكانتش حلوة أو وحشة, كانت فيه ريحة غريبة وخلاص, ولما وصلت لنص الحوش وكل حاجه حواليا مستمرة قولت وأنا باصة قدامي لا تإذينا ولا نإذيك وعلى البركة لا ضرر ولا أذى.

وفعلا الريحة اختفت والحرارة اللي كانت في ضهري اختفت هي كمان, لكن الموقف دا مكانش الوحيد, وأنا مكنتش بحكي حاجه لجوزي عشان ميقلقش عليا, فكنت بطنش الحاجات دي طالما مفيهاش أذى, لحد ما في يوم قررت أحكي لجوزي ويتصرف يلاقي حل لإن مينفعش نعيش هنا تاني.

الباب خبط في نص الليل ودي أول مرة تحصل من وقت ما اتجوزت, قومت ووقفت ورا الباب وأنا بقول مين, وسمعت صوت جوزي من ورا الباب وهو بيقول افتحي.

جوزي لو اتأخر في السفر بيرجع العشا بالكتير, وأحيانا بيفضل إنه يرجع الصبح لو الوقت اتأخر, لكن طالما صوت جوزي فتحت وقولت في بالي يمكن المرة دي حصلت حاجة جديدة أو ظرف طارئ يعني خلاه جي في الوقت دا.

أول ما فتحت وسبحان الله مرتحتش لجوزي, قلبي اتقبض لما شفته مع إني في العادة بكون فرحانة جدا لإنه بيونسني وبيجبلي معاه حاجات بحبها, لبس أو حلويات, لكن المرة دي كنت خايفة منه ولولا الملامة كنت هقفل الباب في وشه, واقف وبيبتسملي ابتسامة لزجة مشوفتهاش على وش جوزي قبل كدا.

رجعت لورا شوية عشان يدخل ولما دخل راح على طول ناحية اوضة النوم مع إنه في العادة بيقعد على الكنبة شوية يطلع المحفظة بتاعته ويعد الفلوس ويقولي اسخنله مياه أو أحضرله أكل, معملش ولا حاجه من كل دا, فقولتله مش عايزني اسخنلك مياه عشان تستحمى؟

زي ما يكون كان ناسي وافتكر, ورجع راح ناحية الحمام وقال أيوه, أنا اتمشيت بالراحة ودخلت غرفة النوم وقفلت الباب بسرعة ووقفت وراه وأنا قلبي هيتفجر من قوة الضربات وفي نفس اللحظة اللي قفلت فيها الباب بقوة

سمعت خبط قوي على الباب مع إن كان بينه وبين الباب كذا متر يعني على الأقل هيوصل ويخبط بعد ثواني لكنه في نفس اللحظة خبط بقوة وبدون ما يتكلم.

أنا وقفت ورا الباب مرعوبة ومع كل خبطة جسمي بيتنفض, كنت عارفه إن اللي ورا الباب دا مش جوزي, دا أكيد الجن اللي كنت بحس بوجوده معايا الفترة اللي فاتت, حاولت اقرا كل القرآن اللي حافظاه بعد ما مشيت بالعافية واترميت على سريري وأنا بحاول أسد ودني عن صوت الخبط اللي كان بيوقف لحظة ويستمر لحظات.

اللي ورا الباب مكانش جوزي, حتى مكلمنيش ولا نادى عليا وبعد وقت معرفش قد إيه صوت الخبط قل بالتدريج لحد ما اختفى خالص, وأنا فضلت حابسه نفسي في الأوضة لحد الصبح وبعدين رحت بيت أهلي وحكيتلهم اللي حصل وجوزي بعدها رجع وحكيتله وسبنا البيت وسكنا في بيت تاني.

انتهت

"الحكاية السابعة عشرة"

القصة دي صعب تصدقوها, أنا عارف, خصوصا لما اقول إني عشت مع جن سميته فتحي لمدة 4 سنين دراسة, كان الأكل يختفي من التلاجة,

والسجاير كمان تتاخد مني وأنا نايم, بس عملت معاه اتفاق وبقينا عايشين مع بعض أنا وهو طبيعي, وهقولكوا عملت الاتفاق معاه إزاي بس خليني أحكيلكوا القصة من البداية.

أنا شاب من محافظة قنا, التنسيق بتاعني بعتني على القاهرة, والترم الأول سكنت مع جماعة مرتحتش معاهم بسبب موضوع النضافة والطبخ

والحاجات المشتركة دي اللي الكل عارفها في سكن الطلاب وأنا بطبعي مبحبش الدوشة والحوارات وقررت في الترم التاني قررت آخد شقة صغيرة لوحدي عشان اريح دماغي.

خدت شقة صغيرة وأول يومين عدوا عادي وفي يوم رجعت من الكلية, ودخلت آخد دش كالعادة, وفي وسط الاستحمام نور الحمام اتطفى, افتكرت النور قطع وفتحت الباب اشوف فيه إيه لقيت مفتاح النور مقفول!

قولت عادي يمكن عشان قديم فبيروح ويرجع لوحده, ضغطت عليه تاني والنور اشتغل ودخلت اكمل استحمام وبعدها سمعت حد بيجري على اطراف صوابعه وبعدين النور فصل تاني, جسمي اتنفض وحسيت برعشة لدرجة معرفتش اتصرف ازاي؟ حاولت اشغل عقلي عشان ميركزش في الموضوع لإن مينفعش وخصوصا في المكان اللي أنا فيه حاليا وحاولت اخلص استحمام بسرعة وقبل ما اطلع من الحمام النور رجع تاني.

دخلت الغرفة بسرعة عشان اكمل لبس, واتفاجأت إن الهدوم مش موجودة مع إني طلعتها من الدولاب وحطيتها على السرير قبل ما ادخل الحمام, ومتأكد من كدا يعني مش بيتهيئلي ولا حاجه, دورت في الدولاب تاني وورا السرير ممكن يكونوا وقعوا مثلا لكن ملقيتهمش, طلعت الصالة بره ادور عليه واتفاجئ إنهم متعلقين في مقبض باب الشقة.

مجرد ما شوفتهم صعقت وشعر جسمي وقف من الخوف, أنا عمري ما حطيت هدومي في مكان زي دا, أكيد فيه الشقة دي مسكونة بعفريت وعايز يطفشني منها.

خوفت البس الهدوم ودخلت الغرفة لبست هدوم تانيه ونزلت جري للشارع عشان اشوف الناس ومحسش إني لوحدي.

فضلت قاعد من قبل المغرب لحد الساعة اتنين بالليل وأنا بفكر اعمل إيه واروح فين؟ وكان عقلي كل ما يقولي ارجع لاصحابي اللي كنت ساكن معاهم كنت برفض الفكرة وانفضها عن دماغي بعد ما افتكر الحوارات اللي حصلت الترم الأول, لحد ما استجمعت قوتي وقررت ارجع للشقة تاني وألاقي حل لموضوع العفريت دا وخصوصا إني مش أول مرة تحصل بيني وبينهم مواقف بس برضو كل مرة بخاف كأنها أول مرة.

فتحت الشقة لقيتها كلها ضلمة مع إني مقفلتش النور قبل ما انزل, أنا كنت نازل جري فأكيد ملحقتش اعمل حاجه, بس ما علينا, استجمعت شجاعتي وفتحت النور ودخلت غرفة النوم وقفلتها وراها ورحت على السرير عشان أنام وأنا بحاول اشغل عقلي بأي حاجه غير الوضع اللي أنا فيه دا.

بعد 10 دقايق سمعت صوت خبط على باب الشقة, قولت في نفسي مش فاتح خبط للصبح, بعد دقايق سمعت صوت صاحب الشقة بينادي عليا من بره وهو بيخبط, قمت وفتحت الباب لكن ملقتش حد.

بعدها رجعت السرير وقولت مش هفتح تاني لأي حد مهما كان, وقبل ما عيني تروح في النوم شوفت ظل واقف ورا الباب, انتوا عارفين الأبواب اللي بتكون من فوق فيها جزء زجاجي كدا, أنا شوفت راس الظل دا باينه وراه ورجليه عاملين ظل برضو من تحت الباب.

ضربات قلبي زادت واترعبت أنا كنت فاكر هيعمل معايا مقالب وخلاص مش يظهرلي بنفسه, قعدت اقرا قرآن وأنا بترعش وشويه بشويه اتشجعت وصوتي في القراءة بقى أعلى, ولقيت الظل دا اتحرك من ورا الباب وبدأت اسمع صوت تكسير في المطبخ وكرسي بيتحرك في الصالة, فضلت ادعي

ربنا الليلة دي تعدي على خير لحد ما الصوت هدي واختفى خالص كانت الساعة خمسة الفجر وسمعت صوت الأذان, اتطمنت شوية وقومت اتوضيت من قزازة المياه اللي بشرب منها, اتوضيت في الأوضة على جمب لإني خفت اطلع اروح الحمام وصليت الفجر ونمت وأنا ساجد.

صحيت على صوت المنبه الساعة 8 الصبح وأنا مش عارف إذا كان اللي حصل معايا امبارح دا حقيقة ولا حلم, لكن لما طلعت للصالة والمطبخ وشوفت الحاجات اللي واقعة في الأرض ومنها اللي متكسّر, عرفت انه حقيقة وكمان لقيت البوتاجاز مفتوح.

نضفت كل حاجه ونزلت رحت الكلية ورجعت وبمجرد ما دخلت الشقة شميت ريحة سجاير وشوفت على الطرابيزة كوباية شاي فيها بواقي, ضحكت وقولتله إيه دا, انت طلعت معلم وليك كيف كمان, وأنا اللي فاكر هتمشي بعد ما تعرف إني لسه قاعد؟ طب ابقى اغسل الكوباية بعد ما تخلص, ودخلت الأوضة بتاعتي وقفلت الباب وبعد ثواني سمعت صوت

الكوباية وهي بتتكسر على الأرض, طلعت تاني وقولتله خلاص يابن الجزمة متكسرش حاجه لما تشرب تاني هبقى اغسل انا.

لميت الكوباية ودخلت صليت وبعدين حبيت اشرب شاي فدخلت عملت شاي وحاجه قالتلي اعمل كوبايتين واخلي واحد في الصالة والتانية ادخل اشربها في غرفتي جوه, وقولت هعمل معاه اتفاق, وفعلا حطيت كوبايته في الصالة وقولتله احنا نعمل اتفاق نعيش مع بعض من غير ما تشتغلني, والكوبايه اهي اشربها وأنا هبقى اغسلها بس متكسرهاش.

خلصت الكوباية بتاعتي ولما طلعت لقيت الكوبايه بتاعته شربها, فرحت جدا وخدت الاتنين وغسلتهم ونزلت قعدت مع أصحابي واليوم فات طبيعي, ولما رجعت دخلت غرفتي فتحت اللاب عشان أذاكر سمعته بيخبط على باب الغرفة, مرديتش عليه, رحت سمعت صوت حد بيجري في الصالة

زي العيل الصغير وبيخبط في الأثاث, قولتله مش عايز صداع رحت فتحت باب الغرفة سبته مفتوح وبعدين هو سكت.

عشت معاه أربع سنين مع إنه معفن غير الجن اللي بقرا قصص عنهم, بياخد من السجاير بتاعتي, والأكل بحطه في التلاجة بينقص, وكمان بيجيب زبالة مش زبالتي وبلاقي أكياس فاضية مرمية في المطبخ, لكن اتعودنا على بعض.

أنا كملت معاه عشان شوفت مواقف كتير من الجن عندنا في القرية لما كان عمري 12 سنة, ولو لقيت اهتمام وتفاعل بقصتي هحكلكوا اللي كان بيحصل معايا في قريتي.

انتهت

"الحكاية الثامنة عشرة"

كنت بشوف الجن على هيئة بنت صغيرة لما بكون قاعد على سطح بيتنا بالليل, وحاجات كتير حصلت معايا وأنا قاعد لوحدي على السطوح, الأحداث بتبدأ من الساعة واحدة بعد نص الليل, بس هحكيلكوا قصتي من البداية خالص, لما كان عندي 10 سنين.

اسمي سيد من القليوبية وعندي 24 سنة, مبخافش من الجن الحمد لله وحصلت بيني وبينهم مواقف كتير هحكيلكوا عنها دلوقتي, عندنا بيت 4 أدوار ولما كان عندي 10 سنين كنت ساكن في الدور الرابع وكنت بحلم حلم متكرر لمدة خمس سنين, إني نايم وفيه قطط شكلها مخيف جدا بتيجي تقرب على جسمي وتبدأ تاكل فيا, وبحس بلحمي وهو بيتقطع بين أسنانهم, خمس سنين والحلم دا بيتكرر من وقت للتاني لحد ما اتعودت عليه.

كبرت وبقى عندي 15 سنة كنت تقريبا في الاعدادي, وأنا بصراحة من عشاق الضلمة, فكنت بطلع على السطوح واخد السماعة معايا وكان تليفوني نوكيا ساعتها, كنت اشغل أغاني وانام وأنا باصص للسما, بغمض لحظات وافتح لحظات وبكون منسجم مع الأغنية يعني وكدا, وفي يوم غمضت عيني وسرحان مع الأغنية ولما فتحت شوفت بنت واقفة فوق راسي, يعني رجليها اليمين جمب ودني اليمين والشمال جمب الشمال, وباصة عليا من فوق, اتخضيت شوية من المفاجأة واتعدلت ابص عليها اشوف هي مين وجات هنا ازاي لكنها اختفت.

طولها كان متر تقريبا يعني قصيرة وشعرها أسود ونازل على وشها ولابسه ملابس غامقة, بس أنا الحمد لله مبخافش يعني من الحاجات دي بالعكس أنا بحب أتابع قصص الرعب جدا والأفلام وقلبي جريء شوية في الحاجات دي, بصيت حواليا ادور عليها اشوفه اختفت راحت فين وقعدت ادور عليها في الأوض اللي في السطح وعلى السلالم لكن ملهاش أثر,

رجعت مكاني تاني ولما مددت سمعت أسمي حد بيناديه بصوت همس كدا وبيمد في الاسم زي ما بشوف في الأفلام, قومت برضو دورت هنا وهنا لكن مفيش أثر.

بقيت كل ما اطلع السطح وأنا على السلالم وطالع اسمع اسمي بيتنادى عليا بنفس الصوت ونفس الهمس ولما اطلع ملاقيش حاجه, بعدها مبقتش اطلع السطح تاني وبقيت انزل اقعد مع أصحابي شويه واغير جو وغبت عن السطح اسبوعين أو أكتر, وفي يوم طلعت السطح في نفس الميعاد اللي بسمع فيه الأصوات دي, يعني أنا كنت في العادة بطلع من الساعة 10 مثلا وتبدأ تحصل الحاجات دي حوالي الساعة واحدة, اليوم دا أنا طلعت الساعة واحدة ونص بالليل, وشوفتها.

خدت السماعة وطلعت لفوق على طول, لقيتها واقفة في الصالة في نص السطح, بنفس الشكل اللي طلعتلي بيه قبل كدا, شعرها نازل على وشها وعنيها حادة تخوّف وبتبصلي نظرات ثابتة وبتنادي عليا بنفس الهمس والصوت اللي كنت بسمعه دايما.

قربت منها خطوة واتنين وتلاتة لحد ما وقفت قصادها وكان بيني وبينها حوالي متر, بتقول اسمي وتكرره مبتقولش غيره وفجأة اختفت وهي قصاد عيني.

بعدين مبقتش اطلع السطح كتير بس كنت بشوفها وتظهرلي في أماكن مختلفة غير السطح, يعني أوقات اشوفها على السلم, ألمحها قدام باب الشقة, اسمع اسمي بيتنادى عليا بالليل من السطح وشوية خيالات كدا, مثلا راجل ماشي على الحيطة وأنا نايم, أكون نايم واصحى على صوت حاجه بتتخبط جمبي, ومركزتش قوي.

وفي يوم جمعة كنت قاعد وحدي في الشقة حوالي الساعة 11 الصبح,

فطرت وعملت شاي وكنت داخل الحمام اغسل ايدي وأول ما دخلت سمعت صوت الكوباية والمعلقة اللي سايبهم على الطرابيزة بيخبطوا في بعض, بصوت واضح ومفيش حد في الشقة غيري, خرجت من الحمام اشوف بيحصل إيه لقيت المعلقة والكوباية مرفوعين في السما وبيخبطوا في بعض ولما شافوني نزلوا مكانهم تاني, أنا معرفتش اعمل إيه والحوارات دي اللي بتحصل ليه عاوزين منها إيه؟ لفيت عشان ادخل الحمام تاني لقيت شطافة الحمام مفتوحة والحنفية مفتوحة قفلتهم وخلصت الموقف على كدا.

من المواقف كمان اللي حصلت معايا ومقدرش أنساها لما كنت في بورسعيد, أنا بحب الصيد وواخدها هواية يعني على قدي وكدا, وفي يوم كنت في بورسعيد والمعروف إن فيها أماكن كتير ضلمة, فكنت قاعد بالليل وبصيد مع نفسي ومستمتع بصوت المياه والشجر والهدووء, حتى الليلة دي

مكانش فيها قمر, كانت كلها أسود في أسود, وماسك التليفون فاتح شات والصنّارة قدامي وفجأة ظهر صياد جمبي لازق فيها, جي منين وقعد امتى مش عارف!

بس فجأة شوفت على نور الموبايل واحد قاعد جمبي لابس لبس الصيادين اللي بيلبسوها للشغل, طاقية وهدوم قديمة باهتة, كان قاعد جمبي وباصص في التليفون معايا, رفعت التليفون بصيت عليه راح اختفى فجأة زي ما ظهر فجأة.

قومت بصيت شمال ويمين مفيش حد في المكان غيري, رجعت قعدت على الحجر ومسكت التليفون ونفس اللي حصل من شوية اتكرر تاني, فجأة ظهر جمبي وبص معايا على التليفون واللي بعمله فيه ولما حسيت بوجوده جمبي ورفعت التليفون ابص عليه اختفى.

قومت لميت العدة وقولت مش قاعد تاني ورجعت للبلد.

اتجوزت من سنة ونص ولحد دلوقتي بتحصل معايا مواقف زي اللي حكيتهالكوا دي وآخر موقف كان من يومين, ومش عارف إيه اللي بيحصل معايا دا أو بيحصل ليه, بس الحمد لله مبخافش وبتعدي على خير وربنا يستر.

انتهت

"الحكاية التاسعة عشرة"

الإنسان لما بيموت بطريقة مش طبيعية بيطلع مكانه عفريت, وكمان بيحاول ينتقم من اللي قتلوه, ناس كتير مبتصدقش الكلام دا بس أنا صدقته من وأنا صغيرة, وقتها كان عندي 6 سنين والقصة دي حصلت زمان جدا من حوالي 40 سنة.

أنا من محافظة الشرقية وكنا ساكنين في حارة في ست بيوت بس, تلات بيوت مسلمين وتلاته مسيحيين, كنا عايشين في سلام وسعادة والبيوت كلها مفتوحة على بعض, وقتها كنت صغيرة وبنلعب سوا في الشارع وبالليل كنا ننام على حصير قدام البيوت, وفي ليلة كنا نايمين جمب بعض في الشارع وفجأة سمعنا صوت حد بيصرخ من بعيد ولما بصينا لقينا نور جاي علينا

من بعيد وبينادي على الناس كلها, ولما قرّب مننا اكتشفنا أنه عم نجيب والنار ماسكه فيه.

صرخاته كانت مؤلمة جدا وقلوبنا اتزلزلت من المشهد ساعتها, كان عمال ينادي على الناس ويخبط في الأبواب والحيطان عشان حد يلحقه من النار اللي ماسكه فيه والناس خرجت تجري من البيوت وحاولوا يطفوه بالمياه لكن من غير فايده, قعد ينادي على أمه وعلى أبوه بصوت كله عذاب وفي وسط ماهو بيتخبط في الحيطان هنا وهنا راح واقع على الأرض وصوته سكت بالتدريج لحد ما بقى صمت تام.

احنا الأطفال واللي كان عددنا عشرين وقتها كنا واقفين مرعوبين من المنظر وبنبكي من الخضة خصوصا أنه أب لأربعة من اللي واقفين معانا, وقتها شوفت أمه وهي بتاخده في حضنها وجلده سايح لكن الغريب عنيها

مكانش فيها أي مشاعر, يمكن محدش شافها غيري لإنها كانت قاعدة على الأرض وقريبة من مجال الرؤية بتاعي, عينيها ثابتة مفيهاش دموع.

خواته والجيران كانوا كلهم بيجروا وراحوا بيه على المستشفى لكنه مات في الطريق ولما عمي رجع عرفنا منه اتحرق ازاي.

عم نجيب وأخواته كانوا عندهم مزرعة فراخ جمب الترعة, وكانوا بيولعوا الكلوبات عشان يدفوا الفراخ وكدا وبيتسخدموا الغاز السائل اللي كنا بنشتريه زمان, وهو تقريبا اتكب عليه شوية غاز وهو بيملا الكلوب أو حاجه زي كدا ولما ولعوا النار مسكت فيه, صرخ وطلب من أخواته التلاته ينقذوه لكنهم خافوا مع إنهم تلات رجالة يعني كانوا يقدروا يلحقوه, لكنهم خافوا وبعدوا عنه, راح قام يجري بره المزرعة عشان كان فيه رشاح فيه مياه يرمي نفسه فيه لكن الرشاح دا مكانش فيه مياه وبس كان فيه زيوت ومخلفات ولما نط فيه النار مسكت فيه أكتر وبعد جري ناحية البيوت عشان حد يلحقه من الجيران وكان بينادي على الجيران بالأسم يا عم فلان الحقني

يا عم فلان النار ماسكه فيا وكانوا بيحاولوا يساعدوه ويطفوه فعلا والغريبة إن نادى على الناس كلها ما عدا أبوه وأمه.

مات في المستشفى بعد تلات أيام وأمه قالت إن هي شالت الخراطيم منه عشان يرتاح خالص ومن وقتها بدأ الجحيم في حارتنا.

كل يوم في نفس الميعاد اللي اتحرق فيه اللي هو الساعة 3 قبل الفجر نسمع صوته وهو بيصرخ وبيجري في الحارة ويخبط على البيوت والشبابيك وبينادي على الناس كلها حتى الأطفال, واحنا طبعا من بعدها مبقيناش ننام بره البيوت تاني بقينا ندخل ننام في البيت.

صوت جري ورعب ونار كأنه حقيقي بالظبط, كل يوم, بقينا نقفل الأبواب بدري وكل واحد يلزم بيته, لكن لسوء حظي إن الأوضة اللي بنام فيها هي اللي على الشارع والأوضة اللي بيناموا فيها أبويا وأمي كانت في البيت جوه, فكنت كل يوم أعيش الرعب دا ولما أقول لأمي اللي بسمعه تقولي سدي ودانك ونامي.

كنا كل يوم احنا الأطفال نسمع كل حاجه ونحكي لبعض تاني يوم واحنا مرعوبين, ومش عارفين نعمل إيه؟ الناس كلها مكانتش عارفه تعمل إيه!

طبعا لما كان الخبط على الأبواب يشتغل مكانش حد بيفتح الباب لإن كلنا عارفين إنه عفريت عم نجيب لحد ما في يوم خبط على البيت اللي قصادنا وكانت ساكنة فيه خالتي صباح أم محمد, راحت واحدة من البنات الصغيرين قامت وفتحتله الباب وشافته واقف قدامها مولع وراح مسكها عشان يشدها وياخدها معاه بره, والبنت تصرخ, خالتي صباح صحيت وجريت بسرعة تسحب منه البنت وصرخت فيه انت بتعمل إيه, وبقت تشد

من ناحية وهو يشد من ناحية وهي تصرخ والناس كلها صحيت ومنهم أمه ومسابش البنت غير لما أمه صرخت وقالتله ارجع مكانك ومتجيش هنا تاني.

بعدها نجيب بدأ ينتقم من أخواته التلاته اللي سابوه يولع وخافوا يساعدوه, هما مكانوش ساكنين معانا في نفس الحارة, تاني يوم سمعنا إنهم لقوا ابن أخوه ولع في الشارع قدام بيتهم والنار مسكت فيه ولما جريوا بيه على المستشفى قالهم إن عم نجيب ظهر قدامي وقالي هولع فيك زي ما حصل معايا عشان أبوك السبب وولع فيا وبعدين اختفى.

الابن لحقوه وبعد كام سنة اتجوز وخلّف وابنه حصل فيه زي ما حصل معاه, قاله عمو نجيب اللي في الصورة ظهر وولع فيا وقالي كذا كذا وبعدين الطفل مات وأبوه مات بعده على طول.

أخوات نجيب كل واحد فيهم مات ابنه, الأول ابنه مات في حادثة عربية والتاني أبوه داس عليه بالعربية وهو راجع بضهره ومشافوش, واخواته قالوا إن نجيب راجع ينتقم مننا.

وفي ليلة سمعنا صوت خالتي ثريا وهي بتصرخ وبتقول الحقونا البيت ولع بينا, الناس كلها صحيت وحاولوا يطفوا البيت وثريا واقفة بتصرخ وأولادها في حضنها وهي بتقول نجيب جالي وقالي هولع فيكي ومش هسيبك, أم نجيب قالتلها عمل فيكي كدا ليه؟

قالتلها عشان في الليلة اللي ولع فيها كان بينادي على اسمي وسط الأسماء وأنا قولتله مليش دعوة ما تولع أنا مالي, واهو دلوقتي جاي ينتقم مني.

محدش قدر يطفي بيتها, النار أكلته كله والعجيبة إن بيتها بس من وسط البيوت اللي ولع, البيتين اللي لازقين في من ناحية اليمين والشمال النار حتى ملمستهمش.

فضلت الحارة على الوضع دا من وأنا عندي 5 سنين لحد ما بقى عندي 12 سنة, وكانوا يقولولنا متخافوش هو بينادي عليكوا عشان يخوفكوا بس لكن مش هيإذيكوا. لكننا كنا بنخاف حتى بعد ما كبرنا, كنا نخاف ندخل الحارة حتى في الصبح.

والنور كمان كان بيقطع عندنا كتير وفي يوم دخلت الحارة والنور قاطع وكنت معديه قدام بيت عم نجيب وفجأة شوفته أمه وهي فاتحه الباب والنار مولعه في البيت كله من جوه ولما شافتني راحت قفلت الباب, وحصلت حوادث كتيره تاني لحد ما أبويا قرر نطلع ونسيب الحارة, وباقي الناس

برضو كان اللي يلاقي فرصة منهم إنه يسيب الحارة كان يطلع ويسيبها وميرجعلهاش تاني.

انتهت

"الحكاية العشرون"

أنا متأكدة إن اللي بيموت محروق بيطلعله عفريت في نفس المكان اللي مات فيه, وكمان بيحاول يإذي اللي قتل أو يطفش الناس من المكان وبيظهرلهم ويخوفهم, والقصة دي أنا شوفتها بعيني محدش حكالي.

سنة 1993 كنا ساكنين في مدينة من المدن الجديدة وقتها, كنا في الدور الأول والشقة اللي جمب شقتنا كانت لواحدة اسمها طنط أمينة وجوزها عم فريد, للأسف الاتنين مكانوش بيخلفوا وبعد فترة طنط أمينة قررت تتبنى طفل اسمه محمد, ومن بعدها بدأت تحصل مشاكل بينها وبين جوزها وكنا دايما نسمعهم بيتخانقوا وصوتهم كان عالي, كان رافض الولد وشرط يقبله إنها تكتب الشقة باسمه وإلا هيتخلص من الطفل.

هي كمان رفضت والمشاكل زادت بقت يوميا لحد ما في يوم كنت أنا وأخواتي الصغيرين في البيت وبابا وماما كانوا في الشغل, سمعنا صوت صراخ بس مكتوم, دورنا مفيش حاجه ورحنا البلكونة برضو مفيش حاجه وفجأة عم فريد خرج من شقته وهو بيطلب المساعدة من الناس وبيقولهم الحقوا أمينة ولعت في نفسها.

خواتي دخلوا الشقة وأنا فضلت واقفة وشوفت طنط أمينة وهي بتخرج من الشقة وشبه متفحمة ومفيهاش أي ملامحة باينة, أنا عرفتها من الحلق اللي لابساه في ودنها, وقعدت تقول بصوت واطي بصعوبة منك لله يا فريد, كررتها مرتين تلاته وسكتت.

كانت الناس وقتها اتلمت والإسعاف جات خدوها وجلدها كان لازق في البلاط من كتر ماهو ساح, وجات الشرطة وحققوا في الموضوع وعم فريد اتحبس كام يوم وبعدين طلع, وطرد الطفل اللي اتبنوه وهو اتجوز مرات أخوه المتوفى.

برضو كانت بتحصل مشاكل ونسمع صوت خناقات وزعيق وتخبيط, والشقة بقت تولع لوحدها كذا مرة, ومرات عم فريد كانت بتحكيلنا إنها بتشوف عفريتة أمينة وهي بتطلع من الحمام والنار ماسكه فيها وتدور على فريد في الشقة ولما متلاقيهوش بتدخل الحمام تاني وهي بتصرخ.

وفي مرة برضو عم فريد كان لوحده في الشقة وسمعناه بيصرخ ويجري بره الشقة وهو بيقول أمينة ظهرتلي وعايزه تقتلني.

وفي ليلة أختي كانت سهرانة لوحدها بالليل بتتفرج على التليفزيون, وفجأة سمعت طنط أمينة بتنادي عليها وتقولها تعالي, اختي جاتلها صدمة نفسية وفضلنا شهور نعالجها.

وفي يوم النار ولعت تحت بلكونة عم فريد بدون سبب ولما خرجنا نشوف اللي حصل شوفت طنط أمينة وهي واقفة وسط النار وبتتوعد فريد وبتقوله مش هسيبك يا فريد ومن بعدها عم فريد باع الشقة ورجع لبلده.

اللي اشتروا الشقة كمان حصلت معاهم مواقف كتير مرعبة والنتيجة إن مالكة الشقة أصيبت بشلل تام وعدم النطق وبعد رحلة علاج طويلة حالتها تحسنت وأول حاجه قالتها إنها في مرة كانت هتدخل الحمام وأول ما فتحته شافت واحدة قاعدة والنار ماسكة فيها وراحت صرخت فيها وقالتلها اطلعوا بره الشقة بتاعتي.

احنا بعدها بفترة الحمد لله سبنا المكان وانقطعت عننا أخبار الشقة دي.

انتهت

"الحكاية الحادية والعشرون"

فيه عفريت صغير بيطلعي غير البنت اللي حكيتلكوا عنها واللي كنت بشوفها في السطح ومهما حاولت اتكلم معاها أو اسألها عايزه إيه مكانتش بتجاوب غير باسمي بس وهي بتهمس بيه وتكرره.

العفريت دا ظهرلي أول مرة وأنا نايم في الدور التالت في الشقة بتاعتي, كنت بشطبها جديد ولسه على المحارة, الكلام دا كان حوالي الساعة 2 بالليل.

كان الجو شتا وقفلت كل الشبابيك من البرد وكنت حاطط فرش على الأرض ونمت واتغطيت باللحاف لحد وشي, مخليتش حاجه من جسمي مكشوفة, وفجأة قبل ما أنام حسيت بهوا شديد جدا واللحاف اللي كان دافي فجأة بقى تلج.

فجأة وأنا مستغرب من اللي بيحصل راح اللحاف اتسحب مني ولقيت حاجه قصيرة بتجري عليا من ناحية رجلي وطلعت على رجلي وجسمي لحد ما وصلت لدماغي وأنا مش مستوعب اللي بيحصل مع إن الدنيا كانت ضلمة شويه لكن كنت شايف كل حاجه, شلل تام وجسمي مربوط وبحاول أصرخ لكن بدون فايدة.

حاولت أزعق لكن برضو مكنتش قادر, وبعد شويه اختفى وقدرت اتحكم في جسمي, قمت وقرات قرآن كتير وقولت أكيد كابوس, وسحبت اللحاف عليا تاني وغطيت جسمي كله, أنا من النوع اللي لما بيتغطى مبسبش حته من جسمي مكشوفة, وأول ما غمضت نفس اللي حصل اتكرر تاني, بعد ما غمضتها بثواني بس, بقيت متشنج وجسمي مكسر زي ماكون شغالي بقالي مية سنة, قومت مفزوع وأنا هتجنن من الغيظ, الساعة كانت 4 الفجر وأنا عندي شغل الساعة 6 الصبح, وقررت إني امثل إني هنام لكن مش هغمض عيني.

اتغطيت باللحاف لحد وشي لكن مغمضتش عيني فضلت مفتح, وبعد ثواني حسيت اللحاف بيتسحب مني وأول ما حسيت بكدا رحت راميه من عليا وبصيت ناحية رجلي لقيت عفريت حجمه صغير جدا حوالي خمسين سنتي, شفته بعيني يعني مكنتش نايم أو كان كابوس زي ما كنت فاكر, طلع على جسمي بسرعة وكان خفيف جدا وراح قاعد على كتفي, ومقدرتش اتحرك بعدها, أعصابي كلها سابت, وفقدت السيطرة على جسمي, وبعدها بساعتين صحيت وعضمي كله متكسر وأسناني مضغوطة على بعض جامد وكانت واجعاني جدا.

برضو من المواقف التانية اللي مستحيل أنساها لما كنت نايم على السطح كالعادة سمعت صوت في أوضة من الأوض اللي على السطح قومت أشوف فيه إيه وعرفت الأوضة اللي جاي منها الصوت, طبعا الدنيا ضلمه ومفيهاش نور فتحت الباب وبصيت مفيش حاجه كله سواد في سواد, اتقدمت جوه الأوضة وطلعت تليفوني النوكيا اللي بكشاف وشغلته ودخلت

كام خطوة للداخل وببص ورايا لقيت الباب بيتقفل لوحده مع كل خطوة أخطيها يتقفل جزء منه.

جريت على الباب عشان ألحقه قبل ما يتقفل لإني حسيت وقتها بخوف الصراحة وفي اللحظة اللي لفيت فيها ناحية الباب جات حاجه من ورايا وراحت ضربتني في ضهري جامد, كإن راجل ضخم وضربني برجله في نص ضهري, من قوة الضربة اترميت على وشي بره الأوضة وحلفت مانا طالع أنام فوق السطح تاني.

وفي يوم برضو كنت راجع من شغلي بعد الضهر كانت الساعة حوالي واحدة ونص, فدخلت أوضة أبويا أنام, قفلت الباب واترميت على السرير من التعب, وباصص في السقف كدا ولمحت طيف نور جاي من ناحية رجلي, ببص كدا لآخر السرير شوفت عفريت صغير عمال ينط كدا من عند رجلي عشان أشوف وشه, متخيلين المشهد, عفريت بينط كإنه طفل صغير وعايزني أشوفه, كان يادوب بارتفاع السرير.

أنا اترعبت وقتها, كان عبارة عن هيكل عظمي وعليه طبقة من الجلد, حاجه رفيعة جدا, طلع على السرير زي ما الأطفال بيطلعوا بصعوبة وأنا من هول المنظر كنت ثابت زي ما يكون فيلم رعب بشوفه قدامي, طلع على السرير واتقدم خطوة والتانية وأنا عيني مبحلقه فيه ومش عارف اعمل إيه من الصدمة, جري عليا وبكل قوته مسكني من رقبتي.

أنا صرخت وفضلت أنادي على أبويا وأخويا وأي حد اسمه ييجي على لساني, ومجرد ما أوكرة الباب بدأت تتفتح راح سابني وجري ناحية الدولاب واختفى.

دخلوا عليا وهما بيقولوا فيه إيه ومخضوضين رحت حكيتلهم اللي حصل, فضلوا يضحكوا كالعادة ومكانوش مصدقيني وأنا من بعدها حلفت ما أحكيلهم حاجه تاني مع إن بتحصل معايا حاجات كتير زي دي.

وعلى فكرة أنا عندي 24 سنة والموقف الأخير دا بالذات خلى شعري في النص كله أبيض مع إني في الأول مكانش فيه ولا شعراية بيضه فيا.

ومازالت بتحصل معايا مواقف رعب زي كدا وأكتر.

قصة حقيقية

انتهت

"الحكاية الثانية والعشرون"

في القرية بتاعتي في عفريتة بتطلع للمزارعين والست دي كانوا عارفينها قبل ما تتقتل وكان ليهم مواقف كتير معاها ويمكن غالبيتهم كانوا السبب في موتها ولو بطريقة غير مباشرة.

الست دي كانت من القرية اللي ورانا, وكان عقلها خفيف أو مجنونة فكانت بتظهر للمزارعين في أوقات مش متوقعة فكانوا بتخضوا منها, واحد مثلا يكون بيسقي الزرع بالليل ويسمع صوت بيتحرك في الزرع وبعد ما الخوف يركبه يكتشف إنها هي, أوقات مثلا يسمعوا واحدة بتبكي ومش لاقيين مصدر الصوت وبعد ما يمروا بدقايق رعب يلاقوها هي, انزعجوا من الموضوع وشكوا منها لأهلها اللي حاولوا يسيطروا عليها لكنها كانت برضو بتهرب منهم, لحد ما في يوم لقوا بطنها كبيرة وحامل ومع انزعاج الناس منها قرروا يخلصوا عليها ومن هنا بدأت اللعنة.

القرية بتاعتي واللي وراها بيربط بينهم طريق اسفلتي قديم كدا, طريق صغير بالكاد يكفي للعربيات الكاروا والجمال والست دي عفريتتها بقت تطلع في الطريق دا.

واحد سواق بيحكي إنه كان راجع بالليل وجاي من القرية اللي ورانا وعلى الطريق دا شاف ست ومعاها طفل صغير في إيدها بيشاوروله يوقف, استغرب وجود واحدة ست في الطريق دا في الساعة المتأخرة دي, وقفلها وقالتله خدني في طريقك.

السواق بيقول مكنتش مطمن لما ركبت جمبي وكنت حاسس بالخوف لكن مركزتش وكملت في طريقي وقبل ما نوصل للقرية قالتلي نزلني هنا, طول الطريق كنت باصص قدامي مع إني كنت حابب ابص عليها واشوف ملامحها, واستغليت الوقت اللي بتنزل فيه من العربية وبصيت بطرف عيني عليها لقيت وشها عبارة عن مجموعة تعابين متشابكين مع بعض

وملامحها مرعبة جدا, كان فاضلها ثواني وتنزل حاولت بقدر المستطاع امسك أعصابي لحد ما نزلت وقفلت الباب ورحت دايس بنزين على أقصى سرعة وهربت من المكان ولما بصيت في المراية أشوفها راحت فين لقيتها اختفت.

اتنين مزارعين برضو كانوا مع بعض في الليل بيسقوا مع بعض وبيتونسوا وكدا وفجأة وهما ماشيين لقوا الظل بتاعهم بدل من اتنين بقى تلاتة بصوا لبعض مش فاهمين اللي بيحصل وفجأة الأرض من تحتهم بقت لينه وحسوا برجليهم بتغرس فيها, واحد فيهم جري والتاني رجله اتسحبت لتحت وحس بإيد ماسكاها وبتسحبه لتحت, وبعد معافرة ومعاناة صاحبوا قدر يسحبه وبعدين سمعوا صوت واحدة بتضحك وكانت نفس صوت ضحكة الست دي قبل ما تموت لإنهم كانوا عارفينها وعارفين ضحكتها.

ناس تاني كمان قالوا إنهم بالليل بيشوفوا ست ماشية وسط الزرع لابسه أسود وممكن تفضل على الحال دا كتير لكن لو حد نده عليها بتختفي, أما بقى اللي مبيكونش عارف وبيروحلها يشوف هي مين بيلاقي نفسه تايه في الغيط ومهما حاول يخرج منها مبيعرفش, وبيفضل على الحالة دي ساعتين تلاتة لحد ما يعرف يخرج.

وفيه حكاية برضو قالها عم رمضان, راجل كبير في البلد ومعروف إنه ملوش في الهزار أو الكذب والحوارات, بيقول كنت في الشتا ولسه في الغيط بقفل المياه والدنيا هادية مفيش لا صوت ولا حركة وفجأة وهو ماشي سمع صوت خطوات بتمشي وراه في الطين, لما يتحرك بتتحرك معاه ولما يقف بتقف, قال مين؟ محدش رد عليه كمل مشي والخطوات رجعت تمشي معاه بس أبطأ من المرة اللي فاتت كإن اللي وراه كان مستني.

قرر يبص وراه ولما لف شاف ست واقفه بعيد عنه شويه, لا بتقرب ولا بتمشي ولا بتتحرك, سألها انتي تايهة؟ هزت راسها بمعنى أيوه.

قالها الطريق من هناك وشاورلها بإيده

الست رفعت إيدها هي كمان وشاورت في نفس الاتجاه.

وفضلت واقفة متحركتش, عم رمضان حس بعدم الارتياح من اللي بيحصل ولف يكمل طريقه وبعد خطوتين سمع صوتها واطي جدا بيسأله الأرض دي بتاعتك؟

وقف وقالها بتاعة ربنا.

قالتله بصوت حزين وأنا مدفونة فيها. ولما لف بسرعة لقاها اختفت.

انتهت

"الحكاية الثالثة والعشرون"

كان فيه عفريت ساكن معانا أيام الدراسة, وكنا عارفين إنه عفريت ومتقبلين الموضوع عادي, وكمان كنا بنحاول نشوفه لما يتواصل معانا لكن محبش يظهرلنا نفسه أبدا.

كل الحكايات اللي قريتوها عن ناس كانوا عايشين مع عفريت وهما مش عارفين حكايات جميلة وكل حاجه وبتحصل, لكن حكايتي أنا غريبة ولذيذة في نفس الوقت.

أنا مهندس وفي السنة الأخيرة قررت أنا وواحد صاحبي إننا ناخد شقة لوحدنا كدا, تكون صغيرة وبعيدة عن زحمة شقق الطلبة اللي بتكون عبارة عن سوق وقت الامتحانات, ولإن طبعي وطبعه بنحب الهدوء قررنا ناخد شقة لوحدنا.

شقة صغيرة فيها اوضتين وصالة صغيرة كدا والأمور كانت طبيعية وتمام, لكن اللي مش طبيعي هو اللي هحكيلكوا عنه دلوقتي.

طبعا كل واحد فينا ساكن في أوضة لوحده, أنا كنت اصحى من النوم والبس واظبط حالي وألاحظ إنه لسه مصحيش ولا سمعت صوته في الصالة ولا أي حاجه, في اليوم الأول رحتله الأوضة خبطت عليه وسمعت صوته بيقول أيوه؟ سألته مش نازل الكلية النهاردا ولا إيه؟ قالي لا مش نازل.

سبته ونزلت رحت الكلية واتفاجئ إنه هناك, بصيت عليه وتنحت لقيته برضو باصصلي ومتنح زي ما يكون مستغرب من وجودي, تاني يوم برضو مشوفتوش طلع من الأوضة يعني مصحيش ولما رحت لقيته هناك في الكلية وبرضو باصصلي ومستغرب.

لحد ما في يوم قالي ياعم لو مش عايز تنزل معايا قولي, لكن متلفش وتدور وتقولي مش نازل وألاقيك نزلت, كلامه دهشني وصدمني في نفس الوقت لإن كان المفروض أنا اللي أقوله كدا وكمان اسأله بيوصل قبلي إزاي؟

قولتله أنا اللي المفروض أقولك كدا وخصوصا إني بصحيك واسألك رايح الكلية ولالا وانت تقولي لا وآجي ألاقيك هنا, فتح بقه من الصدمة وقالي لا أنا اللي باجي اخبط عليك واسألك رايح الكلية ولالا تقولي لا.

أنا وهو سكتنا شوية عشان نفهم اللي بيحصل معانا, خصوصا إني مش هكذب عليه وهو مش هيكذب عليا احنا ساكنين مع بعض 3 سنين قبل كدا وعارفين بعض كويس جدا, ومكناش فاهمين اللي بيحصل دا بس أقرب تفسير إنه جن ساكن معانا وبيعمل فينا المقالب دي.

فقررنا في نفس اليوم نروح لصاحب الشقة ونسأله عن اللي موجود فيها, مكناش ناويين نسيبها لإننا بطبعنا مش بنخاف وفي نفس الوقت لو سبناها صعب نلاقي حاجه زي وتكون قريبة من الكلية لإن الشقق كلها أكيد اتسكنت خلاص.

زرنا صاحب الشقة وقعدنا معاه وشربنا الشاي وسط نظراته اللي مستغربة وفي نفس الوقت متوقعة اللي هنقوله واللي هنسأل عنه, كان مترقب جدا لحد ما قولتله بص ياعم فلان احنا مش هنسيب الشقة هنكمل السنة فيها, بس عايز اسألك سؤال الشقة فيها حاجه مش طبيعية صح؟

اتردد وقال مش طبيعية إزاي وهو بيداري شيء ظهر وواضح في عينه, قولتله احنا مش هنسيب السكن زي ما قولتلك بس قولنا انت الشقة فيها إيه؟

قالي مفيهاش حاجه بس احنا كنا بنسمع أصوات بعض مع إن الواحد مننا بيكون بره وبنسمع صوته في أوضته لما ننادي عليه واحنا عارفين إنه بره واتأكدنا لما نتصل بيه ونسمع صوت العربيات في الشارع جمبه مثلا أو في المترو وبعدها لو كلمناه نسمع صوته في أوضته, فقررت أأجر الشقة وبسعرها اسكن بره لإننا عائلة وعندنا أطفال ومش هيعرفوا يعيشوا في الجو دا.

ابتسمناله وكملنا الشاي وزي ما وعدناه رجعنا الشقة كملنا باقي السنة فيها.

وبدأنا نشتغل الجن دا زي ما كان بيشتغلنا, الصبح اتصل بصاحبي اقوله لما تنزل رنلي أو ابعتلي رسالة, وبعد ما اعرف إنه نزل أقوم وأنا بمثل إني مش عارف واخبط عليه وأسأله مش هتروح الكلية النهاردا؟ يروح الجن يقولي لا مش هروح روح انت. أكمل كلام معاه واسأله عن أي حاجه تاني

ولما يرد عليا وفي وسط الكلام اروح فاتح الباب بسرعة عشان أشوفه مثلا بس الصوت بيختفي فجأة.

صاحبي برضو كان بيعمل زيي كدا ويفتح باب أوضتي بسرعة عشان يشوفه لكن صوتي كان بيختفي بمجرد ما يفتح الباب, ولما الجن عرف إننا عرفنا مبقاش يعمل الحركة دي معانا, لحد ما في يوم واحد صاحبنا جالنا في وقت متأخر ليلة خميس وقرر يبات معانا, ليلتها بات على الكنبة قدام التليفزيون في الصالة وتاني يوم حاولنا نصحيه لصلاة الجمعة لكنه بسبب سهره مرضيش يصحى, ولما رجعنا من الصلاة لقيناه قاعد على الكنبة وبمجرد ما فتحنا الباب اتخض وبص فينا وهو مش مصدق, سألناه مالك؟ قالنا أنا من شوية خبط عليكوا انتوا الاتنين عشان ننزل نصلي وكل واحد فيكوا قالي إنه مش نازل وأنا كسلت زيكم وقعدت مكاني متحركتش من وقتها, انتوا خرجتوا امتى وازاي؟

بصينا لبعض وضحكنا ومسكتش غير لما حكيناله اللي معانا في الشقة,
وتاني يوم الخبر انتشر في الكلية كلها والحمد لله محدش فكر يزرونا تاني.

انتهت

"الحكاية الرابعة والعشرون"

نساء كتير في ايام النفاس بعد الولادة مباشرة بتحصل معاهم مواقف مرعبة, أحيانا يحسوا بيها وأحيانا بتحس بيها أمهاتهم لإنهم بيكونوا ملازمينهم خلال فترة النفاس, مش بس عشان يساعدوهم لا, عشان كمان يحموهم من اللي ممكن يشوفوه.

قرأت وسمعت عن ستات كتير حصل معاهم كدا, واحدة شافت ضل بيتحرك جمب السرير, واحدة تانية كانت بتسمع حد بينده باسمها في الحمام, وفيه اللي كانت تحس بإيد باردة بتمسح على جرح القيصري مع إن مفيش حد في الأوضة.

صوت بيطلع بالليل وانتي لوحدك والبيت كله ساكت

كل واحدة ولدت كانت فاكرة إن اللي حصل معاها حالة خاصة

لكن ميعرفوش إن معظمهم بتحصل معاهم مواقف شبه دي, وأكيد بعض منكم عارفين الكلام دا كويس أو سمعوا بيه من أقاربهم أو أخواتهم.

القصة دي حقيقية لمتابعة من اليمن بتحكي عن أيام ما بعد الولادة وبتقول:

اتزوجت وأنا عمري 18 سنة, وخلفت ابني البكري بعد ولادة قيصري

وكنت في بيت أبويا, والموقف دا حصل بعد شهرين من الولادة كنت لسه خلالهم موجودة في بيت أهلي عشان يراعوني ما بعد الولادة وعشان كمان أمي تساعدني وتعلمني ازاي اتصرف مع البيبي, لإني كنت بخاف اشيله غلط مثلا, ومبعرفش اغسله ولا ارضعه غير بوجود أمي, وكل دا طبيعي عشان دي أول مرة أبقى أم فمحتاجه رعاية خاصة.

بعد شهرين من الولادة كنت نايمة في أوضتي وفي نص الليل أمي دخلت عليا وقالتلي يلا عشان تروحي الحمام تغيري هدومك وتغتسلي عشان جرح العملية يلم, وقالتلي كمان إنها سخنت المياه ودخلتها الحمام.

وكملت وقالت إنها هتغسل البيبي وتغيرله البامبرز لحد ما أنا اخلّص.

بس صوت أمي كان فيه نبرة مختلفة بشكل بسيط جدا

وكمان كانت أول مرة تدخل عليا وهي ملثمة ومداريه وشها.

قومت ورحت الحمام ولما دخلت حسيت الهوا بقى تقيل جدا وكان فيه بخار ماء قوي, ولإن وقتها مفيش دي وسخانات فكانت المياه بتتحط في سطل كبير, قرّبت السطل عشان اتشطف واعقم جرح العملية زي ما بعمل كل ليلة واتفاجأت إن السطل مفيهوش مياه سخنة والمياه باردة عادي, بس مكنتش فاهمة البخار دا جاي منين.

ناديت على أمي عشان أسألها المياة السخنة فين لإن ممكن تكون سخنتها ونسيت تدخلهالي الحمام لكن مفيش رد, فاضطريت استحمى بمياه بادرة وفي نص الاستحمام فجأة شعر جسمي كله وقف بشكل واضح وقلبي قال لي فيه حاجه غلط, اللي بيحصل معايا دا مش طبيعي وأول مرة يحصل.

لفيت وشي عشان اشوف مراية الحمام متغطيه ولالا لإني عمتي وجدتي زمان كانوا يقولولي لما تقلعي في الحمام حطي هدومك على المراية, ولحد النهاردا بعمل كدا, المهم لقيت هدومي على المراية فعلا.

حاولت اهدّي نفسي وبدأت البس ملابسي النضيفة وفجأة اللمبة بتاعة الحمام اتفكّت ووقعت على الأرض انفجرت وعملت صوت قوي, اتخضيت فوق

ما تتصوروا ومش عارفة اوصفلكوا شعوري وقتها بعد ما الحمام بقى ظلام دامس.

استنيت ثواني بحاول آخد نفسي واستجمع قوتي ودعيت في سرّي حد ييجي ياخدني من الحمام لإن أعصابي كانت خلاص انهارت.

محدش ظهر حتى أمي اللي المفروض انها صاحية وبتلبّس البيبي وتغيرله أكيد سمعت صوت الانفجار والمفروض تيجي تطمن عليا لكن محدش جي.

كنت عارفة إن الحركة دي متاجيش غير منهم, لإن مرات أبويا كانت دايما تقول إن بيتنا فيه حاجه وفضلت تقول كدا وتحكي حاجات بتحصل معاها لحد ما أبويا خدها تعيش في بيت تاني.

المهم فجأة وانا في وسط الرعب دا لقيت طمأنينة نزلت على قلبي وأعصابي هدأت فجأة, شعور جميل برضو مش عارفه اوصفهالكوا, يمكن كان بنفس قوة شعوري بالخوف اللي كان من شوية.

وسمعت اختي الصغيرة اللي عرسها كان من تلات شهور بتناديني من بره الحمام وبعدين دخلت عليا وهي بتسمي الله, استغربت ازاي جات وامتى, المفروض هي وزوجها مسافرين! لكن خوفي خلاني فرحت إنها جات تساعدني ومفكرتش في باقي التفاصيل, قالتلي سمّي الله وخدي بالك من الزجاج الواقع على الأرض مينفعش تدوسي عليه.

اختي كانت ريحتها ريحان, والريحان واضح جدا فيها, أنا بحب الريحان قوي.

سألتها انتي جيتي من السفر امتي وجيتي البيت امتي؟

قعدت اسألها على أخبارها وأخبار زوجها وهي كانت مشغولة انها تسندني وتكملي باقي اللبس لحد ما وصلنا باب غرفتي اللي المفروض إن أمي فيها وبتغير للبيبي عشان اتفاجئ إنها مقفولة والبيبي متغطي بالبطانية التقيلة وبيصرخ من شدة البكا ووشه أحمر.

لفّيت وشي ناحية الباب لقيت اختي واقفة وبتقولي احمدي ربنا محصلش حاجه وبتبصلي وتبتسم.

كملت اهتمام بالبيبي ولما بصيت ورايا تاني لقيت اختي اختفت.

رحت على غرفة أمي لقيتها نايمة في الديوانية بملابس البيت من كتر التعب والشقا طول اليوم لإن اليوم دا كان آخر يوم ليا في البيت وبنسمّيه في اليمن بيوم الوفاء, وخلال اليوم بنعزم قرايبنا وكدا يعني وأمي من كتر التعب نامت.

صحيتها وحكيتلها اللي حصل وهي ترقيني وتقولي انتي شكلك سخنتي وبتهلوسي, أختك وزوجها لسه مسافرين ومحدش منهم دخل بيتنا.

بتحصل معايا مواقف كتير مشابهة لحد ما اتعودت ولما احكي لحد ما بيصدقنيش.

أبويا الوحيد اللي بيصدقني..

انتهت

"الحكاية الخامسة والعشرون"

هحكي حكايتي ومش عارفة إذا كنتوا هتصدقوها ولا لا, بس قبل ما احكيها هقولكوا موقف حصل معايا من يومين بالظبط, أنا من النوع اللي بينام بعد المغرب على طول وحاليا قاعدة في الشقة لوحدي, طلعت على السرير وبستعد للنوم وفجأة سمعت صوت دوشة وكركبة في الصالة مع إني عايشة لوحدي, قومت خرجت من الأوضة عشان اشوف فيه إيه واتفاجيء إن في الصالة فيه واحدة ست سمرا رفيعة واقفة قدام الحمام, شعرها منكوش وحاطه حاجه كدا حوالين وسطها عشان ترفع هدومها عن المياه ومشغله الغسالة بتاعتي وواقفة قدام الحمام بتزعق لطفل صغير عنده حوالي تلات سنين وبتقوله اقلع الهدوم وهاتها وهو بيقلعها وهي بتاخدها منه وترميها في الغسالة, كمان فيه أوضة جمب الحمام كانوا فاتحينها والواد الصغير دخل فيها بعد ما قلع كل هدومه وأنا واقفة مذهولة بتفرج عليهم.

أول ما لاحظوا وجودي فجأة لقيت غيمة سودا اتحطت فوق عيني ومشوفتش حاجه تاني بعدها, اتسندت على الحيطان وأنا خايفة لحد ما وصلت السرير وأنا مرعوبة وبقول لنفسي أنا اتعميت ولا إيه!

لحد ما وصلت السرير وقعدت مش عارفه اتصرف إزاي والغيمة بدأت بالتدريج تروح من قدام عيني وبدأت اشوف من جديد والصوت سكت مرة واحدة.

بعد دقايق الصوت رجع من تاني زي أول مرة, أنا خوفت أقوم اشوفهم احسن الغيمة ترجع تاني وفي نفس الوقت قاعدة لوحدي وخايفه وفي وسط حيرتي وتفكيري اغمى عليا ونمت.

موقف تاني كمان حصل معايا في الأوضة اللي جمب الحمام, اللي الواد الصغير دخل فيها, في البداية أنا كنت بنام في الأوضة دي, المهم وأنا في الشقة سمعت باب الشقة بيتفتح فانا افتكرت إنها أمي أو أختي لإن معاهم المفتاح, وبعد ثواني سمعت أمي بتنادي عليا..

خرجت سمعتها بتكلمني لكن مش شايفاها..

الصوت جاي من قدامي كإن بيني وبينها كام متر لكن مفيش حاجه ظاهرة!

أمي كانت حرفيا معايا في الشقة وبتكلمني صوت من غير صورة!

خوفت وفجأة حسيت بحاجه مسكتني وكتفتني وأقسم بالله كنت صاحية وفي كامل وعيي, يعني مش بحلم ولا تهيؤات أو كوابيس.

صوت أمي بقى يكلمني تاني وينادي عليا عليا وأنا بحاول أكلمها بس بقي كان مقفول غصب عني كإن حد حاطط إيده عليه, لحد ما بقي اتفك وعرفت اتكلم وقولتلها انتي فين؟ قالتلي أنا قدامك أهو, بقولها مش شايفاكي, تقولي أنا قاعده قدامك أهو على الكرسي (الكرسي دا كان جمب الأوضة اللي بحكيلكوا عنها) هي كانت المفروض قاعدة عليه على حسب كلامها وأنا مش شايفها.

سبحان الله شيء إلهي قالي أقرا آية الكرسي, حاولت اقراها بس لساني كان تقيل أوي ومش راضي ينطق, فضلت اضغك على نفسي وأحاول لحد ما بدأت أقرا وخلال القراءة كنت بشوف حاجه سودا واقفة على باب الأوضة ولما خلصت قراءة الحاجة دي اختفت والأوضة فجأة بقت مقفولة مع إنها طول الموقف كانت مفتوحة!

جسمي فك خالص وبقيت قادرة اتحكم فيه كليا, ورجعت أعصابي لطبيعتها.

طلعت التليفون واتصلت بأمي سألتها انتي جيتي عندي من شوية؟

قالتلي لا مجتش عندك فيه حاجه حصلت معاكي؟ قولتلها لا بس سمعت صوتك ودورت عليكي ملقتكيش فافتكرتك جيتي ومشيتي, قالتلي لا مجتش وقفلت معاها.

أنا اسمي مريم, عندي 37 سنة وهحكيلكوا قصتي من أولها, من أول ما كنت طفلة وبيجيلي طائر أبيض ياخدني على ضهره ويلف بيا العالم, واسافر كل البلاد, ممكن تفتكروني بتوهم بس اقروا حكايتي على إنها قصة خيالية وبعدين احكموا بنفسكوا.

أنا واحدة من اللي نزلوا تحت الأرض, أكيد ناس كتير منكوا سمعت عن حكايات لأشخاص نزلوا تحت الأرض وخطفهم الجن واختفوا بالأيام وبعدين رجعوا تاني, أنا هحكيلكوا اللي بيحصل معاهم لأنه حصل معايا, هحكيلكم اللي بنشوف إيه تحت والموضوع بيتم إزاي.

أول ليلة شوفت فيها الجن كانت في الشتا, كنت صغيرة وقتها وعندي 8 سنين, كنت نايمة في أوضتي على سريري وحسيت بحاجه بتسحب البطانية من عليا وتنزل لتحت السرير, كإن فيه واحد مستخبي تحت السرير وبيسحب البطانية ناحيته, مكنتش اعرف إن فيه جن وعفاريت والكلام دا.

افتكرتهم اخواتي وبيهزروا معايا, وتاني يوم رحت اشتكيت لابويا وأخويا وأختي حلفوا إن محدش منهم دخل أوضتي, أبويا قالي يمكن كنتي نايمة أو بتحلمي, والموضوع عدا.

لما وصلت 14 سنة بدأ يحصل تواصل والمعرفة بيني وبينهم خصوصا إن البيت بتاعنا فيه آثار وحد منهم ملازمني.

كنت بكون نايمة على السرير عادي وبييجوا بالليل حد منهم يسحب رجلي لتحت وأنا اسحبها منهم, ويحاولوا وأنا أحاول لحد ما قررت اعمل معاهم اتفاق.

كنت بحكي لأهلي بس محدش منهم كان بيصدقني وقررت اعمل اتفاق معاهم لإنهم كانوا عايزين مني أنزل معاهم تحت الأرض واقعد معاهم على طول!

بس أنا رفضت وعرضت عليهم أنزل معاهم واطلع تاني مفضلش دايما تحت.

كنت اسمعهم يقولولي انتي مكانش مش هنا, انتي مكانك معانا تحت وهتبقى الملكة بتاعتنا ولازم تنزلي تعيشي معانا, احنا خليناكي تعيشي فوق 14 سنة وجي الوقت اللي تنزل تكملي حياتك معانا تحت.

لكن أنا كنت ارفض واقولهم شرطي الوحيد للنزول معاكوا اني اخرج تاني فوق الأرض وفي نفس اليوم يعني مغيبش عن أهلي أبدا.

غابوا فترة من الزمن محدش فيهم بقى يكلمني لحد ما ظهروا تاني وقالوا إنهم موافقين وبدأت رحلتي معاهم يوميا, من نص الليل لحد قبل الفجر.

أول ليلة نزلت معاهم وعشان اوضحلكوا الصورة تحت, كل حاجه بتكون لونها أسود شفاف, أسود بس معالمه واضحة, وعلى يميني شوفت منهم اللي بيسجد لي (استغفر الله العظيم) وعلى شمالي بينحنيلي, وفي آخر الطريق كان فيه كرسي من دهب وجمبه تاج, بصيت على نفسي لقيتني لابسه

ملابس خفيفة كدا وتصميمها زي تصميم ملابس المصريين القدماء أو شبههم.

قعدت على الكرسي وواحد منهم حط التاج على راسي وتوجوني ملكة. وبعدين طلعت فوق الأرض تاني.

منزلتش تاني غير لما يكون في قضايا مهمة المفروض أحكم فيها أو يستشيروني فيها, وفي كل مرة انزل الوضع بيكون زي ما هو على يميني ساجدين وعلى شمالي منحنيين وفي الآخر كرسي بروح اقعد عليه واتنين واقفين جمبي, وواحدة واقفة ورايا وهي المسؤولة عن حمايتي وخلال 3 سنين ونص نزلت 3 مرات بس.

المصايب بدأت تحصل معايا من بعد ما اتجوزت لإنهم كانوا رافضين الزواج وعايزين افضل كدا معاهم على طول لإن الملكة بتاعتهم مينفعش تتجوز, ومن ضمن المشاكل والحمد لله على قضاء ربنا طبعا إني لحد دلوقتي مخلفتش, عندي 37 سنة ومتجوزة من وقت ما كان عمري 18 سنة

ومفيش خلفة مع إني أنا وزوجي روحنا لدكاترة كتير ومفيش مني أو منه أي مشاكل تمنع حدوث الحمل.

كانوا يقولولي في المنام إني مش هخلف, ولو اتجوزت هتطلق وفعلا انا اتطلقت بعد ما اتجوزت بيومين, واتجوزت جوزي تاني, وبقينا اعاند فيهم.

مكنتش بخاف منهم لكن لما بقيت اسمع عن قصص الناس مع الجن والعفاريت بدأت اخاف منهم واعرف طباعهم اللي بيتعاملوا بيها مع غيري من الناس.

كانت بتحصل مشاكل معتادة, تعب في الجسم, مشاكل مع جوزي, وكنت بنقل مع جوزي نعيش في القاهرة وأحيانا نرجع نعيش في الصعيد.

وفي مرة سكنت في شقة في القاهرة هي مسكونة أصلا وبدأت أشوف فيها حاجات جديد, مثلا في مرة شوفت واحدة لابسة اسود طلعت من الأوضة دخلت المطبخ!

مرة تانية شوفت طفل صغير بيحبي على الأرض!

في يوم لقيت عيل صغير بيصحيني عنده حوالي أربع سنين فقولتله انت مين يا عسل, قالي انا ابن فلان وقالي اسم واحد من الجن, كان واقف جمب السرير وانا نايمه ومدياله ضهري ولما قالي كدا لفيت ناحيته عشان اكمل كلام معاه لقيته اختفى!

كمان كان معايا تعبان ساكن في منور الشقة وكل يوم يخبطلي على شباك المطبخ السلك.

لحد ما قررت ادخل عالم الروحانيات واتعلّمه, وكنت بشوف شيوخ كتير في المنام, بيظهرولي وبيكون الواحد فيهم طالع منه نور قوي جدا ويقولولي تعالي زورينا, بس أنا بصراحة مكنتش بروح.

شيوخ كتير من الأموات كنت بشوفهم وهما واقفين جمبي وأنا صاحية عادي وبيطلبوا مني أزور الأضرحة بتاعتهم ومكنتش بروح, وبصراحة أنا معايا حاجه كويسة جدا بتصحيني أيام صلاة الفجر, والحمد لله من وأنا عندي 7 سنين وأنا مواظبة على الصلاة لحد دلوقتي ودا فضل من ربنا الحمد لله.

بس طبعا اللي بيحصل معايا ووجودهم بيبقى شيء متعب ومجهد للأعصاب, خصوصا إن قاعدة وحدي في الشقة حاليا وزوجي مسافر من حوالي 7 سنين منزلش.

بشوفهم ويظهرولي على هيئة قطط, وأحيانا تعابين بتظهر لمدة ثانية وتختفي, أنا مربيه قطط معايا في البيت فكنت بشوفهم يتخانقوا مع القطط بتاعتي سواء وهما ظاهرين أو كنت بشوف القطط بتاعتي بتتخانق مع شيء غير موجود وأحيانا بعد الخناقة بشوفهم مجروحين وفيه آثار خناقة فعلا, لدرجة إني في يوم كنت ممددة على السرير وقطة من القطط بتاعتي كانت نايمة على الكرسي وفجأة شوفتها وقفت وبصت على حاجه جمبي ونكشت شعرها ونطّت على حاجه جمبي أنا مش شايفاها, بعدها أنا زعقت وطلبت منهم يخرجوا بره الأوضة.

في مرة كمان كنت بصلي وخلصت صلاة وقاعدة مكاني وشوفت القط بتاعي واقف وباصص ومركز على ركن من الأركان, باصص قوي ومركز جدا, بصيت في المكان اللي باصص عليه وركزت زيه وفجأة شوفت تعبان ظهر واختفى في نفس الثانية بس القط بتاعي كان خايف منه أو خايف يهجم عليه لكنه كان شايفه وأنا كمان كنت شايفاه.

دا غير طبعا إن محدش بيعرف يخبي عني حاجه سر, يعني بعرف اللي في نفسك أو بتقول إيه جواك, زي حكاية الحاسة السادسة كدا, كمان لو حد اتكلم عني من ورا ضهري وقال كلام وحش الكلام دا بيوصلني وكنت بعرف هو كان قاعد فين وبيتكلم مع مين, وبشوف نفسي واقفه جمبهم لكن مش شايفيني كنت بكون متواجدة بشكل أثيري كدا مش عارفة إذا كنتوا هتفهموا قصدي ولا لا..

حتى الجن لما كنت بحاربه كنت بنتقل بشكل أثيري وفي أزمنة مختلفة وكان بيجيلي طائر كبير لونه أبيض جميل ياخدني على ضهره ويلف بيا العالم ولا اقولكوا سيبكوا من الحته دي عشان محدش هيصدقني فيها.

ولما كنت بحارب الجن كنت بحاربه بآية الكرسي حتى ساعات كنت بصحى وأنا بقولها بصوت عالي ولو كان حد مثلا جمبي بعد ما اصحي

يقولي انتي كنتي بتتكلمي وانتي نايمة وساعات كنتي بتتكلمي بلغة مش مفهومة! وساعات اعمل حركات بايدي وانا نايمة كإني بتخانق مع حد ولما يسألوني مالك شوفتي إيه؟ كنت بقولهم إنه كابوس عادي.

كمان لما بيكون حد هيموت في العيلة كنت بشوف كدا في أحلامي قبل ما يحصل, وفي ليلة شوفت بنات عمتي لابسين اسود وواقفين حوالين السرير عندنا, صحيت من النوم قابلت ماما قولتلها حد منكوا يروح لعمتي عشان شكلها تعبانه وهتموت وبمجرد ما خلصت الكلمة تليفون أمي رن وقالها إن عمتي اتوفت.

برضو الستات اللي بتكون حامل وهي مش عارفه كنت بشوف كدا في أحلامي وكلامي يطلع صح فعلا, وساعات كنت بقولهم هتولدوا ولد أو بنت, وواحدة قريبتنا وهي حامل في الشهر التاني قولتلها انتي حامل في توأم ولد وبنت ووالله لما ولدت كانوا ولد وبنت.

نسيت اقولكوا إن بعد زواجي بسنتين كدا في 2009 كنت واخده الكمبيوتر من ابن اختي وقاعدة في الشقة بتاعتي وبتسلى على الكمبيوتر, وفي يوم بفتح في الملفات, فتحت ملف لقيت ملف فتحته لقيت ملف تاني لحد ما وصلت لملف مكتوب فيه "ملف سري" فتحته لقيت كتاب شكل المعارف.

وحابه اشرحلكوا اللي قريته في الكتاب أو اللي شوفته فيه بس مينفعش لكن اللي شاف الكتاب فيكوا أو قلّب فيه هيعرف إني صادقة, وفجأة سمعت صوت زلزال جوه الأوضة, زلزال بالمعنى الحرفي وسمعت صوت الدولاب وكمان مراية التسريحة سمعتها بتتهبد في الأرض, مكنتش مصدقة قومت رحت الأوضة لقيت مراية التسريحة واقعة على الأرض مع إن كل الكريمات والعطور اللي على التسريحة متلمستش, يعني المراية حد رفعها لفوق وهبدها على الأرض.

وقفت مش مصدقة اللي شايفاه وأول حاجه عملتها إني جريت على الكمبيوتر حذفت الكتاب وبعدين رحت لسلة المحذوفات حذفته كمان من هناك لإني اتأكدت إن قراءتي للكتاب حضّرت حاجه بدون ما اعرف وبسببه حصل اللي حصل دا.

أوقات اكون ماشيه في الصالة اللي مفيهاش حاجه وفجأة حاجه توقعني على وشي كإن واحد قاعد ومادد رجله وانا اتخبطت فيها ووقعت.

أوقات كمان كنت بكون ماشية على السجاد وأحس إن دوست على حاجه زي لعب الأطفال الصغيرة اللي بتكون مرميه على الأرض مع إن معنديش لعب أطفال ولا أطفال حتى, بس من وقتها اتأكدت إني حضرت قبيلة كاملة لما قريت في الكتاب دا, حتى ابن اختي بيعرف في الحاجات دي وأكدلي كلامي.

في مرة كمان كنت قاعدة بتفرج على التليفزيون وحسيت بحد بينفخ هوا سخن في رقبتي رحت قومت جريت على أوضتي.

في يوم كمان كنت غاسلة السجاد وحاطه مكانه حصير وسمعت صوت حد بيتحرك على الحصير وبالتدريج الصوت بدأ يزيد, تعرفوا صوت حافر الحيوان لما يتحرك على الحصير ويعمل شخوله كدا, أهو كان كدا بالظبط.

جوزي كان وقتها معايا فبقوله قوم شوف فيه إيه بره بس مكانش مصدقني ويقولي نامي مفيش حاجه, قام بص في الصالة والمطبخ والحمام وكل مكان وملقاش أي حاجه والصوت اختفى بعدها ومسمعتش حاجه تاني.

دا غير إن دايما الكهربا واللمبات بتاعة المطبخ والحمام يبوظوا, وأوقات كمان احس بحاجه سخنة واقفة في ضهري ولما حكيت لابن اخويا قالي سيبي الشقة لإنهم اتحضروا في الشقة نفسها ومش هينتقلوا معاكي, وفعلا نقلت منها وبطلت تحصل معايا المواقف دي في الشقة الجديد.

لكن الحاجات اللي بتحصل معايا من وقت ما كان عمري 14 سنة لسه موجودة لكن بتحصل على فترات, يعني تقدروا تقولوا لسه عايشه معاهم وعايشين معايا

انتهت.

"الحكاية السادسة والعشرون"

اللي هتقروه دلوقتي يعتبر قصة حقيقية ممكن العقل ميصدقهاش لكن صدقوني العقل لوحده مش مقياس على وجود الشيء وإمكانية حدوثه من عدمه, واحفظوا الجملة دي كويس عشان هتحتاجوها كتير..

أنا أب لأسرة جميلة مكونة من بنتين وزوجة, قررت أنا وزوجتي إننا نغير غرفة النوم ونجيب غرفة جديدة من معرض موبيليا كنوع يعني من التجديد, رحنا واتفرجنا على أوضة عجبتنا واشتريناها والنجار جي ركبها والأمور تمام وزي الفل لحد ما فات أول أسبوع.

بعد أسبوع بالظبط بقينا نسمع صوت خربشة منتظم وخبط جاي من الدولاب, قولت يمكن يكون فار, بس بعدها رفضت الفكرة لإن بناتي معاهم قطط واستحالة فار يدخل يعيش جوه الشقة خصوصا إن الخربشة والخبطات اتكرروا أكتر من مرة!

فتشت الدولاء وكل جزء فيه ومراتي شالت منه الملابس ورجعتها تاني ملقيناش أي فار ولا حاجه توضح سبب الخربشة والخبط اللي بنسمعهم باستمرار!

أول موقف حصل معانا كان مع بنتي, كانت بتلعب جمب الدولاب وكان مفتوح وقتها وغصب عنها وقعت جواه, سمعناها بتصرخ ولما جرينا عليها شوفنا إيدها متخربشة جامد لدرجة إن الحادث دا فات عليه أربع سنين ولسه آثار الخربشة موجود على دراع بنتي, فتشنا الدولاب تاني وبرضو بدون نتيجة!

وقت الصيف بنتجمّع كلنا في غرفة نومي عشان فيها التكييف, كنت أنا وزوجتي وبنتي الصغيرة نايمين على السرير وبنتي الكبيرة قاعدة على مرتبة جمب السرير في مواجهة الدولاب ومعاها التابلت بتلعب عليه, معرفش إيه خلّاني قلقت ورفعت راسي بصيت على بنتي الكبيرة واتفاجئ بوجود حاجه بيضة صغيرة قاعدة جمب بنتي أو وراها كدا وبتبص معاها على التابلت, وبنتي مش شايفاها ولا حاسه بوجودها أو واخده بالها منها, الحاجه دي بمجرد ما حسّت إني شوفتها راحت اتسحبت بشويش ودخلت الدولاب وكأنها خلاص رجعت مكانها.

ومن وقتها بدأت الظهور بشكل علني, طفلة جميلة صغيرة بضفيرة على شكل ديل حصان بتجري تدخل الدولاب لما أنا ومراتي نشوفها, لكن بتلعب مع البنات عادي وأنا ومراتي قلبنا قوي الحمد لله واتعايشنا مع الموضوع.

في رمضان الماضي المدام كانت وقت الفطار متعودة تعمل عصير كتير وتحط المتبقي في المطبخ عشان لو حد عايز يشرب يعني زي مانتوا عارفين أهمية العصير للصايم وكدا, فكانت لما تدخل المطبخ تاني تلاقي العصير خلص أو اتشرب جزء منه, في البداية كانت فاكره البنات هما اللي بيشربوه لكن فيه يوم لقته خلص من غير ما البنات يدخلوا المطبخ, وقتها كانوا لسه قاعدين قصاد التليفزيون من بعد الافطار, وأنا فهمت اللي فيها.

تاني يوم دخلت المطبخ قبل الفطار بدقايق وجبت كوباية عصير وقطعة دجاج صغيرة وقولت بصوت عالي فطار أهو, وأنا آسف والله مكنتش اعرف إنك بتصومي معانا, وسبتهم في المطبخ ورجعت الصالة عشان نفطر وبعد نص ساعة رجعت المطبخ تاني لقيت العصير نصه مشروب وقطعة الدجاج اختفت فقولت الحمد لله إنها طلعت مسلمة.

اتعودنا على وجودها خصوصا إنها مش مؤذية وساعات بتحرّك حاجات خفيفة من مكانها والبنات مش بيخافوا منها بس اكتشفت إنها بتحب اللحوم

والأسماك والعصاير فقط, وأوقات لما زوجتي تكون بتطبخ وتتأخر في التحضير بتسمع صوت تخبيط جامد في الدولاب كإنها بتقول أنا جعانة.

حصلت بعض المواقف كدا معايا ومع زوجتي والأولاد, في يوم كنت قاعد لوحدي في البيت بتفرج على ماتش الزمالك ومطفّي النور كلّه مفيش بس غير نور الشاشة اللي شغال, وعندي المطبخ فاتح على الريسبشن وفجأة لمحت بطرف عيني بنت صغيرة بديل حصانة واقفة قدام باب المطبخ بتبص عليا, قومت جريت وراها راحت دخلت المطبخ واختفت!

اتضايقت ودخلت أنام, وبنتي بتحكي إنها يومها رجعت مع مامتها بعد ما اشتروا حاجات وكانت جايه عشان تفرجني عليهم, كانت كبيرة وقتها وعندها 12 سنة, فتحت باب الأوضة وهي مندفعة مرة واحدة شافت كائن صغير على شكل بنت فوق راسي مباشرة عنيها حمرا بشكل غير طبيعي وبصت لبنتي بغضب, بنتي من الخوف مقدرتش تصرخ ورجعت لورا

خطوات واغمى عليها بس مراتي كانت وراها ولحقتها, ولما فاقت حكت لنا اللي شافته.

حلمت بعدها إن قاعد في الريسبشن وهي ظهرتلي فقومت جريت وراها والمرة دي مسكتها, وبمجرد ما بقت في إيدي فجأة اتحولت وبقت بنت عندها عشرين سنة, قولتلها عاوزه مننا إيه؟ ارتبكت وقالتلي أنا مهندسة واسمي سحر واتقتلت وعاوزاك تساعدني وقالت شوية تفاصيل تاني مش فاكرهم وبعدها صحيت.

أختي كمان جات قعدت معانا يومين هي وأولادها وشافت حاجات مرعبة لحد دلوقتي رافضه تحكيلي شافت إيه ومدخلتش بيتنا تاني.

حتى بنتي الصغيرة شافتها, في يوم كانت بتلعب في البلكونة بعد العشا وأمها لقتها داخله تجري وبتقول روبنزا واقفة على سور البلكونة وممكن

تقع, روبنزا دي شخصية كرتونية أكيد عارفينها, والغريب إن بنتي وصفتها بالظبط زي ما بنشوفها احنا.

انتهت

أعمال أخرى للكاتب:

-داخل مقبرة الفرعون.

-القصاص.

-حكايات يجهلها العلم.

رابط الفيس بوك

https://www.facebook.com/Gamal.Hefney